



من المسرح العالمي

وداع

في يوم

تأليف: ألكسندر فامبيلوف  
ترجمة وتقديم: سميرة عفيفي  
مراجعة: د. فوزي عطية

أول يناير ١٩٩٣

بدر عن  
وزارة  
العلم  
الكويت

سلسلة  
شؤون  
المسرح العالمي

سلسلة يشرف عليها

**سلمان داود الصباح**

الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والمعلومات

**د. محمد مبارك بلال**

عميد المعهد العالي للفنون المسرحية

**وسمية الولايتي**

مديرة التحرير

المراسلات باسم :

الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والمعلومات

وزارة الاعلام

ص.ب ١٩٣

الرمز البريدي 13002 الكويت





## بسم الله الرحمن الرحيم

### اعتذار وتنويه

تحبي «سلسلة من المسرح العالمي» قرائها الكرام ، وتشكر لهم اهتمامهم ، وتعبر عن أسفها لتوقفها الوقتي ، الذي فرضته ظروف ما بعد مرحلة الاحتلال الغاشم . ومع ان «السلسلة» باشرت الصدور منذ الذكرى الأولى للغزو العراقي للكويت الحبيبة ، الا انها كانت تصدر في ظل ظروف غير اعتيادية ، خاصة وانها كانت تطبع في جمهورية مصر العربية الشقيقة ، بينما يتم تجهيزها وتحريرها في الكويت . وبفضل من الله ستبشر «السلسلة» الصدور من ارض الكويت بكاملها ابتداء من شهر يناير ١٩٩٣ ، بنفس رقم الاصدار الذي توقفت عنده «السلسلة» عن الصدور وهو العدد رقم ٢٥٩ .





من المسرح العالمي

وداع

في يونيو

تأليف: ألكسندر فامبيلوف  
ترجمة وتقديم: سميرة عفتي  
مراجعة: د. فوزي عطية

أول يناير ١٩٩٣

تصدر عن : وزارة الإعلام - الكويت





## مقدمة

بقلم الدكتورة سميرة عفيفي

### المسرح الروسي المعاصر والكسندر فامبيلوف ومسرحه\*

كوميديا «وداع في يونيو» تأليف الأديب الروسي الكسندر فامبيلوف التي تعرض على المسرح الروسي المعاصر تعكس بعض سمات هذا المسرح وخصائصه فن كاتبها السييري الأصل فامبيلوف.

لعل نبذة عن تطور المسرح الروسي في القرن العشرين ما بعد ثورة أكتوبر الاشتراكية عام ١٩١٧ تعطي القارئ فكرة عن سمات هذا المسرح وخصائصه وموقع الأديب الكسندر فامبيلوف في مجال الفن المسرحي المعاصر إبان الاتحاد السوفيتي السابق

منذ بداية الثورة الاشتراكية عام ١٩١٧م حتى أواخر العشرينات تبرز أعمال ميالكوفسكي الساخرة التي تهاجم بسخرية وتهكم الابتذال والتفاهة في العلاقات العائلية للطبقة البورجوازية، وكوميديا العشرينات والثلاثينات مثل كوميديا بولجاكوف وكاتاييف وميالكوفسكي تسلك طريق الهجو والنقد.

في بداية الأربعينات وأثناء الحرب العالمية الثانية بدأت فترة انتشرت فيها الكوميديا التي تصور الحياة اليومية للإنسان وتستنكر الخيانة والطلاق وتمجد الفضيلة والعفة والإخلاص في الحياة الزوجية. وبوفاة ستالين بدأت فترة جديدة في المسرح الروسي :

إن تقييم المسرح الروسي فترة ما بعد ستالين حتى اليوم يسمح بتقدير حذر متفائل لحركة تقدم فن الدراما إبان الحقبة السوفيتية والتي

بدأت بأن خفت حدة الضوابط الضيقة التي تهاجم الخروج بالأسلوب أو الشكل عن أسلوب الواقعية الاشتراكية، مما مهد لاستخدام المهارات الفنية وأساليب الإيقاعات الموسيقية كما ساعد ذلك على اتساع آفاق المسرح المعاصر، وتقديم الفودفيل. وكانت هذه الأساليب الفنية تستخدم أحياناً للتجديد في المسرح أو لإضفاء الحيوية على المسرحيات ذات الفكرة البسيطة التي تدور عن الناس العاديين والأحداث اليومية العادية، وكثيراً ما كان يحدث هذا في المسرحيات التي تهتم بالمشاعر الشخصية وعواطف الحب والشباب تلك المواضيع التي ملأت خشبة المسرح السوفييتي منذ أواخر الخمسينات، وفي مثل هذه المسرحيات - مثل الكثير من مسرحيات أربوزوف، وسوفرونوف وفالودين - نجد الغناء والرقص والحركات والإشارات، وتؤكد هذه الأشياء جميعاً على السمات الغنائية والشاعرية لهذه المسرحيات، لأن قدرة كُتّاب المسرح الروسي للتعامل بصراحة أكبر مما سبق في الماضي مع المجتمع قد أثّر في شكل المسرحية.

ومما يميز المسرح الروسي المعاصر، بجانب الشاعرية الغنائية، الواقعية الناقدة وكذلك البساطة في الشكل والمضمون فمن ناحية الشكل تتميز المشاهد ببساطة الديكور، وقلة عدد الممثلين، كما تستخدم اللغة الدارجة التي تكون أقرب إلى شخصيات المسرحية، وأيضاً وحدة الزمن والمكان والحركة هي من سمات المسرح الروسي الحديث.

وهكذا تظهر المسرحية متقنة الترتيب ليس بها أي شيء طارئ دخیل ينقص من التركيز الكامل على النفس البشرية.

ومن ناحية المضمون الذي تتناوله الكوميديا الروسية المعاصرة فإن النفس البشرية هي مجالها الخصب، وأكبر مجال أيضاً لكُتّاب المسرح

الروسي إبان الاتحاد السوفيتي السابق هو الحياة اليومية البسيطة، وتتناول الكوميديا المجتمع المعاصر بالتقييم والنقد، ولكن الكتاب في تناوهم للمجتمع بالنقد والتقييم لا يتناولون المؤسسة نفسها التي يقوم عليها هذا المجتمع، والبيروقراطية والمادية أحب أهداف النقد والهجو في صورة من الكوميديا، ولكن يبدو أن هذا النوع من المسرحيات كان لا يجد تشجيعاً رسمياً، وهذا يتضح من الصعوبات التي تواجه إخراج مثل هذه المسرحيات وأيضاً التباطؤ في نشرها. وقد شهدت أواخر الستينات وأوائل السبعينات فترة أخرى من القيود على المجال الأدبي بعد أن كانت هذه القيود قد خفت حدتها في الخمسينات وأوائل الستينات بعد وفاة ستالين وتخفيف القيود على الآداب والفنون حيث بدأت ظواهر إحلال كوميديا تغلب عليها سمات المرح والخيال محل الوصف الواقعي للحياة اليومية، مع محاولة توخي الصدق الفني، وظل هذا النوع لمدة قصيرة ولم يتسرن له الاستمرار طويلاً بجانب الكوميديا الرومانسية والنقد الواقعي، والكوميديا الاجتماعية المقيدة التي تنبذ وتلمز إلى بعض الأشياء، وكوميديا التنبؤ والهجو في المسرح الروسي الحديث إبان الحقبة السوفيتية لها مكان محدود ومقنن يتناول بالنقد بعض الإفرازات الطارئة التي قد تطفو أحياناً على سطح البنيان الاشتراكي الواضح.

هناك تشابه بين بعض أعمال كوميديا المسرح الروسي في العقدين الأخيرين وبين كوميديا الهجو والنقد في العشرينات والثلاثينات مثل كوميديا بولجاكوف وكاتايف ومياكوفسكي، ولكن كوميديا الهجو كان ينظر إليها بعين الشك منذ العشرينات، ثم إبان الضغوط كما حدث في الثلاثينات فأحبطت تماماً وأجهضت محاولات هذا النوع من الكوميديا، كما تعرضت أيضاً لبعض الضغوط في أواخر الستينات كما سبق أن ذكرنا.

وفي أوقات أخرى حين كانت تخف حدة الضغوط قليلاً، كانت هناك عروض أقل حدة في الهجوم تجد طريقها إلى بعض المسارح غير المقيدة بالتقاليد الصارمة مثل المسرح الحديث (سفرمنيك) ومسرح تاجانكا حيث تقدم كوسيلة لعرض واختيار الشكل والمضمون.

### الكسندر فامبيلوف ومسرحه:

كانت أعمال الأديب الروسي الكسندر فامبيلوف (١٩٣٧ - ١٩٧٢م) أحد أشهر كتاب المسرح الروسي في العقدين السابقين من هذا القرن تنبىء أنه سيحتل مكان الصدارة في المسرح الروسي المعاصر الذي فقدته وهو في قمة مجده الأدبي، وأوج إبداعه الفني، وفيض عطائه الغزير، حيث فارق الحياة عام ١٩٧٢م عن خمسة وثلاثين عاماً حين غرق في بحيرة بايكال بمسقط رأسه سيبيريا.

تخرج فامبيلوف في جامعة اركوتسك بـسيبيريا ثم اشتغل بالصحافة في الصحف المحلية حيث اكتسب خبرة كبيرة في مجال الفنون والآداب، كما أنه كان مولعاً بالسفر والترحال في ربوع سيبيريا بطبيعتها المتميزة وبما تذخر به من أدغال وغابات، وجبال وتلال، وأنهار وبحيرات، ووديان وصحراء، وثروات طبيعية، حيوانية ومعدنية، ونهضة حديثة، وتقدم علمي في تطويع الطبيعة واستغلال ما حباها الله بها من كنوز مكنونة لصالح الإنسان وسعادته، فهناك في رحاب هذه الطبيعة الرحبة يقترب الفنان من جمال وعظمة الطبيعة فتمس شغاف قلبه، وتثير أحاسيسه ومشاعره للتأمل في الإنسان الذي ينشأ ويشب في هذه الرحاب الواسعة فتفتح نفسه للحياة والحب والمرح، وتتفجر في قلب الفنان القدرة على الإبداع والكتابة الصادقة النابعة من صفاء الروح وشفافية النفس، نعمة من الله يهبها للفنان لإسعاد الناس بفنه وإبداعاته. لقد ألهمت الطبيعة

والرحلات في ربوع بلاده فاميلوف الكثير من الأفكار وفتحت أمامه آفاقاً واسعة للفن والإبداع بقلب يملؤه الحب للطبيعة والإنسان والإقبال على الحياة بالفرح والبشر.

كان أول إنتاج الكسندر فاميلوف الأدبي مجموعة من القصص القصيرة الفكاهية عام ١٩٦٢م، ثم انتقل إلى كتابة الدراما حيث كتب مسرحية من فصل واحد بعنوان «عشرون دقيقة مع الملاك» عام ١٩٦٢م ولكنها لم تنشر قبل عام ١٩٧٠م، وفي عام ١٩٦٤م كتب مسرحيته الثانية من فصل واحد أيضاً بعنوان «البيت المطل على الحقول»، وفي العام التالي كتب كوميديا في فصلين بعنوان «وداع في يونيو» نشرت عام ١٩٦٦م، وتلا ذلك كوميديا أخرى في فصلين أيضاً بعنوان «الابن الأكبر» نشرت في مجلة «إنجازا» عام ١٩٦٨م بعنوانها الأصلي «الضاحية»، ثم نشرت في طبعة خاصة باسمها الحالي عام ١٩٧٠م.

كتب فاميلوف المسرحية الطويلة أيضاً في ثلاثة فصول عام ١٩٦٧م بعنوان «صيد البط» ونشرت عام ١٩٧٠م، وفي نفس العام كتب مسرحية من فصل واحد بعنوان «حكاية مع عامل الطباعة» نشرت عام ١٩٧١م ثم فودفيل في فصلين بعنوان «ناكونيتشنيكوف الذي لا يضارع»، ولكن لم يتسنَّ له أن يتمه قبل وفاته، وقد نشر الفصل الأول منه في صحيفة «الشباب السوفييتي» التي تصدر في مدينة اركوتسك بسيبيريا في العدد الثالث والعشرين - سبتمبر ١٩٧٢م - وتوج إنتاجه في آخر أعوام حياته فكتب أفضل مسرحياته «الصيف الأخير في تشوليمسك» التي كتبها عام ١٩٧٢م.

لم يهمل القدر فاميلوف ليشهد على خشبة المسرح سوى مسرحيتين فقط في عقد مسرحياته العديدة التي تشكل ماعرف فيما بعد بمسرح فاميلوف الذي يقوم الكثير من النقاد والباحثين

المعاصرين بدراسات متعددة حوله لما يتميز به من سمات خاصة وأعماق بعيدة، فمسرحة يبدو كسلسلة من الأحداث الغريبة المتناقضة غير المألوفة، وإن كانت تغلب عليها في الواقع روح الحب والتفاؤل والثقة في التقدم والدعابة والفكاهة، كما تتسم بالبحث في أعماق النفس البشرية الفسيحة والمشاعر الإنسانية الفياضة.

تمتد الجذور العميقة لإلهام كاتب الكوميديا المبدع الكسندر فامبيلوف إلى المسرح الروسي ابتداء من جوجول حتى تشيخوف حيث يكمن التراث العظيم الذي يفيض حبا واعتزازاً بالإنسان. وهناك تشابه بين تطور حياة فامبيلوف الأدبية وانطون تشيخوف الكاتب الروسي العظيم، فقد شغل فاميلوف في مطلع حياته الأدبية، مثله مثل تشيخوف، بكتابة القصة القصيرة الفكاهية، ثم انتقل إلى كتابة الكوميديا ذات الفصل الواحد، ثم كتابة مسرحيات في فصلين أو ثلاثة فصول يدمج فيها بعض الأساليب الفنية للقصة القصيرة والمسرحية، ودراسة متأنية لمسرحيات فامبيلوف تؤكد أوجه الشبه بينها وبين مسرحيات تشيخوف.

وعلى الرغم من أن التراث الأدبي الروسي هو مصدر إلهام الكسندر فامبيلوف بالإضافة إلى الطبيعة الرحبة في ربوع سيبيريا الشاسعة إلا أنه لم يكن يميل إلى الهجو الخيالي الساخر الذي يعود إلى جوجول وسوخوفو وكوبيلين ومياكوفسكي وغيرهم ولكنه كان يميل إلى مدرسة الفودفيل والمسرحية الهزلية المضحكة التي تنتمي مباشرة إلى مسرحيات تشيخوف ودعاباته، ويتضح هذا الشبه جلياً في مسرحياته ذات الفصل الواحد بعنوان «نواديريفية» والتي تضم مسرحية «عشرون دقيقة مع ملاك» ومسرحية «حكاية مع عامل الطباعة».

يذكر وولفجانج شوارز في دراسته <sup>(١)</sup> وتحليله لبعض اتجاهات النقد حول المسرح الروسي في القرن العشرين - مع التركيز على أعمال فاميلوف - أن أعمال فاميلوف الدرامية ليست أعمالاً تقليدية بالنسبة للواقعية الاشتراكية، وصعوبة نقد أعمال فاميلوف ترجع إلى تطبيق قواعد فن الدراما الكلاسيكية التي تصور الصراع بين الفرد والمجتمع، ولكن الصراع الذي يصوره فاميلوف غير نابع من بطل إيجابي بالمعنى التقليدي، بل من بطل له أخطاؤه، وقد تأخرت الحركة النقدية في الاتحاد السوفيتي السابق، - حسب رأي وولفجانج شوارز - في متابعة الأعمال المسرحية لهذا الأديب المبدع في حينها، ويضيف أنه خارج نطاق القيمة الفنية لأعمال فاميلوف الدرامية فقد كان موقف النقد هذا من أعماله وتأخره عن تتبعها في حينها من دواعي قبولها العام.

ويشير وولفجانج شوارز في بحثه إلى أن النقد إبان الحقبة السوفيتية ومن أجل تأكيد اللهجة المحلية في أعمال فاميلوف، بالإشارة إلى علاقة مفتعلة بين الدراما الشعرية لفاميلوف وبين الدراما التسجيلية الجديدة.

إن دراسة أعمال فاميلوف وتحليلها تؤكد تميز مسرحياته ببنائها الدرامي وأسلوبها الساخر الضاحك، وفهم عميق صحيح لمكامن النفس البشرية وبناء شخصيات قوية واضحة المعالم وتكامل الموضوع مع قصره وتمكن تام من صياغة الحوار، فمسرحياته تشهد بذلك خارق في عرض الفكرة وبناء الشكل الدرامي، وعبقورية فذة تنبض في مسرحه حياة وأصالة.

يتناول الكسندر فاميلوف موضوعاته بكل الصدق، والحقيقة في مقالات وقصص ومسرحيات فاميلوف هي حقيقة الحياة القديمة

المعروفة لدينا، فهو لا يجنح بخياله إلى حقائق جديدة ولكنه يضع فقط تلك الحقائق القديمة المعروفة لنا في ظروف معاصرة فتبدو وكأنها حقيقة جديدة.

بقلم جاف، على ورق عادي، دون حرص بالغ، كان فاميلوف يخطط حوار مسرحياته بأسلوب رشيق مع انتقاء الكلمة المناسبة والعبارة المطلوبة، ويبدأ معظم مسرحياته بمشهد مرح خفيف يفيض فرحاً ومرحاً وحباً للحياة ثم تتطور المسرحية، ونجده يعالج في كتاباته موضوعات تشغل الإنسان دائماً منذ بدء الخليقة - تدور حول الحياة والموت، والحب والكراهية، والسعادة والشجن، والضمير والواجب، في كل زمان ومكان، ويكسب بمفاهيمه الخاصة المميّزة وسمات عصره هذه القضايا الخالدة وتلك الحقائق الأبدية ثوباً مميّزاً، ولكن هذه الحقائق تخرج عن حيز الزمان والمكان وتبقى راسخة في تشابكها ما بقيت الحياة، فالأديب يعيش في ربوع سيبيريا وينهل من ذلك النبع الذي لا ينضب... نبع الحياة نفسها.

إن السؤال الذي يشغل فاميلوف والقضية التي يعنى بها هي: هل ستظل أيها الإنسان إنساناً<sup>(١)</sup>؟ هل ستمكن من التغلب على ما تقابله من زيف وشر في حياتك وتجاربك في هذه الدنيا، حيث أصبح من الصعب أن تفرق بين الحب والكراهية، والحناس واللامبالاة والصدق والكذب، أو تميز بين الخير والفساد، وهكذا ينطلق فاميلوف إلى العالمية في مضمون مسرحياته، فشاغله الشاغل هو الإنسان في كل زمان ومكان. بكل الصدق يعالج فاميلوف في مسرحياته الحياة العادية التي تصهر الروح وتخفي جراحها، وكان من رأيه أن الصدفة، والأحداث الصغيرة في تشابكها وتداخلها تلعب أحياناً دوراً درامياً في حياة الإنسان.. وهذا ما تلمسه في مسرحياته..



لقد لعبت الصدفة دوراً درامياً دامياً، مؤثراً محزناً في حياة ذلك الأديب اللامع وهو في أوج مجده حيث لقي الكسندر فاميلوف مصرعه إثر حادث أليم وهو يتنزه في قارب مع أحد أصدقائه قبل عيد ميلاده الخامس والثلاثين بيومين. . . وكان هذا هو قدره. . . الذي حرم المسرح المعاصر من موهبة فذة قبل الأوان.

سنكتفي في هذه المقدمة بدراسة وتحليل مسرحية «وداع في يونينو» التي قمنا بترجمتها من اللغة الروسية ونقدم لها في هذا العدد، وسنقوم بمشيئة الله في مقدمة مسرحية «الأبن الأكبر» بتقديم عرض لبقية أعماله الدرامية، نتناولها بالدراسة والتحليل وتطبيق سمات مسرح فاميلوف على كل مسرحية على حدة.

---

(\*) استعنا في كتابة هذه المقدمة بالمراجع التالية المنشورة باللغة الإنجليزية:

- ١ - الدراما الروسية في القرن العشرين - منذ جوركي حتى الوقت الحاضر بقلم هارولد سوجيل. الفصل السادس عشر ص ٤١٠ - ٤٥٦ - الولايات المتحدة الأمريكية - ١٩٨٠ م.
- ٢ - مسرح الشعب: من شباك التذاكر حتى خشبة المسرح بقلم مايك دافيدو - ص ١٩١، ١٩٢، ١٩٨، ٢٠٨، دار نشر «التقدم» موسكو ١٩٧٧
- ٣ - بعض اتجاهات النقد حول المسرح السوفييتي في القرن العشرين - دراسة نقد أعمال الكسندر فاميلوف كقياس لهذه الاتجاهات بقلم وولفجانج شوارز - بحث منشور في كتاب المؤتمر الدولي الثاني لدراسات حول الاتحاد السوفييتي وأوروبا الشرقية. جارميش ١٩٨٠ - جمهورية ألمانيا الاتحادية ص ٦٧٦.
- ٤ - مكان الأسرة في الدراما السوفيتية. بقلم مالينا أناتسكايا بحث منشور في كتاب المؤتمر الدولي الثاني لدراسات حول الاتحاد السوفييتي وأوروبا الشرقية. جارميش ١٩٨٠ - جمهورية ألمانيا الاتحادية ص ٥٦٢.
- ٥ - الأساتذة وتلاميذهم بقلم فياتشلاف شوجايف. مقال منشور باللغة التشيكية في مجلة الأدب السوفييتي - العدد الثامن - براغ ١٩٨١ التي تصدر عن وزارتي الثقافة التشيكية والسلوفاكية وهي ترجمة لمجلة الأدب التي تصدر بموسكو ص ١٢٨ - ١٥٦.

٦ - الكسندر فاميلوف وسماته الأدبية بقلم فالتين راسبوتين، منشور باللغة الروسية على غلاف مجموعة قصص فاميلوف «المدن البيضاء» - دار نشر المعاصر - موسكو ١٩٧٩.

(١) انظر رقم ٣ في أسانيد المقدمة.

(١) انظر رقم ٦ في أسانيد المقدمة.





## وداع في يونيو كوميديا في فصلين

مسرचितه «وداع في يونيو» كوميديا في فصلين كتبها الأديب الروسي المعاصر الكسندر فامبيلوف عام ١٩٦٦م.

تطرح المسرحية قضية الشرف والنزاهة والاختبار الصعب بين إغراء المادة والمطامع وبين هذه المبادئ السامية، وتعرض مدى اعتزاز الإنسان بالشرف والحب النزيه والود الخالص، هل يمكن أن تشتري هذه القيم بثمن مهما بلغ إغراء هذا الثمن من بريق المادة الساطع والطمع البشري في مكاسب شخصية؟. تناقش المسرحية في قالب كوميدي يتميز بحبكة المواقف والحوار الساخر والنكتة الذكية فكرة أن كل إنسان له ثمن، وإن الإنسان ضعيف أمام الإغراء! . أو كما جاء على لسان زولوتوف أحد أبطال المسرحية: «وأين هذا الإنسان الشريف؟ . . من هو هذا الإنسان الشريف؟ . . الإنسان الشريف . . هو ذلك الذي تعطيه القليل فيقنع به، فإذا أردت أن تعطي فيجب أن تعطي تلك القيمة التي تملأ العين وعندئذ لا يمكن رفضها».

تعالج هذه الكوميديا قدرة الإنسان على مقاومة الإغراءات المختلفة، وإن كان يضعف أحياناً أمام قوة الإغراء الكبيرة، إلا أنه حين يعي الحقيقة ينتصر لمبادئه.

تبدأ المسرحية بصورة من هو الشاب ومرحه وطيشه حيث يحتفل فريق من طلبة الجامعة بزفاف أحدهما إلى زميلته، وقد وعد الطالب كوليسوف بالحضور إلى الحفل في صحبة أجمل فتاة في المدينة، ويتعرف في طريقه إلى الحفل بالفتاة الرائعة تانيا ويعرض أن يصحبها

إلى العرس، ولكنها ترفض... فيذهب إلى غرفة مغنية مشهورة تنزل في فندق المدينة ويحاول اصطحابها عنوة، ويقع من جراء ذلك في مشاكل مع الشرطة تنتهي بفصله من الجامعة.

ومشهد حفل الزفاف صاحب عاصف، حيث تصدر عن أحد الضيوف وهو صديق العريس ألفاظ وتصرفات غير لائقة تؤدي إلى إفساد الفرح ورفض العروس إتمام الزفاف، ووسط هذا اللهو والصخب يحضر رئيس الجامعة إلى القاعة، وبعد قليل يحضر كوليسوف ووراءه رجل الشرطة للقبض عليه لتهجمه على المغنية، ويرى رئيس الجامعة ما يرى ويسمع ما يسمع فيقرر عقاب الجميع، ويزيد الطين بلة أنه يتصادف أن تلك الفتاة تانيا التي حاول كوليسوف أن يعاكسها في المشهد الأول هي ابنة رئيس الجامعة ريبيكوف وتتعلق بحب هذا الشاب المرح، ويقرر والدها طرده من الجامعة عقاباً له على استهتاره.

وهكذا مشهد البداية يتسم بالاستخفاف والاستهتار وينتهي بموقف درامي بالنسبة لكوليسوف الذي يطرد من الجامعة.

يعتقد رئيس الجامعة أن كوليسوف شاب مستهتر عرييد فيحاول أن يبعده عن ابنته تانيا فيعقد معه صفقة، يسمح له بمواصلة الدراسة وأداء الامتحان بالجامعة مرة أخرى شريطة أن يتخلى عن تانيا. يوافق كوليسوف مقنعاً نفسه أنه ينقذ مستقبله العلمي، ثم يطلب منه أن يستمر في التنازل عن حبه النقي لتانيا في سبيل حصوله على مكان في الدراسات العليا وهكذا يجد نفسه وقد دخل في دوامة التنازلات أو كما عبر عنها ريبيكوف رئيس الجامعة «من زل مرة لن تقوم له قائمة أبداً»، ولكن كوليسوف يدرك في الوقت المناسب تلك الهاوية التي يوشك أن يقع فيها بموافقته على التنازل مرة أخرى... ويدور بينهما الحوار التالي:

كوليسوف : آه.. لقد قررت إذن زيادة الثمن، ماهي شروطك هذه المرة؟ .

ريينيكوف : أن تنسى تانيا وتصون لسانك، لا تتفوه بشيء .

يقرر كوليسوف أن ينقذ نفسه من هذا السلوك الذي يبيع فيه مبادئه مقابل منافع شخصية ويعترف لتانيا باتفاقيته مع والدها مبدياً لها الأعذار وطالبا منها الغفران، ولكن تلك الفتاة الحلوة الصغيرة تدرك بذكائها الفطري وشفافيتها الصافية مدى الذنب الذي اقترفه في حقها ذلك الشاب الذي منحته قلبها وحبها الخالص فتعلق: «إنني لا أثق فيك».. من أين لي أن أعرف؟!.. ربما تبدلني مرة أخرى عوضاً عن شيء جديد.. :

وتخرج قائلة: «وداعاً.. وداعاً..» .

يندم كوليسوف على أنه قبل التنازل عن حبه ويكتشف أن تانيا هي حبه الحقيقي فيمزق الدبلوم ويعلن انسحابه من صفقة الأب فقد دفع الكثير في سبيله وحين يسأل «كم أعطيت في سبيل الدبلوم؟» .

يرد كوليسوف: أعطيت الكثير.. الكثير.. لا يمكن تصور كم أعطيت .

يختار فاميلوف نهاية غامضة للمسرحية حيث نرى في المشهد الأخير الشاب كوليسوف والفتاة تانيا يقف كل بعيداً عن الآخر.. ربما ليجتمعا مرة أخرى.. أو انفصلا للأبد، وعبر المسرحية يكتسب كوليسوف ذلك الشاب المرح الطائش خبرة من تلك الظروف والمعاناة التي مر بها، كما تكتسب تانيا أيضاً خبرة من تلك التجربة التي خاضتها، ربما توقظهما هذه الخبرة إلى حقائق الحياة، ولكننا غالباً ما ندفع ثمن الخبرات غالياً.. فالنهاية الغامضة للمسرحية تشير

إلى أن المعرفة الصادقة للنفس وللآخرين وتجربة الاختيار التي جاءت نتيجة الخبرات التي مر بها البطل والبطلّة يمكن أن تنتهي إلى أن ينسحب كل منهما في طريقه فلا يلتقيان ثانية، ويكون هذا هو الاختيار الذي ضحى بالحب الصادق في سبيل منافع شخصية، وحين يتبين للبطل في النهاية مغبة اختياره الخاطيء كان من غير الممكن إصلاحه.

بجانب شخصية البطل ذلك الشاب الذكي الموهوب المقبل على الحياة بكل الحب الممزوج بطيش الشباب، والبطلّة تلك الفتاة الرقيقة الذكية وكلاهما شخصية قوية واضحة المعالم، هناك شخصيات أخرى في المسرحية يرسمها الأديب كنماذج لبعض الأشخاص الذين نقابلهم في حياتنا، فريس الجامعة في محاولته إبعاد ابنته عن ذلك الشاب الطائش الموهوب يحاول أن يشتريه بل ويجزل له العطاء بتقديم منافع شخصية له حتى يبعده تماماً عن ابنته تانيا، وهو بتصرفه هذا لا يمثل العالم الفاضل فهو كما تقول زوجته: «لكنك لست عالماً.. وهذه هي المأساة. إنك إداري، ولست عالماً إلا بقدر ضئيل.. من أجل الشهرة والنفوذ». إنه لا يتبنى الموهبة في ذلك الشاب الموهوب وإنما يحاول أن يدفع به إلى طريق التنازل والمقايضة.

أما مجموعة الطلبة أصدقاء كوليسوف فيعبرون عن أنماط معينة كثيراً ما نصادفها في الأوساط الطلابية، ويرسم فامبيلوف هذه الشخصيات في قالب فكاهي واضح، ابتداء من أسمائهم التي ترمز إلى شخصياتهم فهناك الحسناء وهي جميلة ناعمة، والمرح الذي لا يمل الغناء، ومسؤول تنظيم الشبيبة الذي يعلن دائماً عما فعل تنظيم الشبيبة من أجل العروسين وكيف خصص لها غرفة مستقلة في مساكن الطلبة، وهناك أيضاً المتمتة ممثلة الطلبة في اتحاد الطلاب



والتي تنظر بعين ناقدة إلى مرح الطلبة وهرجهم ومرحهم، وأخيراً صديق العريس جوميرا ذلك المهرج الذي لا يفיק من الخمر ويتسبب بدعاباته السخيفة وتهريجه الزائد في إفساد العرس، وفي صحبة هذه المجموعة من الشباب في حفل زفاف طالبة ماشا والطالب بوكين.

يقدم فامبيلوف كوميديا المواقف المحبوة، كوميديا تزخر بالفكاهة الأضيلة والضحك الصادق وتعالج قضية إنسانية، قضية الاختيار... اختيار طريق الكسب الحلال، والجند والاجتهاد في سبيل تحقيق الهدف والأمل، مع الحفاظ على طهارة اليد والقلب، ورفض الرشوة. في كل صورها، والمكاسب الشخصية، مع الترفع عن المادة والتكفير عن لحظة ضعف الإنسان أمام الإغراء.

وتمت بحمد الله وعونه  
والله هو المعين





وداع

فی یونیورسٹی

تألیف: الکندر فامیلون  
ترجمت: سمیتہ حفیظی  
مراجعة: د. فوزی عطیتہ



العنوان الاصلى للمسرحية :

# **АЛЕКСАНДР ВАМПИЛОВ**



## **ПРОЩАНИЕ В ИЮНЕ**

**ПЬЕСЫ**



**МОСКВА  
СОВЕТСКИЙ ПИСАТЕЛЬ  
1977**



## شخصيات المسرحية

- ١ - كوليسوف
  - ٢ - بوكين
  - ٣ - فرولوف
  - ٤ - جوميرا
  - ٥ - ريبيكوف
  - ٦ - زولوتوف
  - ٧ - تانيا
  - ٨ - ماشا
  - ٩ - ريبيكوف
  - ١٠ - المرح
  - ١١ - الجاد
  - ١٢ - الحسناء
  - ١٣ - مسئول تنظيم الشبيبة
  - ١٤ - المتزمتة
  - ١٥ - الشرطي
- طلاب
- طلاب







## الفصل الأول

### — المشهد : شارع

منظر شارع في فصل الربيع . سور مطلي بدهان حديث . لوحة خشبية ملصق عليها إعلانات صغيرة ولافتات . يظهر جانب من منزل قديم من طابقين ، وعمود تعلوه لوحة مكتوب عليها «محطة اتوبيس» . يسمع نغم السلم الموسيقي : هناك من يتعلم العزف على البيانو في هذا البيت القديم .

تانيا : : تقرأ الاعلانات . يظهر كوليسوف

كوليسوف : : مساء الخير

تانيا<sup>(١)</sup> : : (دون أن تلتفت) مساء الخير .

كوليسوف : : ألم يأت الاتوبيس منذ فترة ؟

تانيا : : لا أعرف (تلتفت نحوه)

كوليسوف : : ياه! مساء الخير !

تانيا : : ماذا تعني «ياه» هذه؟

كوليسوف : : اطراء وإعجاب .

تانيا : : آه . . فهمت . . (تلتفت صوب الاعلانات)

(تمر فترة من الوقت ريثما يقرأ الاثنان الاعلانات

صامتين)

كوليسوف : : (يقترّب من تانيا) إلى أين أنت ذاهبة يا آنسة ،

إن لم يكن هذا سرا؟

(وهو واقف بجوار الاعلان) إلى السينما؟ لا؟

حسنا، انت ذاهبة إذن إلى حفل المنوعات . .

ليس إلى هناك أيضا؟ : إلى أين تقصدين

إذن؟ هل أنت ذاهبة يا ترى إلى المسرح؟ كل

شيء واضح . فأنت نفسك لا تعرفين إلى أين  
تذهبين؟ . وبما أن الأمر كذلك فهي معي .  
: أتعاكسني ؟

تانيا

: لا . انني أود دعوتك . . .

كوليسوف

: (مقاطعة إياه) شكرا، ولكن عليك أن تدعو  
أحدا غيري، وعموما ليس لدي وقت للحديث  
معك .

تانيا

: هذا ليس صحيحا . . كم مرة قرأت  
الاعلانات . . أصدقيني القول . . ؟

كوليسوف

: (بتريث) ثلاث مرات . . ولكن ماذا في ذلك؟

تانيا

: ها أنت ذا تترين أنك تشعرين بالملل .

كوليسوف

: (وهي تهز كتفيها) انني ببساطة أبحث أين يمكن  
أن أذهب غدا؟

تانيا

: واليوم إلى أين تودين الذهاب؟ أتذهبين  
للرقص؟ أم إلى حفل منوعات؟ ربما إلى  
الاحتفال الجماعي في المتنزه .

كوليسوف

: كل هذا يمكن تحقيقه غدا وفق البرنامج المكتوب  
هنا . . هنا أقرأ الاعلانات جيدا . . أما عن  
المتنزه . . فبعد اسبوع كما ترى .

تانيا

: كلام فارغ! سنحقق معا هذا كله اليوم . انني  
أدعوك الآن . . .

كوليسوف

: إلى أين تدعوني؟

تانيا

: إلى حفل زفاف: بمناسبة أول لقاء أدعوك إلى  
حفل زفاف!

كوليسوف

: حفل زفاف؟ الآن؟ في الحال؟

تانيا

- كوليسوف : فورا . ما اسمك؟ أليس لك اسم . (فترة صمت)
- تانيا : لي اسم؟ ولكن ماذا يهمك في ذلك؟ سأقول لك ولكن أغلب الظن انك ستنساه في الحال .
- كوليسوف : لماذا؟
- تانيا : انك في عجلة ومن الطبيعي أن تنسى كل شيء .
- كوليسوف : انني امتاز بذاكرة قوية .
- تانيا : لا تنباه .
- كوليسوف : لا ، حقا ، ان لي ذاكرة ممتازة ، أتخمين التأكد من ذلك؟
- تانيا : حسنا ، سأختبرك الآن . . انظر الى الناحية الأخرى .
- كوليسوف : هأنذا أتحول بوجهي .
- تانيا : نعم . . . هكذا . . . والآن أخبرني من الذي حضر إلى بلدتنا في جولة الفنانين؟
- كوليسوف : جانا جولوشوبوفا . مطربة المنوعات .
- تانيا : هذا صحيح ولكن من حضر معها؟ لا تعرف اذن . . . ولكن أتذكر صورتها؟ كيف تبدو؟ ما شكلها؟
- كوليسوف : تبدو جميلة جدا . مبتسمة .
- تانيا : أتعجبك؟
- كوليسوف : انها امرأة جميلة .
- تانيا : إذن ادعها إلى حفل الزفاف
- كوليسوف : وأنت؟! أترفضين؟!
- تانيا : أجاد أنت؟

كوليسوف : وماذا تعتقددين؟ طبعاً!  
ثانياً : عجباً... أأدعوني الى حفل زفاف...  
كوليسوف : على مسئوليتي الكاملة. (ينظر الى الساعة)  
الواقع ان صديقي يتزوج وقد وعدت بحضور  
زفافه مع أجمل وأرق فتاة في المدينة. لقد ظللت  
المشهد: مساكن الطلبة

غرفة فسيحة وقد أبعدت الأسرة جانبا ونظمت المناضد حيث  
يقام حفل عشاء بمناسبة الزفاف. العروسان بوكين وماشا،  
وفرولوف. يبرز بين الضيوف بوضوح صديق بوكين وزميله في نفس  
الغرفة جوميرا<sup>(١)</sup> كما يدعونه، أما الآخرون الجالسون حول الموائد  
فمن الأفضل أن نسميهم: مسئول تنظيم الشببة، المرح، الجاد،  
الحسناء.

يسود الفرح والمرح  
مسئول تنظيم الشببة: أيها الرفاق، انتبهوا، أيها الرفاق...  
جوميرا : (مقاطعاً إياه) اسمحوا لي بالكلمة. (ينهض)  
أرجو الهدوء والإنصات أود أن أقول  
كلمتين...

بوكين : (مشجعاً) هيا، يا بوريا<sup>(١)</sup>، تكلم، قل ما  
عندك.

جوميرا : حسناً يا فاسيا<sup>(٢)</sup>، حسناً... الحكاية وما فيها...  
هنا اليوم يجلس عريس متيم في الحب... هو

---

(١) جوميرا: هذا الاسم يعني المزال أو المزاح المولع باحتساء الخمر.  
(١) بوريا: اسم تدليل لاسم باريس وهو الاسم الأول لجوميرا.  
(٢) فاسيا: اسم تدليل من فاسيلي وهو الاسم الأول لبوكين العريس.

صديقي الجيولوجي فاسيا بوكين . ماذا أود أن أقول؟ ...

إن فاسيا شاب إذا عزم على شيء فلا بد أن ينفذه مباشرة بكل شرف وصدق ولا يلوي بوزه .. انه لا يستطيع أن يلوي بوزه .. وبالمناسبة لا داعي أن يسخر البعض هنا . أنا وفاسيا خرجنا معا في كل البعثات الجيولوجية الممكنة .. الجميع في كفة أما فاسيا فإنني أعرف أي نوع من الشباب صديقي فاسيا .. إنه لم يهرب قط من المسئولية ولم يتخل قط عن صديق في محنة . لماذا أذكر هذا كله .. لأنه مادام قد عزم على الزواج فليعرف .. (موجهها حديثه إلى بوكين) باختصار إذا حدث أي شيء فلتعلم يا فاسيا أن لك أصدقاء، لن يتركوك في المحنة بمفردك هذا هو كل ما كنت أود أن أقوله فيها نشرب النخب.

ماشاشا<sup>(١)</sup> : انتظروا . إنني لم أفهمه تماما (مخاطبة جوميرا) ألا تستطيع أن تعبر عن نفسك بطريقة أوضح .

بوكين : كل شيء واضح يا ماشا .. إنه يقترح شرب نخب الصداقة ، أليس كذلك يا بوريا؟

جوميرا : إنك فهمتني حق الفهم يا فاسيا .

الجاد : هيا نشرب نخب الصداقة .

(يشرب الجميع عدا ماشا وفرولوف)

جوميرا : (مخاطبا فرولوف) وأنت؟ - لماذا لا تشرب؟

---

(١) اسم تدليل من ماريا وهو اسم العروس .

(مخاطبا بوكين) قل لي يا فاسيا لماذا لا يشرب؟

بوكين : لا تقلق، إنه سيشرب.

مستول تنظيم : أيها الرفاق، أرجوكم الانتباه...

الشبيبة

الجاد : (وهو يقاطعه) أهذا نخب آخر؟ لا... هذا

مستحيل... إننا قد شربنا توا وها هو نخب

جديد... هيا إلى الأكل أفضل.

ماشيا : حقا يا شباب، هيا نأكل وإلا ستسكركم

الخمير.

المرح : ألا نغني يا شباب؟ أظن أن هذا هو الوقت

المناسب فلنغن شيئا متميزا.

مستول تنظيم : (ينفجر قائلا) أيها الأصدقاء! اسمعوا أيها

الشبيبة

الأصدقاء إننا اليوم نحتفل بمناسبة سعيدة علينا

جميعا. تصوروا أن عندنا في الغرفة الخامسة في

كلية البيولوجي ثمان عشرة فتاة فقط وأن إحدى

عشرة منهن قد تزوجن... واليوم تزوج ماشيا

وستصبح الثانية عشرة، ألا تعتقدون أن هذا

انفصام كبير؟ انظروا إلى الكيميائيين... إن

الامر لديهم أسوأ بكثير. ولا يختلف في هذا

اثنان! باسم قتيات فرقنا أتمنى من قلبي

السعادة والفرح للعروسين الشابين. وأيضا

فليحترم هذا البوكين ماشيا<sup>(١)</sup> كما نحترمها نحن

في فرقنا... ماشينكا<sup>(٢)</sup>... اسمحي لي أن

أقبلك.

(١) ماشيا: اسم تدليل من ماريا.

(٢) ماشينكا: اسم تدليل من ماشا.

(مستول تنظيم الشبيبة يقبل ماشا. يعلو  
الصياح)

جوميرا : (يأخذ زجاجة خمر في يده ويتأملها) أوه..  
ماركة «ابراو ديورسو»... يا له من اختيار  
رقيق!

مستول تنظيم : وأهم خبر أيها الرفاق، هو.. هناك مفاجأة  
الشبيبة للعروسين الشابين. لقد خصصت لجتنا واتحاد  
النقابة غرفة في المبنى الأول بالمدينة الجامعية  
كهدية زفاف للعروسين الشابين.  
تعلو أصوات الاستحسان ورنين الكؤوس  
وصيحات «نريد قبلة.. نريد قبلة!».  
(بوكين وماشا يتبادلان قبلة).

بوكين : شكرا، إنني وماشا نشرب نخب اللجنة والنقابة  
وبقية الزملاء الموجودين هنا. في صحتكم!

الجاد : اسمعوا، أين كوليسوف يا ترى؟

الحسناء : حقا، لماذا لم يأت كوليسوف؟

ماشا : (بتشعر في الضحك) سيأتي، لا تنزعجوا..  
أغلب الظن أنه مازال يطوف بالشوارع حتى  
الآن.

الجاد : ولم ذلك؟

ماشا : لقد وعد أن يحضر إلى عرسنا بصحبة أجهل فتاة  
في المدينة.

(تعلو صيحات: «الوسيم» «الغريير»

«سيجد».. «سيمحب واحدة!» «سنرى»)

المرح : ليس هناك ما هو جديد طريف في هذا.

بوكين : إنه يحاول دون فائدة.. لقد قلت له ذلك  
صراحة أن أجمل فتاة في المدينة هنا.. إنها  
عروستي (يعانق ماشا).

جوميرا : هه.. خمر ماركة «ابراو ديورسو».. انظر الى  
اين وصل بنا الحال.. اليس كذلك؟  
(ضجعة. يهمس المرح بشيء ما للحسناء)

الحسناء : كف عن الكلام، يا له من حديث ممل !  
المرح : انني جاد جدا فيما أقول.. (ينهض) انتبهوا..  
لحظة واحدة!

الجاد : مرة أخرى؟ لا، هذا مستحيل. لا نستطيع  
اتباع النخب وراء النخب هذا أشبه بالجنون.  
جوميرا : حقا، فلنأخذ فرصة للأكل.

المرح : انتبهوا دقيقة واحدة! إنني أود الحديث عن  
موضوع أجمل فتاة في المدينة. إن العريس على  
حق، وصاحبنا كوليسوف قد أساء التقدير  
تماما. فقد اجتمعت أجمل الفتيات اليوم حول  
هذه المائدة فلنشرب نخبهن، ولنذع كوليسوف  
يذرع الشوارع بحشا دون جدوى. في صحتكن  
أيتها الفتيات!

(صخب. يشرب الجميع عدا جوميرا الذي  
أزاح الكأس بعيدا بطريقة استعراضية).  
جوميرا : (مخاطبا فرولوف) هل شربت؟. أتشرب  
نخب النساء ولا تشرب نخب صداقة الرجال؟  
عم يعبر تصرفك هذا؟ (مخاطبا بوكين) فاسيا،  
ماذا يود أن يقول بتصرفه هذا؟



بوكين : إنك تستشيريه دون داع، لا داعي لذلك يا بوريا.

(ضحيج . ينهض فرولوف الذي ظل صامتا حتى هذه اللحظة . يسود الهدوء).

فرولوف : أرى أنه يجدر بي أن أقول بضع كلمات . . فهذا ببساطة ضروري . . . هنا يجتمع أناس يعلمون بواطن الأمور . . وآمل أنهم يدركون مدى أهمية حفل اليوم بالنسبة لي . . فليس سرا ولا يخفى على أحد هنا أنني أحببت هذا الفتاة خمسة أعوام ولكنها على مدى هذه الأعوام الخمسة لم تبادلني الحب . ما كان لي يا ماشا أن أتحدث عن هذا الأمر، ولكنني أعتقد أن البعض مازال يتساءل . . انني . . ليس هناك ما يستوجب شكري للعريس ولكن حفل اليوم يريحي في نهاية الأمر من آمالي . . صدقوني . . إنني على مدى خمس سنوات سئمت هذه الآمال . يجب أن يعرف الجميع أنني أتيت اليوم إلى العرس لأقدم خالص التهاني للعريس والعروس مقرونة بأطيب التمنيات . أتمنى لكما السعادة.

ماشيا : شكرا يا جريشا<sup>(١)</sup> . . .

الجاد : أحسنت القول .

جوميرا : (بارتياب) أحسنت . .

بوكين : (مخاطبا فرولوف) في صحتك !

---

(١) جريشا: اسم تدليل من جريجوري .

جوميرا : (يهم بالسوقسوف) أقترح أن نشرب نخب  
الجيولوجيين...

بوكين : انتظر يا صديقي... اجلس وذق الطعام... هيا  
أرجوك.

جوميرا : ما هي الجيولوجيا؟... أتعرفون؟... أعتقد  
أنكم لا تعرفون. للجيولوجيا أمر عجيب...  
إنها تعني أن نرحل نحن وتبقون أنتم مع  
نسائنا...

بوكين : لا تسرف في الكلام، أرجوك.

جوميرا : فياسيا فلنواجه الحقيقة... إننا سوف نرحل  
معا... أليس كذلك؟ سنرحل ويبقون هم.  
أليست هذه هي الحقيقة؟ إنهم يتظرون...  
ويضيق صبرهم في انتظار رحيلنا.

بوكين : (ينفض ويجلس جوميرا) اجلس يا صاحبي...

الحاد : وتصرف بطريقة أكثر لياقة.

جوميرا : أكثر لياقة؟... حقا... إنها من ماركة

«أبراووديبورسو» طبعاً، أين نحن من هذا؟

ولكن لا بأس إننا سنرحل وهناك يوجد الدببة.

لا يوجد غير الدببة. البيض

المرح : يا شباب!... هيا نغني... أتوافقون (ضجة).

تهب ماشا واقفة وتبتعد في ركن الغرفة. يتبعها

(بوكين)

ماشا : لقد سئمت صاحبك جوميرا.

بوكين : لا تغضبي. فإن هذه اللحظة قاسية عليه.

وهذا كله من تأثير الخمر... أنا واثق أنك

سوف تحبينه في المستقبل.

- ماشا : ولم ذلك؟ لماذا يجب أن أحبه؟
- بوكين : لأنه صديقي الحميم... وليس مجرد زميل...  
وكما ترين فإنه يبدو له أنني أدخل الآن في  
المصيدة.
- ماشا : في المصيدة؟ وما رأيك أنت؟
- بوكين : أنا؟ إنني أدخل المصيدة وأنا سعيد. (يقبلها).  
(ضحيج ومرح حول المائدة) ولكن عموماً ما  
رأيك حقاً؟ أيعجبك حفل الزفاف؟ لا بأس  
به... أليس كذلك؟
- ماشا : حفل عادي... إطلاقاً ليس كما كنت أتخيل  
من قبل.
- بوكين : ماذا هناك؟ أليس فرحاً بهيجاً؟
- ماشا : كان من الممكن أن يكون أكثر بهجة.
- بوكين : أتعتقدين ذلك؟ (يسمع طرق على الباب ثم  
تدخل المتزمتة).
- المتزمتة : مساء الخير... ما كنت أفكر في إزعاجكم،  
لولا أنه لزاماً علي كعضو في مجلس الطلبة أن  
أحذركم: رئيس الجامعة في مساكن الطلبة  
الآن.
- المرح : أمر طريف جداً.
- الحسناء : لماذا أتى؟
- المتزمتة : بدون سبب خاص. هكذا ببساطة دون ما  
سبب. إنه كالعادة يزورنا مرة كل فصل  
دراسي... إنني لا أعرف... ولكن يبدو أنه  
يجب دعوته.
- بوكين : ومن يعترض على ذلك؟ (ينهض)

مسؤول تنظيم	: اجلس أنت أيها العريس وسأتولى أنا كل شيء (يخرج).	الشبيبة
ماشأ	: (مخاطبة المتزمته) اجلسي يا ألالا. تفضلي.. إنك ضيفتنا.	
الحسناء	: : اجلسي هنا.	
المتزمته	: لا، لا داعي لهذا كله يا فتيات..	
أصوات	: هيا، هيا اجلسي.. تفضلي... (يغفو جوميرا).	
المتزمته	: لا أعرف، إنني حتى لم أفكر.. ولكنني كعضو في مجلس الطلبة.. (تجلس).	
بوكين	: إذن سيحضر رئيس الجامعة زفافنا. (مخاطباً ماشأ) أسعيدة أنت الآن؟	
ماشأ	: وكيف لا..؟ في هذه الحالة سنمرح مرحاً حقيقياً..!	
الحسناء	: يبدو أن كوليسوف لن يأتي، ربما كان هذا أفضل.	
المرح	: (بشيء من الغيرة) عجباً، مالك تارة تتأسفين لعدم مجيئه، وتارة أخرى تقولين من الأفضل أنه لم يأت.. هذا لغز غريب (مخاطباً المجموعة) حسناً.. هيا، هل سنغني أم لا؟ أغنية رومانسية أو أي لحن مبتكر؟	
بوكين	: لا، لا داعي للأغاني العاطفية.. أعتقد أن هناك رغبة لدى الجميع في أمر ما أكثر مرحاً (ينفض) دقيقة واحدة.. أقدم لكم برنامجاً.. جديداً في مراسم الزفاف. بوكين يودع بوكين. دقيقة واحدة.. (يجلس جوميرا النعسان مكانه)	

إنه لا يشبهني طبعاً، ولكن ليس هذا هو المهم.  
تصوروا أن هذا هو بوكين. أي أنني ما زلت  
جالساً مكاني لم أبرحه (يتجه صوب الجانب  
المقابل من المنضدة).

المتزمة

: (بتشكك) هذا شيق جداً...

بوكين

: (وهو يحمل كأساً في يده) سيداتي ورفاقي!  
أصدقائي! إنني أعرف بوكين معرفة جيدة.  
أعرفه شخصياً منذ أربعة وعشرين عاماً. ولو  
أننا وضعنا على هذه المائدة كل كمية الفودكا  
التي احتسبناها معاً لدمننا نشرب بجمعنا هذا،  
أؤكد لكم، لا يوماً أو يومين فحسب...  
بل...

المرح

: أمر ظريف جداً!

بوكين

: إنني أعرفه حق المعرفة لقد كان شاباً مرحاً،  
حقاً لم أكن أظن مطلقاً أنه سيفكر في الزواج  
بهذه السرعة.. لم أكن أتوقع منه قط مثل هذا  
التصرف الباذج.

المتزمة

: ياله من مهرج!

بوكين

: إنه حتماً سيخرج غداً إلى الشارع ويرى الكثير  
من الفتيات الجميلات، فيحزن ويدرك كم هو  
عبيط وساذج.

المرح

: وهذا أيضاً طريف جداً (يعلو الضحك).

المتزمة

: اسمعوا، إن هذا ليس زفافاً، هذا.. إنني لا  
أكاد أعرف بالضبط ما هذا..

جوميرا : (مخاطباً ماشا وقد استيقظ فجأة من غفوته) أيتها المرأة . . هناك ديبة فقط . ديبة بيض فقط .

ماشا : (مخاطبة بوكين) كفى ، أبعد عني هذا اللعين ، واجلس مكانك قبل أن يفوت الأوان .

بوكين : كنت تودين أن تعم البهجة والمرح .

ماشا : لقد زادا عن حدهما الآن أكثر من اللازم .

الحسنة : (مخاطبة بوكين) لا ، استمر . . فهذا أمر مسل جداً .

المرح : هيا استمر ، هذا طريف جداً .

بوكين : باختصار ، إن بوكين قد ضاع وانتهى . . . فقد إلى الأبد . هاهو ذا أمام أعيننا يتجه إلى أقصى الطرق ، بل أكاد أقول إنه يسلك أخطر طريق . . . استعد للرحيل وعجل في طريقه مسترشداً بنزاهة الصيغ فضاء وانتهى أمره إلى غير رجعة . لقد بيتك طريق الزواج - طريق الحياة العائلية : وداعاً يا صاحبي . . . وداعاً يا بوكين العزيز! أدعوك بطريق السلامة وألا تثقل حياتك الجديدة كاهلك فتنسوء بها .

فلنشرب نخب السعادة .

(يعلو الضحك)

جوميرا : (ينهض) فاسيا! صديقي! . . . كل شيء على ما يرام . . وممتاز (بحزن) ولكن هناك ضلع لامرأة في هذا الأمر .

ماشا : (مخاطبة بوكين) اسمع ، ألا يكفيك هذا؟

بوكين : (يقود جوميرا إلى مكانه) قضي الأمر، انتهى المشهد يا بوريا ، اجلس الآن مكانك .

- ماشيا : إنه محتاج أن يخرج للتنزه بعض الوقت .
- جوميرا : (مخاطبا ماشيا) أيتها المرأة فلنواجه الحقيقة :  
إنكن جميعاً من طينة واحدة . . . يكفي فقط أن  
نسافر . . . وبعد ذلك . . .
- بوكين : (وهو يهز جوميرا) اسكت، يابوريا، كف عن  
الكلام . . .
- المتزمة : يا للوقاحة !
- جوميرا : إنكن جميعاً سواء . . . من طينة واحدة . .
- ماشيا : ما هذا؟ اخرج من هنا . (صمت) هيا اخرج .
- جوميرا : فاسيا، يطلبون مني الانصراف .
- بوكين : (بشيء من التحفظ) اسكت يا بوريا . . اجلس  
وكف عن الكلام .
- ماشيا : لن يجلس، عليه أن ينهض وينصرف .
- فرولوف : (ينهض) إنه لن يستطيع النهوض . . يجب  
مساعدته .
- المتزمة : يا للشناعة !
- فرولوف : إنه في حاجة للخروج إلى الهواء الطلق .
- جوميرا : ادعاء وافتراء! إنني أحتاج فقط لمزيد من  
الشراب . . .
- (يقترّب فرولوف والجاد من جوميرا . . ولكن  
بوكين يوقفهما)
- بوكين : إنه سيبقى .
- ماشيا : لا، بل سيخرج .
- بوكين : عفواً. أرجو المعذرة منك ومن الآخرين . .  
ولكنه سيبقى .

- جوميرا : فاسيا، لا داعي أن تهين كرامتك إذا لم يكن لديك اعتراض فإنني أستطيع أن أمضي من هنا.
- بوكين : اجلس ولا تتفوه بشيء.
- ماشيا : في هذه الحال سأخرج أنا.
- بوكين : اجلسي أرجوك.. أنت عروس أم لا؟
- ماشيا : إذن فلتدعه يخرج وإلا.. هيا فليمض من هنا..
- بوكين : (بحزم) لا، إنه سيبقى
- ماشيا : كما تشاء... (بصوت عال مخاطبة الجميع) هكذا أيها الضيوف.. اسمعوا ولا تؤاخذوني.. إنني أعلن إلغاء الفرح.
- بوكين : ماشا..
- الحسناء : ماريا! أيستدعى الأمر كل ذلك؟
- ماشيا : كان الأمر دعابة وليس عرساً إنني (مشيرة إلى بوكين) وذلك السكير كنا نمزح.. هذا كل ما في الأمر.. (تخرج بسرعة).
- تخرج (الحسناء خلف ماشا)
- فرولوف : (مخاطبا جوميرا وبوكين) أتلهوان، أيها المهرجان! (صمت)
- جوميرا : (ينهض ويتجه صوب فرولوف) فاسيا، أعطني الكلمة.
- بوكين : (يصيح) اجلس، أقول لك اجلس! (جوميرا يتوقف).



- فرولوف : (بسخرية) ... حسناً.. ما هذا؟ أغلب الظن  
لن نشهد مبارزة هنا  
(يقف لحظة ثم يخرج)
- بوكين : لن تحدث مبارزة، إنه على حق، أرجو أن  
تفضلوا بالشراب والأكل.
- جوميرا : فاسيا! كيف هذا؟ هل هذا كلام؟!... هل  
تقدم هذه... هذه الخمر ماركة  
«ابراووديبورسو» بدلاً من أن يكون هناك حديث  
جاد يا فاسيا.. إنني لا أجد فيك الرجل الذي  
أعرفه.
- بوكين : هذا أمر طبيعي جداً. فإنك أفرطت في الشراب  
اليوم!
- جوميرا : حسناً.. سأشرب آخر كأس.. نخب  
الحضارة. (يشرب ثم يخرج)  
(يخرج الجاد خلف جوميرا)
- المتزمة : لم دعوت هذا الطائش؟
- بوكين : إنه صديقي.. ولكنه اليوم منحرف المزاج  
(تعود الحسنة ويخرج بوكين).
- الحسنة : عروس تنسحب من الزفاف؟! أصدق ذلك؟!  
هذا هو الطيش بعينه!
- المتزمة : لا أعرف، وطبعاً، هذا ليس شأني ولكن يجب  
أن أقول إنني لا أفهم ماشا. إن فرولوف شاب  
جاد ويحبها منذ مدة طويلة، أما بوكين هذا  
- فمن أين ظهر؟ إنهما ما أن تعارفا، حتى قررا  
الزواج. وزيدي ~~على ذلك هذا العرييد الطائش~~

جوميرا. سمعت أن أحدهم في الصيف الماضي  
أخذ منه خطيبته وهرب معها. . ياترى هل  
قامت القيامة؟! من المخطيء هنا؟ لا يمكن  
النظر إلى الفتيات كلهن هذه النظرة. . أليس  
كذلك؟

المرح : يا لها من مفاجأة! . وهكذا لم نتمكن من الغناء  
المتزمته : لا، إنني لا أفهم ماشا.  
الحسناء : على أية حال هؤلاء الجيولوجيون ليسوا سيئين  
تماماً. . . إنهم شباب مسل.

المرح : وكوليسوف؟ هل نسيته تماماً؟  
الحسناء : كوليسوف؟ نعم. . للأسف إنه لم يأت بعد  
(يدخل مسؤول تنظيم الشبيبة حاملاً جهاز  
تسجيل).

مسؤول تنظيم : أيها الرفاق! إن رئيس الجامعة في الغرفة  
الشبيبة : المجاورة، وسيأتي إلى هنا الآن.  
المرح : حقا. . لقد اختار أنسب وقت للحضور.  
مسؤول تنظيم : أحضرت الموسيقى. . ولكن أين الآخرون؟

الشبيبة : ماذا حدث؟

المرح : انتهى الزفاف.

الحسناء : بدأ شهر العسل.

مسؤول تنظيم : هل تشاجرا. . أصدق هذا؟

الشبيبة

المتزمته : إنها فضيحة وليست زفافا.

مسؤول تنظيم : كيف هذا. لقد دعوا رئيس الجامعة. . ثم. . .  
الشبيبة

- المتزمته : (تنهض) إنني كممثلة لمجلس الطلبة . . . أشعر بالخرج . . . ولذا فإني سأخرج من هنا (تخرج).
- مسؤول تنظيم الشبيبة الحسنة : إنه آت . . . فماذا سنقول له إذن؟
- : لا تنزعج . سنجد ما نذرع به بشكل أو بآخر . . . فالأمر سيان بالنسبة له أليس كذلك؟ (تسمع طرقة على الباب . مسؤول تنظيم الشبيبة يفتح الباب).
- رينيكوف : (وهو يدخل) أسمعوا لي؟
- مسؤول تنظيم الشبيبة : تفضل يا فلاديمير اليكسييفيتش.
- رينيكوف : مساء الخير.
- الجميع : مساء الخير.
- مسؤول تنظيم الشبيبة : تفضل بالجلوس يا فلاديمير اليكسييفيتش.
- رينيكوف : (وهو يتلفت حوله) حسنا، يبدو أنني لم أحضر في الوقت المناسب . . . ولكن أين الضيوف؟
- الحسنة : الضيوف؟ . . . إنهم في الخارج يتنزهون في الهواء الطلق.
- رينيكوف : آه . . . (مخاطبا المرح) أنت العريس على ما يبدو.
- المرح : أنا؟ . . . نعم . . . إلى حد ما . . .
- رينيكوف : أنت جيولوجي؟ أعرف . . . أعرف ذلك لقد أتيت للتهنئة . . . أهنتك .
- المرح : تهنئي أنا؟ . . . حسنا . . . شكراً . . .
- رينيكوف : ولكن أين العروس؟ من هي العروس؟

- مسؤول تنظيم الشبيبة : إنها... إنها خرجت..
- الحسناء : حادث بسيط.. فقد سكبت النبيذ على ثوبها الأبيض.
- رينيكوف : لا عليكم.. هذا أمر بسيط.
- الحسناء : طبعاً، طبعاً، أمر بسيط جداً. (يدخل جوميرا).
- جوميرا : إذا لم يكن الأمر على ما يرام فلتصفعوني على وجهي.. (يلحظ رينيكوف) لا. إنني، إنني لم أفعل شيئاً.. لم أسيء لأحد.. هناك ديبة فقط، لا يوجد غير الديبة البيض فقط.
- رينيكوف : ولكن أين مظاهر البهجة والفرح؟ أين الغناء والرقص؟ هل نسي الطلبة كيف يرحون؟
- الجميلة : لا، طبعاً. إننا فقط نستريح برهة.
- المرح : هيا، فلنغن شيئاً ما.
- (يدير مسؤول تنظيم الشبيبة جهاز التسجيل وهو يهمس «حالاً»، تسمع موسيقا بهيجة خافتة).
- جوميرا : (مخاطباً رينيكوف) قرر الجيولوجي الزواج -وها أنت ذا ترى.. فلنشرّب يا فلاديمير اليكسيفيتش نخب الجيولوجيين - فأنت تعرف أن الجيولوجيا فرع دقيق...
- رينيكوف : طبعاً، طبعاً.. لقد فكرت في يوم ما أن أتخصص في الجيولوجيا.. ولكنني من هواة البقاء في المنزل ولذا..

جوميرا : إنك تبقى في البيت .. هذا بالمناسبة، عين الصواب .. أما فاسيا فإنه جيولوجي ... وفي ريعان شبابه أيضاً. ولكن لا بأس، إنه سيشكر صديقه فيما بعد، وسترون أنني كنت معارضاً منذ البداية.

رينيكوف : عمّ كنت تعترض؟  
جوميرا : أعترض على كل شيء. ولكني أساساً أعترض على النساء .. ولكن ألا تعلم شيئاً عما حدث؟  
رينيكوف : إني، على ما يبدو، لا أعرف شيئاً بالمرّة (مخاطباً الجميع) ماذا حدث هنا ولكن ماذا في الأمر؟ (يغم الصمت).

الحسناء : لم تتفق طباعهما .. هذه حكاية عادية ..  
رينيكوف : عادية؟ كيف ذلك ..؟ في حفل الزفاف يتضح أن طباعهما لا تتفق .. هذا أمر مشير للفضول ..

جوميرا : (وقد بدأ يفتق من الخمر) لا، ولكن إذا كان الأمر يستحق اللوم فإن فاسيا ليس الملوم، أرجو أن تفهم ذلك فإن ما حدث كان بسببي.  
رينيكوف : بسببك؟ .. حقا .. أعتقد أنه من جرائك يمكن أن يحدث أي شيء (مخاطباً الجميع) حسناً، هيا، احكوا لي ما حدث بالتفصيل.

الحسناء : لا .. ليس الأمر على هذا النحو .. عموماً كان كل شيء هادئاً .. وعلى خير ما يرام ..  
مسؤول تنظيم الشببية : فلاديمير الكسيفيتش سنصالحهما ونعيد التفاهم بينهما.

الحسناء : سنصالحهما طبعاً، وعموماً لم يحدث ما يضير هنا . .

مسؤول تنظيم الشبيبة : ولن يحدث . . . (فجأة تفتح النافذة على مصراعيها، ويقفز كوليسوف إلى الداخل. ريبنيكوف يجلس مولياً ظهره إلى النافذة، فلا يعرفه كوليسوف وربما لم يلاحظه. يتجه كوليسوف بسرعة إلى مفتاح الإضاءة ويطفيء النور فيعم الظلام).

كوليسوف : معذرة، أغلقوا الباب بالمفتاح، واجلسوا هادئين، وإذا ما طرق أحدهم الباب سنقول إنه في هذا المكان تقيم الفتيات وهن قد خلعن ملابسهن وابتنسطن للنوم.

أتقهمون؟ . . لا تفتحوا الباب بأي حال من الأحوال. أرجو المعذرة الحضور متأخراً.

: ما هذا؟! ماذا يجري هنا؟

: لا شيء، البوليس يطاردي.

: أشعلوا النور!

: لا بحال من الأحوال فهنا تنام الفتيات . . أعتقد أنني قلت ذلك. أطفئوا أيضاً جهاز التسجيل. (قام أحدهم من الخوف بتعليق صوت جهاز التسجيل. يصيح الجميع).

: أشعلوا النور!

: هدوءاً! . . ما هذا الصوت الجهير الذي يسمع هنا بينكم؟

: أقول لكم أضيئوا النور!

كوليسوف : وأنا آمرك أن تسكت. ما بالك؟ أتخاف من الظلمة؟

ريينيكوف : أشعلوا النور في الحال؟

كوليسوف : اسمع، ألن تصمت؟

مسؤول تنظيم الشبيبة : كوليا، كفى! (تسمع جلبة بالقرب من مفتاح الإضاءة. يقع شيء على الأرض، يعلو الضجيج وتصدح الموسيقى).

ريينيكوف : النور!

كوليسوف : يا جوميرا أبعد صديقك، وإلا..

جوميرا : لا تمد يدك يا كوليا. لا داعي لاستخدام اليدين.

الحسناء : يا للمصيبة!

(يتمكن مسؤول تنظيم الشبيبة من إشعال النور وكان كوليسوف وريينيكوف يمسك كل منهما الآخر من يديه، ويقف شرطي خلف النافذة. فترة صمت)

ريينيكوف : آه، أهذا أنت؟

كوليسوف : فلاديمير اليكسيفيتش؟!

ريينيكوف : (مخاطبا مسؤول تنظيم الشبيبة وهو يشير إلى جهاز التسجيل) أغلق هذا الجهاز (يغلق سكرتير تنظيم الشبيبة الجهاز ويختفي الشرطي خلف النافذة).

كوليسوف : معذرة يا فلاديمير اليكسيفيتش، ولكنني في الظلام... كما تعلم...

ريينيكوف : لم تعرفني، على ما أعتقد؟

- كوليسوف : بالضبط . . حقاً . . أقسم بشرفي .
- رينيكوف : حسناً سنناقش هذا الموضوع فيما بعد والآن من الأفضل أن تقص علينا ماذا حدث لك ، ولماذا يطارذك البوليس ؟ (يدخل الشرطي) .
- الشرطي : السلام عليكم . (يقرب من كوليا<sup>(١)</sup> ويمد يده) إلي بطاقة تحقيق الشخصية .
- الشرطي : (يعطيه كوليسوف بطاقة تحقيق الشخصية) .
- الشرطي : (يأخذها ويتفحصها) ولم هذا السكر وهذه المشروبات ؟
- رينيكوف : تصور ، لقد كنا نحتفل هنا بعرس .
- الشرطي : (مخاطباً رينيكوف) ماذا أحدث لكم هذا المشاغب ؟
- رينيكوف : لا داعي للانزعاج . . إننا هنا جميعاً أصدقاء وستفاهم معاً .
- الشرطي : كما تشاء . إنك على ما يبدو الأستاذ .
- رينيكوف : نعم ، ولكن ماذا فعل ؟
- الشرطي : لقد أحدث شغباً في الفندق . اقتحم طابلكم هذا غرفة الفنانة جولو شوبوفا . .
- كوليسوف : . . بني طرقت باب الغرفة .
- الشرطي : اقتحم الطالب الغرفة وأحدث شغباً وجلبة هناك .
- كوليسوف : دعوت جولو شوبوفا لحضور حفل الزفاف وقد وافقت .

(١) كوليا : اسم التديل من نيقولاي . نيقولاي هو الاسم الاول للشاب كوليسوف .



الشرطي : مع هذا دخلت في معركة مع الموسيقي شافرافسكي وأعتديت عليه بالضرب فأصبت به بأذى.

كوليسوف : لقد اقتبحم هذا النموذج البشري الغرفة وشرع في الصياح، وأهان السيدة وأهانني فأردت أن أعيده إلى صوابه.

الشرطي : بضربة من قبضة يدك. أضف إلى ذلك أنك حاولت الاختفاء. باختصار سنرسل إليكم نسخة من المحضر (مخاطبا كوليسوف) هيا بنا.

كوليسوف : (وهو يتهد) هيا (مخاطبا الجميع) إلى اللقاء (مخاطبا ريبيكوف) إلى اللقاء بافلاديمير الكسيفيتش (يخرج كنوليسوف في صحبة الشرطي).

ريبيكوف : ناصح.. لقد حاولت كلية البيولوجي في العام الماضي الحصول على الموافقة بالسباح للطلبة بالحضور الحر، وقتما يشاءون، وإذا لم تخني الذاكرة كان كوليسوف على رأس الحملة التي كانت تطالب بذلك.. أخشى أن يكون قد حقق غايته بما وصل إليه اليوم.. (يسود الصمت).

الحسناء : غير معقول.. مستحيل.

مسؤول تنظيم : ولكن ماذا سيحدث الآن؟  
الشبيبة

ريبيكوف : الأرجح أنه في ضوء كل الظروف سيقدم إلى المحاكمة.

الحسناء : لم كل هذا؟ يا للمأساة... قبل الامتحانات  
النهائية مباشرة.. أيمن أن يحدث هذا كله  
بسبب...

ريينيكوف : (يقطع كلامهما) سيأخذ جزاءه بالضبط.. لا  
أكثر ولا أقل.  
(يظهر بوكين).

بوكين : (وهو يتنهد) أهلاً.. مرحباً..  
ريينيكوف : أهلاً.. ومرحباً.. (فترة صمت وجيزة).  
بوكين : (وهو يبسط يديه) أنا المخطيء.. إني نادم..  
أرجو الصفح والمغفرة ولكن ماذا أفعل؟ من  
الذي انتكس أكثر من الآخرين؟ أنا الذي  
انتكست..

ريينيكوف : ولكن لم أنت بالذات؟  
بوكين : ومتى غيري، يمكن أن يصيب رينكسة؟  
ريينيكوف : ولكن، معذرة، من أنت، هل أنت من أقارب  
العروس، أم من أقارب العريس؟  
بوكين : ولكن لماذا تعتقد أنني أحد الأقارب؟  
ريينيكوف : إذن من أنت؟

بوكين : كيف من أنا؟! أنا العريس.. للأسف..  
ريينيكوف : العريس؟ (فترة صمت وجيزة) حسناً، حسناً،  
أيها الأصدقاء شكراً لكم على دعوتكم.. لا  
أستطيع أن أبقى مديناً لأحد، ولذا فإنني أدعو  
العريس والعروس إلى مكثي غداً في الساعة  
العاشرة.. (مخاطباً المدعوين) ولتحضروا أنتم  
أيضاً (يسمع طرق على الباب).

الحسناء : أدخل . (تدخل تانيا<sup>(١)</sup>) .  
 تانيا : معذرة، هل يمكن أن أقابل كوليسوف؟  
 الحسناء : من؟  
 تانيا : كوليسوف .  
 للمرح : هيه مزي علينا يافتاة بعد فبيرة من الوقت . .  
 بعد حوالي أسبوعين .  
 ريبيكوف : (يلتفت خلفه) أهذه أنت يا تاتيانا؟  
 المشهد :

□ نزهة خارج المدينة : شمس ساطعة، وأشجار البتولا الياضعة سياج  
 مدافن القرية التي تطل على طريق مسفلت، وعلى بعد ترتفع مبان  
 جديدة. يدخل كوليسوف، وزولوتوف والشرطي . كوليسوف يحمل  
 عتلة في يده كما يمسك زولوتوف بمجرفة . يتوقفون .

زولوتوف : أيها الرقيب، إن هذه مقبرة .  
 الشرطي : وماذا في ذلك؟  
 زولوتوف : كيف ماذا؟ إنني في الثامنة والخمسين من العمر  
 ومريض بالذبحة الصدرية .  
 أنا لا أفهم مثل هذه الدعابات وهأنذا أعترض  
 عليها .

الشرطي : (يهز الشياح) تفضل واعترض .  
 زولوتوف : إنني أعارض مثل هذه الوسائل، إن هذا غير  
 قانوني . فأنا محكوم علي بعشر ليال دون أشغال  
 شافة .  
 كوليسوف : هدىء أعصابك . . فإن الرقيب يصحبنا في  
 نزهة .

(١) تانيا : اسم التدليل من تاتيانا .

- الشرطي : اسمعاً أيها الشقيان . . إن الأمر في منتهى البساطة . . هذا السور عليكما أن تقطعاه وتقلعا الأعمدة، وتنقلا هذا كله إلى هناك (يشير إلى مكان محدد) بعيداً عن الطريق .
- زولوتوف : يا إلهي، ولم هذا كله؟
- الشرطي : هذا ليس شأنك . هذا قرار مجلس المدينة .
- كوليسوف : ولكن حقاً، ماذا يخططون هنا؟ . .
- الشرطي : سيمد خط للترام . سوف تركب الترام هنا . . هذا طبعاً إذا لم تظل في السجن حتى ذلك الحين .
- زولوتوف : أترغم رجلاً مسناً على هدم مقبرة؟ هل يصح ذلك؟
- كوليسوف : حقاً، ما قلة الذوق هذه؟
- الشرطي : هيا إلى العمل .
- كوليسوف : (مخاطباً زولوتوف بأسلوب ساخر) كم هو رائع هذا المكان، أليس كذلك أتعجبك هذه البقعة؟ (مخاطباً الشرطي) أيها الرقيب، يا حبذا لو حصلنا على مكان صغير هادئ هنا، عن طريق بعض المعارف، كم سيكون هذا طيباً! مارأيك أيها الرقيب؟
- الشرطي : لا يدفن أحد هنا الآن، هيا إلى العمل ابدأ أما أنا فسأذهب بالقرب من هنا لاحتضار بعض السجائر: عليكما اليوم أن تظلا تعملان حتى تصلا إلى ذلك العمود القائم هناك ولتعلم أنكما لن تنصرفا حتى تنتهيا من واجبكما اليوم .
- زولوتوف : على الرغم من كل شيء فإنني أعترض أيها الرقيب .

- الشرطي : تفضل واعترض كما تشاء (يخرج).
- كوليسوف : كيف يمكنك أن تعترض؟ عشت حياتك، عبثت ولهوت، وعربدت ما شاء لك، ألا يكفيك هذا؟
- زولوتوف : آه.. لو كنت ابني، لصفعتك على وجهك.
- كوليسوف : فلتأخذني وتكفل بتربيتي.
- زولوتوف : أتكفل بتربيتك أنت، ماذا تقول؟ كيف ذلك؟
- يمكنني أن أعينك حارساً لأنني محتاج لخفير في بيتي الصيفي.
- كوليسوف : لا، من الأفضل أن تكفل بتربيتي. فأنت يتيم وأنا أيضاً يتيم - وبهذا سنحل مشكلة يتيمين في عالمنا هذا.. لديك منزل صيفي إذن؟ هذا أمر طريف حقاً! وماذا عن المعاش؟ هل تحصل على معاش؟
- زولوتوف : إنني لست في حاجة إلى معاش، إذ أنني مريض بالذبحه الصدرية.
- كوليسوف : تملك منزلاً صيفياً، ولكنك مريض بالذبحه.
- الحق يقال إن إعجابي بك يزداد لحظة بعد أخرى.. ولكن لماذا تعاني؟
- زولوتوف : لماذا؟ هذه هي المشكلة.. المهم أنني لا أعرف لماذا؟
- كوليسوف : ولكن على كل حال، لماذا حقاً؟
- زولوتوف : أقول لك إنني نفسي لا أعرف السبب.. لقد اقتلعت زهرة أوركيدية.. فاعتبروا هذا تخريباً - تصور؟
- كوليسوف : أية أوركيديّة؟

زولوتوف : زهرة أوركيديّة عاديّة . اقتلعتها من الميدان .  
مجرد زهرة - أيعتبر هذا جرماً وتخريباً؟

كوليسوف : هذه شقاوة لم يسبق لها مثيل . تقلع الزهرة من  
الميدان تحت سمع وبصر البوليس . ألم تستطع  
أن تفعل ذلك في مكان آخر .

زولوتوف : لا ، لم أستطع .

كوليسوف : وما حاجتك لزهرة الاوركيديّة؟

زولوتوف : إنني أحب الزهور .

كوليسوف : ولكن لم اقتلعتها؟ كان يمكن قطفها ولم يكن  
ليلحظ أحد ذلك .

زولوتوف : لكنني شغوف بالزهور الحية .

كوليسوف : أكنت تود اهداءها لأحد؟

زولوتوف : أنا كنت أود التمتع بها بنفسي .

كوليسوف : آه ، ولكنك تملك منزلاً صيفياً ، ويحيط به طبعاً  
بستان كبير . . أليس هذا أمراً مثيراً جداً؟

زولوتوف : اسمع ، لماذا تضايقني؟

كوليسوف : لقد زدت اهتمامي وشوقتي . . شقي مشاغب -

ويزرع الزهور . . هذه لعبة الطبيعة . . . لم  
لاتزرع الشبت مثلاً - لماذا زهور الاوركيديّة  
بالذات؟

زولوتوف : إن لبدني قطعة أرض ، أيها الشاب ، أنقل إليها

ما أريد زراعته . كفاك ثروة ، وهيا إلى العمل ،  
ألم تسمع ما قاله الرقيب؟ إني لا أود أن أمضي  
الليل هنا .

كوليسوف : ولم لا؟ ماذا لا يعجبك في هذا المكان؟ لا أفهم؟

(يبدأن في العمل . تظهر ماشا وتانيا) .

- ماشيا : سلام يا كوليا . أأزلت حيا؟
- تانيا : نهارك سعيد .
- كوليسوف : سلام ، أهلا .
- ماشيا : أأعرف ، ماذا قيل لنا في قسم البوليس؟! قالوا إنه الآن في المقبرة ، ولكن هذا السر نقوله لكما فقط . دعابات لأبأس بها! . . أليس كذلك؟! (مخاطبة زولوتوف) مرحبا!
- كوليسوف : هذا زولوتوف . . إنه مشأغب مثلي . عموما نحن الاثنان عصابة واحدة .
- زولوتوف : ماهذا الهراء؟ إنني رجل هادئ وديع . (يبتعد جانبا متجها نحو السور) .
- كوليسوف : (مخاطبا تانيا) اقتربي . . يمكنك الجلوس هنا .
- ماشيا : ولكن أين الحارس؟
- زولوتوف : لقد ذهب الحارس إلى مكان ما .
- تانيا : ماذا تعمل هنا؟
- كوليسوف : إننا نهدم السور المحيط بالمقابر .
- تانيا : لماذا؟
- كوليسوف : هذه هي تعليقات مجلس المدينة . وهكذا تزداد الرقعة المخصصة لعالم الحياة الدنيا ، بينما تنكمش رقعة المقابر - رقعة العالم الآخر .
- ماشيا : ما أروع هذا!
- كوليسوف : أجلسي ، وأحكلي لي كيف كان الفرح؟ أين زوجك؟
- ماشيا : أين هو؟ . . هذه هي المشكلة! - لقد هربت منه يا كوليا ونحن في الفرح .

كوليسوف

: كيف هذا؟! .. هل هربت من الفرع؟ لماذا؟  
: لم يكن هذا عرسا! كيف يسمى هذا زفافا؟  
إنني لا أود أن أتحدث عن ذلك. فليحك لك  
الآخرون. فالآخرون يعرفون دائما أفضل من  
أصحاب الشأن.

كوليسوف

: ولكن ما هو جوهر الخلاف؟  
: بدأ الأمر كله بسبب صديقه جوميرا. كلاهما  
متحابان، فليتزوجه فاسكا بدلا مني. تصور  
أعطونا غرفة هدية الزفاف، ولكن فاسكا  
أسكن فيها صديقه جوميرا. .. لقد سخر مني. ..  
كما كان هناك بالأمس في بيت الطلبة فرولوف  
أيضا. .. فقال له أود أن أتعلم منك كيفية  
ممارسة الحياة والتصرف. وهما قد تصادقا  
الآن بعد فشل العرس.

كوليسوف

: لا تبتشي أيتها العجوز ولا تحزني. .. أنت بيننا  
أجمل عروس.

ماشيا

: لا، ياكوليا، إنه ليس في حاجة إلي، وبما أن  
الأمر كذلك فالمسألة متتمة إذن. .. ذهبنا إلى  
مكتب رئيس الجامعة ووجه إلينا أنا وبوكين  
وجوميرا اللوم، ولكن هذا أمر هين بالمقارنة  
بمشكلتك. .. فإننا لم نوفق في حلها.

كوليسوف

: باختصار.

ماشيا

: سوف تفصل من الجامعة.

كوليسوف

: أفصل؟ الآن؟ .. هل صدر أمر بذلك؟  
: لا، لم يصدر أمر بعد، ولكن رئيس الجامعة  
يقول إن هذه المسألة قد اتخذ فيها قرار.

ماشيا



- كوليسوف : ماذا إذن؟
- ماشيا : ذلك الفنان الذي كسرت يده اتضح انه عازف جيتار.
- كوليسوف : يا له من حظ!
- ماشيا : لقد حضر إلى رئيس الجامعة وهدد برفع الأمر إلى القضاء إذا لم تعاقبك الجامعة. . كما اتصلت أيضا تلك المغنية جولوشوبوفا بالعميد تليفونيا.
- كوليسوف : وماذا. . . ؟
- ماشيا : ولكنها قالت إنك تصرفت معها بأدب وإنك دعوتها الى الحفل. . عموما ياكوليا، فرقتنا كلها ستذهب إلى رئيس الجامعة من أجلك. .
- كوليسوف : أعني هذا أن الأمر سيصدر؟ ولكن هل جن الرجل. . ما هذا التعسف؟
- ماشيا : مهلا، بالمناسبة هذه الفتاة ابنة فلاديمير الكسييفيتش.
- كوليسوف : أنت، ابنته؟
- تانيا : ماذا أفعل. . هذه هي الحقيقة.
- كوليسوف : المصائب تأتي الواحدة عقب الأخرى.
- ماشيا : ولكن تانيا تساندك على ما أعتقد.
- تانيا : إنني لا أعرف بالضبط من أساند؟
- ماشيا : حسنا. . حسنا وكأنني لا أحس بما تشعرين به. . كوليا، لا تحزن. . ربما لم تفقد كل شيء بعد. .

كوليسوف : إنني لست حزينا . . بالرغم من أنني أحس أنه  
كان من الممكن ألا أفصل من الجامعة . .

ماشيا : إن فرقتنا كلها وكذلك إدارة الكلية تدافع  
عنك .

كوليسوف : (مقاطعا إياها) حسنا .

ماشيا : إذن حسنا إلى اللقاء . يجب أن أسرع فلدي  
أعمال كثيرة بالاضافة إلى مشكلتي الجديدة -  
الطلاق . سأبعث اليك غدا بالزملاء .

كوليسوف : فليحضروا معهم بعض السجائر .

ماشيا : حسنا . (تغادر المكان) .

تانيا : سيأحضر لك سجائر - أتود ذلك؟

كوليسوف : سجائر والدك؟ شكرا ، لا داعي .

تانيا : أظن أنه لا يود أن يقتسم معك سجائره؟

كوليسوف : لا ، لمن يرغب في ذلك . .

تانيا : لا ، إنه ليس بخيلا ، أسمع . . إنه مشغول

دائما لكنه يحاول على الدوام أن يتوخى العدل .

كوليسوف : طبعاً ، طبعاً! ليس لديه ما يكفي من الوقت

ليتوخى العدل . إنني أفهمه جيداً .

تانيا : انه لا يفعل ذلك انتقاماً ، كما تعلم فهو لا يضر  
لك شراً .

كوليسوف : طبعاً! فإن الانتقام شعور لا يليق بالرئيس .

تانيا : بالرغم من ذلك فإن أبي طيب ، أعتقد أنه

يمكنني أن أصفه بالطيبة حتى لو لم أكن ابنته .

كوليسوف : تانيا ، إنك لم تخطئي تقدير شخصية أبيك .

فوالدك رجل ممتاز ، طيب جاد ، ذو هبة ونفوذ .

تانيا : إن لم يكن أبي على حق ، فلن أَدافع عنه ولكني كنت أود أن أستوضح . . (تصمت).

كوليسوف : تستوضحين ماذا؟

تانيا : لقد تشاجرت مع والدي . . بسببك.

كوليسوف : لم يكن هناك داع لذلك . . فأنا وأبوك - أناس

كبار عقلاء . . يمكن أن نختلف ولكن يمكن أن

أقابله بعد ذلك ونتناقش . . لو كنت مكانك لما

عنيت بهذا الأمر . . ولذهبت إلى السينما.

تانيا : من السهل أن تقول هذا، لو كانت كل الأمور

واضحة . . ولكن يلزمني فهم بعض

الأحداث . . .

كوليسوف : ولم؟ يالك من فتاة مضحكة! . . هنا خلف

هذا السور . . في هذه القبور يرقد أناس كانوا

أيضا يهتمون بكل شيء ويحاولون فهمه . .

ولكني أؤكد لك أنهم حتى آخر لحظة في حياتهم

لم يستطيعوا أن يفهموا أي شيء .

تانيا : ألم يفهموا شيئا بالمرّة؟

كوليسوف : أغلب الظن أن كل شخص منهم كانت له

مغامراته ولكن الحياة لم تمنحهم فرصة لفهم أي

شيء .

تانيا : إنك تقيس الأمور وفقا لشخصيتك . . فليس

الجميع في عجلة من أمرهم مثلك . فالآخرون

يفكرون ويمعنون التفكير . .

كوليسوف : لا، ياتانيا، إنها واحدة من اثنتين - إما أن

يعيش المرء حياته أو يقضيها في التفكير في

الحياة . . وهنا يجب أن يختار الإنسان هذه أو

تلك . . فإن العمر لا يكفي أن يسلك الإنسان  
هذين السبيلين معا . . هكذا أعتقد . . إن  
حياتهم قد انقضت (مشيرا بيده إلى السور)  
ومضت ومن السهل علينا نحن الأحياء أن  
نفهمها الآن . أما نحن ، فإن آخرين سوف  
يحكمون على تصرفاتنا فيما بعد . . بعد انقضاء  
العمر . . فالغريب يرى الأمور أوضح (يظهر  
زولوتوف).

زولوتوف : لقد، ناهزت الثامنة والخمسين واني لمجهد  
حقا.

كوليسوف : اسمع . . أخبرني أنك في حاجة الى حارس .

زولوتوف : وماذا في ذلك؟

كوليسوف : إنني أبحث عن عمل .

زولوتوف : لن أقبل أن تعمل عندي . . بل لا تفكر في هذا  
مطلقا .

كوليسوف : لماذا؟ ألم تعرض على ذلك من تلقاء نفسك؟

زولوتوف : لقد غيرت رأيي . انك جلف فظ وأنا لا أحب  
ذلك .

كوليسوف : جلف؟ أي خفير إذن تود؟ أتود أن يكون مهذبا

جدا؟ أتريده بخريجا من الكونسرفتوار؟

زولوتوف : لماذا؟ إنني في حاجة فقط إلى رجل متواضع

يعمل بجده . . إن سقي أحواض الزرع لا يحتاج

إلى رجل متعلم . . إنني محتاج إلى حارس

يستطيع أن يمسك بيده الرشاشة والمقص .

كوليسوف : إذن فإن مصالحنا متفقة . . إنني مغرم بالعناية

بالحدائق . تصور كم أنت محظوظ؟

زولوتوف : لا أدري أيها الشاب، لا أدري .. ها هو  
الرقيب قادم!  
تانيا : سأذهب إذن ..

كوليسوف : معذرة ياتانيا، ولكنك أنت نفسك ترين  
الموقف .. ربما نلتقي مرة أخرى ونتحدث معا.  
تانيا : إنك لم تشرح لي شيئاً .. ولكنك زدتنى حيرة  
وارتباكاً .. إلى اللقاء.

كوليسوف : صحبتك السلامة يا تانيا .. لا تُغضبني أباك.  
(تخرج تانيا ويظهر الشرطي).

الشرطي : إذن فهذا أنتم تتكاسلان ولا تعملان شيئاً ..  
لقد وثقت فيكما .. ولكن ها أنتما ...  
كوليسوف : ونحن نثق فيك.

الشرطي : أمنحكما الثقة فتستغلانني؟ .. أظن أنكما  
.. ذكيان .. وأنا مغفل؟

كوليسوف : لقد أخطأنا أيها الرقيب .. وسنصلح خطأنا ..  
أسمح لي بسيجارة؟  
أرجوك!

\* المشهد : شقة :

غرفة كبيرة في منزل عائلة رينيكوف. الطابق الأول. نافذتان  
كبيرتان تسدل عليهما ستائر جميلة. يدل الأثاث على أنها غرفة  
استقبال الضيوف وإقامة حفلات العشاء والغداء في المناسبات ..  
الوقت يقترب من المساء. تانيا وأمها تضعان مفرشاً أبيض جميلاً على

المائدة الموجودة في وسط الغرفة وترتدي السيدة ريبيكوفاف<sup>(١)</sup> مريلة على ثوبها، أما تانيا فتظهر بملابس البيت.

تانيا : (وهي تجهز المائدة بالأطباق وأدوات الأكل) دائما هذه الرسميات، يمكن الأكل في المطبخ - كم سيكون هذا رائعا.

ريبيكوفاف : يوم الأحد هو يوم الأحد وله قداسته - فلا داعي للتذمر.

(يظهر ريبيكوفاف حاملا باقة من الزهور وزجاجة خمر ويدخل وعلى وجهه البشاشة والحبور).

ريبيكوفاف : كيف الحال (يتوقف) هم.. هم.. يا لها من رائحة جميلة - كيف الحال؟ ما أخبار الأكل..؟ هل نضجت الأوزة؟

ريبيكوفاف : ليس بعد.

ريبيكوفاف : (يضع الزجاجة على المائدة ويقدم الزهور إلى زوجته السيدة ريبيكوفاف)

كيف؟.. ولكن لقد مضى أكثر من ساعة ونصف.

ريبيكوفاف : ستكون جاهزة بعد حوالي ربع ساعة.

---

(١) ريبيكوفاف: السيدة / ريبيكوفاف هي زوجة السيد / ريبيكوفاف. في الاتحاد السوفيتي تأخذ المرأة عادة اسم عائلة زوجها بعد الزواج - ريبيكوفاف: اسم العائلة مذكر يدل على رجل، أما ريبيكوفاف اسم العائلة مؤنث يدل على امرأة.

- ريينيكوف : (بفزع) ربع ساعة؟ أخشى أن تحترق (يتجه صوب الباب الذي يفضي على ما يبدو، إلى المطبخ) وماذا عن الصلصة؟
- ريينيكوفا : (تمنع ريينيكوف من الدخول) لا، لا، ليس لك شأن بما هناك..
- ريينيكوف : (يتشبث بالدخول) سأرى فقط، سألقي نظرة فقط..
- ريينيكوفا : اذهب إلى غرفة المكتب.. وانتظر هناك.
- ريينيكوف : تش.. تش.. إنها تفوح وتثر.. وتثر مثلاً الأوزة الحية.
- ريينيكوفا : اذهب، اذهب (تدفعه بعيداً صوب الباب الآخر).
- ريينيكوف : إذا لم تقدميها خلال خمس عشرة دقيقة على المائدة.. فإنني أحذرك.. سأنتهي.. ساموت (يخرج إلى غرفة المكتب).
- ريينيكوفا : (تنظر إلى الساعة) نعم، إننا تأخرنا اليوم في إعداد طعام الغداء.
- تانيا : لا بأس.. فليصبر.
- ريينيكوف : (يظهر في الباب) أين البصل؟ إنني لا أشم رائحة البصل المحمر.
- ريينيكوفا : (تغلق الباب وهي تضحك) حسناً، حسناً، كف عن هذا، ولتصبر قليلاً..
- تانيا : هكذا أبي دائماً.
- ريينيكوفا : أتتذمرين مرة أخرى؟ إنني لا أفهم ماذا يضايقك؟

ثانيا : إننا نأكل دائما حتى نملأ البطون وتظل تهضم  
الأكل الثقيل طوال المساء.

ريينيكوفا : لا تأكلي . لا أحد يرغمك على الأكل .

ثانيا : كيف لا آكل؟! فالرائحة وحدها تفتح الشهية  
ثم أبي أيضا . . لقد دأب على إثارتها أكثر.

ريينيكوفا : (تضع آتية الزهور على المائدة) ما أبدع هذه

الزهور . . انظري هنا إلى هذه البراعم . .  
عندما تذبل الزهور تكون البراعم قد  
تفتحت . . ولكنها ستذبل أيضا هي الأخرى .

ثانيا : كم أتمنى أن ينتهي كل هذا بسرعة . . إن كل

شيء جميل في الربيع عدا الامتحانات .

ريينيكوفا : هكذا الجميع . . الكل مندفع . . وفي عجلة من

أمره فليات الربيع سريعا ، فلتنته الامتحانات  
فليات الصيف سريعا . الانسان يتمنى أن  
يحدث كل شيء بسرعة ولكن إلى أين نهرع؟!  
أنتعجل ضغط الدم؟ أم تصلب الشرايين؟

ثانيا : (وهي تحتضن أمها) ما الذي لا يرضيك يا

أمي؟ انك شابة جميلة . . يجب أن تعيشي  
حياتك بدلا من أن تفلسفي الأمور . . سواء  
فكر المرء أم لم يفكر فإنه لن يفهم شيئا ، فحذار  
أن تغفلي الزمن وتدعيه يتسرب من بين يديك .

ريينيكوفا : ما هذا؟! من أين لك بمثل هذه الأفكار

الفلسفية؟

ثانيا : (وهي تبسم) من الكتاب المدرسي . من كتاب

الاقتصاد والعلوم السياسية .



ريينيكوفا : حسنا، حسنا، لا تلفي رأسي، إنني أعرف من أي كتاب أتيت بهذه الأفكار. يبدو أن أباك على حق - فإن ذلك الشاب ألعبان كالحواة.

تانيا : ماما، لا تحكمي على إنسان لا تعرفينه.  
ريينيكوفا : إذن ما له فعل ما فعل في الفندق، ثم في بيت الطلبة - هيه؟

تانيا : إنه لم يفعل شيئا خطيرا.  
ريينيكوفا : إنه حتما سيفعل ذلك في المستقبل إذا لم يعد إلى صوابه (تتوجه الى المطبخ ثم تقف بالباب) نادى أباك (تخرج) (يسمع رنين الجرس. تفتح تانيا الباب ويظهر كوليسوف).

كوليسوف : مرحبا ياتانيا.  
تانيا : (مرتبكة) أهلا بك.  
كوليسوف : لم تتوقعي زيارتي.. أليس كذلك؟  
تانيا : (بعد هنيهة) عموما نعم، لم أكن أظن..  
كوليسوف : أقول لك الحقيقة إنني أيضا لم أكن أضع ذلك في حسابي - ولكن كل شيء جائز في الحياة.  
تانيا : أحدث شيء آخر؟

كوليسوف : طبعاً. هناك فضيحة في بنما، وثورة في زنجبار كما بدأت وحدة ماكينات محطة براتسك<sup>(١)</sup> الكهرومائية في العمل - أسمعت بذلك؟ كل هذا يحدث بينما نحن نكنس الرصيف هنا في الشارع المجاور.

---

(١) محطة براتسك الكهرومائية: مجمع للكهرباء بمنطقة مدينة براتسك يقع على نهر انجازا بـسبيرييا.

- تانيا : ألم يطلق سراحك بعد؟  
كوليسوف : أفرجوا عني لمدة نصف ساعة فقط، بضمان كلمة الشرف.
- تانيا : ادخل.. تفضل بالجلوس.  
كوليسوف : إنني أتيت خاصة لمقابلة فلاديمير اليكسييفيتش.  
اليكسييفيتش.
- تانيا : هكذا خمنت.  
كوليسوف : أهو في البيت؟
- تانيا : نعم. (تظهر ريبنيكوفا وهي تحمل طبقا كبيرا في يديها عليه أوزة كبيرة محمرة ومزينة بالخضرة).  
كوليسوف : أسعدت مساء.  
ريبنيكوفا : مساء الخير.
- تانيا : ماما هذا هو..  
كوليسوف : أقدم لك نفسي كوليسوف.  
ريبنيكوفا : حقا؟ حسنا، من المهم التعرف بك.. (تضع الطبق على المائدة).
- كوليسوف : إنني.. يبدو أنني حضرت في وقت غير مناسب، ولكن..  
ريبنيكوفا : لماذا؟ تفضل لتأكل معنا.  
كوليسوف : شكرا جزيلا لقد تناولت طعامي.  
ريبنيكوفا : تفضل بالجلوس.. تانيا، أجلسي الضيف.
- كوليسوف : شكرا! (يجلس على حافة المقعد)  
(يسود الصمت. تجلس تانيا أيضا على مقعد ليس بعيدا عن كوليسوف يدخل ريبنيكوف، يقترب من المائدة وهو يفرك يديه دون أن

- يلاحظ وجود كوليسوف في البداية)  
(ينهض) مرحبا بك يا فلاديمير اليكسييفيتش .  
ريينيكوف : (على مهل) مرحبا أيها الشاب ، أهلا . .
- كوليسوف : أرجو المَعذرة ، ولكن الظروف اضطررتني  
للمجيء إليكم في المنزل .  
ريينيكوف : (بتأن) إلي أنا؟ . . هيه . . هذا أمر مشير  
للفضول . .
- كوليسوف : لقد قررت بعد طول تردد أن أزعجك لأنني لا  
أستطيع الذهاب إلى الجامعة . لا غدا ولا بعد  
غد . . ويلزمي حتما أن أتحدث إليك .  
ريينيكوف : معي ؟ (مخاطبا تانيا ورينيكوفا) حسنا بما أن  
الأمر كذلك فلتتركنا وحدنا ، فهذا الشاب يود  
أن يسر إلي بحديث .  
(تخرج رينيكوفا إلى المطبخ ، أما تانيا فتتباطأ  
قليلا) (بحزم) تانيا ، أرجوك . (تخرج تانيا)  
هأنذا أصغي إليك (تسمع طرقة خفيفة خارج  
النافذة لا يعيرها رينيكوف اهتماما في أول  
الأمر) .
- كوليسوف : جئت إليك برجاء (تسمع نفس الطرقة على  
النافذة)  
أرجو المَعذرة على المبالغة في لهجتي ، ولكني أود  
أن أخبرك أنني قد اتخذت قرارا جادا بتكريس  
حياتي للعلم ، ولا أود أن أضيع وقتي هباء . .  
(يزاح ستار النافذة قليلا ويظهر في النافذة  
المفتوحة وجه زولوتوف)

زولوتوف : (مخاطبا ريبيكوف) معذرة خالصة من أعماق

القلب، ولكن قد حان الوقت كي يغادر  
ضيفك المكان. (مخاطبا كوليسوف) حان وقت  
العودة.

كوليسوف : (يقترّب من النافذة، ثم يقف موليا ظهره  
لِلنافذة ليحجبها، ويهمس لزولوتوف) إختف  
من هنا.

(يختفي زولوتوف)

ريبيكوف : ما هذا؟ من هذا الرجل؟

كوليسوف : لا بأس.. إنه عم عجوز. لا تهتم بالأمر.

ريبيكوف : ولكن ماذا يريد؟

كوليسوف : إنه يخشى أن أزعجك بزيارتي.. فهو يحبني  
ويهتم بأمرى.

ريبيكوف : أهو عمك إذن؟

كوليسوف : نعم إنه عمي.

ريبيكوف : (بشيء من عدم الرضا) فلتدعه يدخل في هذه  
الحالة.

كوليسوف : لا، لا داعي. فهو رجل غير اجتماعي، بل

يمكن القول إنه لا يحب الاختلاط بالناس  
وعموما يا فلاديمير اليكسييفيتش.. الأمر  
ينحصر في أنني منذ عامين وأنا أشتغل بمسألة  
واحدة.. الحشائش والأعشاب.. أعتقد أنك  
قد سمعت عن ذلك.

ريبيكوف : أجل سمعت، ولكن ماذا في ذلك؟

كوليسوف : إن المسألة كلها، يا فلاديمير اليكسييفيتش،  
تنحصر في هذا الموضوع بالذات.. إنك عالم

وتعرف جيدا ماذا يعني أن يفقد باحث شاب  
عاما أو عامين ..

ريينيكوف : نعم .. أنت تقول إنني عالم .. حسنا .. نسبة  
انتظامك في حضور محاضراتي لا تدل على أنك  
تعتقد أنني عالم .. ولكنك حين تسعى إلى  
برجاء .. تقول في الحال إنني عالم .

كوليسوف : فلاديمير اليكسييفيتش الموضوع انني .. ينجح إلى  
أن قضيتي لا تهمني أنا فقط ولكنها ..  
(يظهر في النافذة خلف كوليسوف وجه  
زولوتوف مرة أخرى)

زولوتوف : اسمع .. إننا نسيء استخدام الثقة، ولن  
يساعنا الرقيب على ذلك .

كوليسوف : (وهو يهمس لزولوتوف بشدة) انحن حتى لا  
يراك أحد .. أقول لك انحن .

زولوتوف : ضع في اعتبارك إننا لن نحصل على عصيدة  
للغداء .

ريينيكوف : (مخاطبا كوليسوف) اسمع! ماذا يعني هذا كله  
في نهاية الأمر؟

كوليسوف : (وهو يزيح زولوتوف بيده بعيدا عن النافذة)  
آه .. لا تعر هذا اهتماما .. إنه رجل مغرم  
بالأكل والحديث عن الطعام .. وهو يفعل ذلك  
أحيانا دون سبب ..

ريينيكوف : (بغضب) إن صح كلامك فإن عمك رجل  
غريب الأطوار (يغلق النافذة)

كوليسوف : فلاديمير اليكسييفيتش، يوم الأربعاء ستبدأ  
الامتحانات في الجامعة .

- ريينيكوف : (يقاطعه) إذن فقد قررت ياكوليسوف أنه يكفي أن تأتي إلي في منزلي وهذا كفيل بحل كل شيء، وأن ألغي أمر حرمانك من الامتحانات وأسمح لك بحضورها؟
- كوليسوف : يبدو أنني قد أخطأت بالمجيء إليك في المنزل، إنني حضرت برجاء شخصي.. أرجو المعذرة مرة أخرى على الازعاج.
- ريينيكوف : إنك تسيء في تصرفك ياكوليسوف وتسلك طريقا خاطئا.
- كوليسوف : ماذا تعني؟
- ريينيكوف : حفزت ابنتي ضدي، وقررت أن هذا هو أنسب وقت للحضور بطلب شخصي..
- كوليسوف : ولكني لم أحفز ابنتك، إن علاقتي وابنتك مجرد تعارف.. ليس أكثر من ذلك.
- ريينيكوف : من المؤسف بحق أنك تعرفت بها.
- كوليسوف : إن طلبي لا يمت إلى هذا الموضوع بصلة.
- ريينيكوف : قل ما عندك.
- كوليسوف : أؤكد لك إنني لم آت هنا لأطلب يد ابنتك.
- ريينيكوف : (بتمهل) هل حدثتها عن ذلك؟
- كوليسوف : لا، إنها لم تسألني في هذا الموضوع. (يظهر زولوتوف فجأة في النافذة الأخرى).
- زولوتوف : أنت وشأنك أما أنا فإنني سأرحل.
- كوليسوف : (يخاطب زولوتوف هامسا كما فعل من قبل) ابتعد عن هنا.. أيها المجنون. (يغلق النافذة)

معذرة يا فلاديمير اليكسييفيتش . . كما ترى يجب  
أن أعترف أن عمي . . رجل شقي .

ريينيكوف : (وهو في قمة الغضب) كفى ! (يجذب ستار  
النافذة) .

كوليسوف : فلاديمير الكسييفيتش ، لقد أتيت الى هنا محدوني  
الأمل أن تتفهم موقعي . .

ريينيكوف : كفى يا كوليسوف . . انتهى الحديث بيننا ! إنك  
لم تأت إلى هنا وإنما تسلفت كعادتك دائما !  
وجئت ليس برجاء وإنما بمطلب . أتعرف كيف  
تسمى مثل هذه الزيارات ؟

كوليسوف : (الذي استشاط غضبا أيضا) لا أعرف . لقد  
جئتك راجيا . . ولكني لا أنوي أن أمتهن  
كرامتي ، وإذا كنت لا تستطيع أن تفهمني . .  
فهذا لا يعطيك الحق أن تنهربي .

ريينيكوف : إذن هكذا ! أرجو ألا تخنقني هنا ؟ ! في بيتي !  
(تدخل السيدة ريينيكوفا)

ريينيكوفا : ألا يمكنكما التفاهم بهدوء أكثر ؟

ريينيكوف : هيا ، تفضلي واسمعي أرجوك هيا متعي  
ناظريك ها هو أمامك شاب مهذب جدا !  
طالب سابق ولكنه الآن . . . .

كوليسوف : (وهو ينحني محييا السيدة ريينيكوفا) شقي  
عريد .

ريينيكوف : هاك تأملي ! .

ريينيكوفا : وماذا في ذلك . . فليكن شقيا . . وما الذي  
يدعو إلى الانفعال هكذا ؟ (تمسك ريينيكوف  
من يده)

ريينيكوف : والآن اعتبر الحديث منتهيا! أرجوك أيها الشاب  
أن تترك بيتي في هدوء وتدعني وابنتي في سلام.  
(تخرج الزوجة ريينيكوف بمشقة بعيدا الى  
المطبخ)

كوليسوف : (متجها إلى باب الخروج.. يقف في طريقه  
أمام المرأة) عريس.. أصدق هذا.. هل أشبه  
العريس؟ (تظهر تانيا)

تانيا : لا، بتاتا! من الذي يطلب يد فتاة على هذا  
النحو؟ من الذي يتحدث على هذا النحو؟ انك  
تشبه الديك.. تبدو كديك في معركة.

كوليسوف : حقا؟ ولكن أباك ظن أنني عريس.  
تانيا : وماذا في ذلك.. إن هذا لغباء منه.. معذرة.

كوليسوف : غباء؟.. ولكن لماذا؟ بالعكس.. أعتقد أن  
هذه هي المرة الأولى التي يقدم فيها هذا الفرض  
النظري (وهو يقف في مدخل الباب) الى اللقاء  
يا تانيا. أخبري أباك أنني معجب بك.. فهذا  
سيترك في نفسه انطبعا خاصا (يخرج) (تظهر  
ريينيكوفا وريينيكوف)

ريينيكوف : هل رحل؟  
تانيا : وماذا يعمل هنا في هذه الزنزانة؟

ريينيكوف : ماذا؟ ماذا قلت؟ (مخاطبا ريينيكوفا) أسمعت؟  
ريينيكوفا : ما هذا يا تاتيانا؟ كيف تسمحين لنفسك  
بالتحدث هكذا؟

ريينيكوف : ولكن هل تعرفين أن هذا الوغد إنما جاء إلى  
هنا آملا في مساعدتك له؟



- تانيا : آه، إذن هكذا الأمر؟ يعني أنك رفضت طلبه بسببي؟ أخبرني لماذا رفضت رجاءه، هل رفضت رجاءه بسببي أم لا؟
- ريينيكوف : لقد رفضت طلبه لأنه عريبيد شقي، وكفى، لا أريد أن أسمع سيرته مرة أخرى!
- تانيا : وأنا لا أريد أن أراك (ترتدي معطف المطر)
- ريينيكوفا : هل يمكن أن أعرف الى أين أنت ذاهبة؟
- تانيا : سأخرج لأستنشق الهواء الطلق.
- ريينيكوفا : تاتيانا.
- تانيا : ماذا تريد من تاتيانا؟ انني لا أريد أن يتصرف أبي تصرفا دنيئا بسببي! أسمعين! (تخرج)
- ريينيكوف : انظري تبدو ابنتي الآن! هذا هو تأثيره عليها (يصيح فجأة) من سمح لهذا الخبيث بدخول بيتي؟
- ريينيكوفا : (وهي تهز كتفيها) أنا التي أدخلته. فتحت الباب، فرأيت شابا وسيما.. ولكن لماذا لا تحبه لهذا الحد؟
- ريينيكوف : ولماذا أحبه.. لماذا؟.. (يطوف حول المنضدة) إن مثل هذه الشخصيات لا تعجبني أبدا. هذه النوعيات من الشباب الذي يعتقد أنه منتصر ويعتز بنفسه اعتزازا يطاول به السماء! ما حاجتي لمثل هؤلاء العباقرة!.. لقد أتى معتقدا أن العالم كله خلق من أجله فقط.. ولكن الحقيقة أن

العالم خلق من أجل الناس جميعاً دون تفریق أو تمييز. إنه شاب موهوب، ولكن ما الفائدة من ذلك. فليس هناك من يمكنه أن يتنبأ بما سيفاجئنا بعد دقيقة.. فما وجه الحسن هنا؟.. انه الآن يبدو في الظاهر بطلا، ضحية الظلم، وقد وقعت تاتيانا في هذه المصيدة بالذات! أجل، أجل انه غاضب.. معتر بكرامته، وهو أيضا وحيد.. يا له من موقف رومانسي وماذا تفعل تاتيانا إزاء هذا! ففي الجامعة يأتي الطلبة جماعات راجين العفو عنه! ولكن من الذي يأتي؟ ومن الذي يرجو؟ إنهم الطلبة الطائشون الذين لا يحضرون المحاضرات، وينظمون ولائم خمر وسكر للاحتفال بزيجات شكلية، وكذلك أيضا المدرسون الذين يدللون هذه الشلة. أتفهمين؟ إنه ليس وحيدا - وهذه هي المأساة. فكثيرون يتعاطفون معه - ولهذا طردته!.. إن لم أطرده فلك أن تتصوري ماذا كان يمكن أن يظن هؤلاء الشطار! أكنت أبدو طيبا لو لم أطرده! إنه باختصار - إنسان مشاغب وقع، ليس على مستوى المسؤولية، ولا يجب أن تتقابل معه تاتيانا مرة أخرى. يجب وضع حد لهذا الأمر مرة واحدة وإلى الأبد!

(متمهلة) في رأيي.. فليكن الأمر على هذا النحو.. فلتحب خبيثا، عرييدا، أو حتى شيطانا.. كما تحب وتريد.

ريينيكوفا

- ريينيكوف : أهذا ما تتمنين لابتنتنا؟! إذن هكذا.
- ريينيكوفا : نعم هكذا.. فأنا لا أدري ماهو الأفضل هكذا  
- أم عكس هذا تماما.
- ريينيكوف : انني لا أفهمك.
- ريينيكوفا : ماذا لا تفهم في هذا. لهم رأيهم وحياتهم ولنا  
رأينا وحياتنا.
- ريينيكوف : لنا؟ (بحذر) ماذا لنا؟
- ريينيكوفا : ان كل شيء في حياتنا عظيم.. مثالي.
- ريينيكوف : إذن ماهي المشكلة؟ أرجوك أن توضحني؟ ماذا  
لا يعجبك؟
- ريينيكوفا : حسنا، كل شيء يعجبني.. هيا اجلس الى  
المائدة قبل أن يبرد الأكل.
- ريينيكوف : لا، لن أجلس قبل أن أعرف عما تلمحين  
(يجلس ببطء).
- ريينيكوفا : هدىء من نفسك.. انك أفضل زوج في  
المدينة.. أما أنا.. فإنني.. انني زوجة  
طيبة.. فلنأكل الآن.. ألم أقل لك ان كل  
شيء في حياتنا عظيم ومثالي. فنحن نعيش  
متحابين.. يغبطنا الجميع على هذا التفاهم  
وهذا الحب..
- ريينيكوف : هكذا الأمر إذن.. (يهب واقفا ويترك مائدة  
الطعام) أصرح لك انني في الأيام الأخيرة  
الماضية كنت أتوقع منك مثل هذه التصرفات  
السخيفة.

ريينيكوفا

: أتقول «في الأيام الأخيرة» . . لقد ظللت طوال حياتك تتوقع مني تصرفات سخيفة دائما . . مجرد تصرفات سخيفة . . ولا أكثر من ذلك . . أليس كذلك؟ أليست هذه هي الحقيقة؟ هكذا كان الأمر دائما؟ . . . كنت ترعى هذه التصرفات السخيفة وتنميتها وتطلب مني دائما مثل هذه التصرفات .

ريينيكوف

: لو كان الأمر كما تقولين فهذا يعني أنني قد نجحت . ولكني لا أعرف فيم تهمني تصرفاتك السخيفة؟ وما حاجتي إليها؟ .

ريينيكوفا

: حتى تعيش مستريحا وحتى تجد شيئا تشبع به غرورك . . فإنك تستطيع فقط أن تبدو عبقريا في صحبة زوجة بلهاء مثلي . . من أكون؟ إنك لن تستطيع الإجابة؟ حينما كانت ابنتنا تدرس في المدرسة كنت أنا عضوا في مجلس الآباء وهاهي قد صارت شابة - فمن أنا الآن؟

ريينيكوف

: (بتأن) انك زوجة عالم - وأنت حقاً زوجة صالحة . ألا يكفي هذا؟

ريينيكوفا

: ولكن لست عالما . . وهذه هي المأساة . انك رجل اداري ولست عالما الا بقدر ضئيل . . ومن أجل الشهرة والنفوذ .

ريينيكوف

: (وقد جرحت كرامته بشدة) لن تتمكني من كتابة ذكريات عني - أهذا ما يضايقك؟

ريينيكوفا

: لا . . كان من الممكن أن أحس أنني على صواب - لو أنك كنت حقاً عالما . . حسناً،

فلنكف عن الحديث في هذا الموضوع . لا  
تنزعج فليس هناك ما يهددك : لقد أدركت كل  
شيء متأخرا جداً . . الأفضل أن تفكر في  
ابتتنا . . ألا ترى أنها كبرت ولا يمكن منعها عن  
عمل ما تريد؟ ثم اسمع أيضاً، ماذا تود من  
هذا الشاب؟ لماذا تهاجمه بهذه الطريقة؟ ألا  
يمكنك أن تعامله بطريقة الـطف من هذا؟ (فترة  
صمت)

ريينيكوف : حسناً، سأفكر في هذا، ان احوالنا بخير .  
ولكني أريد منك أن تقولي كلمة حق . . وان  
كل شيء سيستمر بخير . . أليس كذلك؟!

ريينيكوفا : اجلس لتأكل .  
ريينيكوف : حسناً . . ولكني أود أولاً أن أسمع منك ما  
أطلبه . .

ريينيكوفا : حسناً . . كل شيء على مايرام (تقبله في وجنته)  
كل شيء طبيعي .

ريينيكوف : انني لا أريد خلافات، بل أسعى إلى السلام  
والوئام . ألا أستحق هذا؟

(ينظر من النافذة وفجأة يقول) يا له من سفيه،  
تفضلي وانظري . هاهو يطارحها الغرام تحت  
سمعنا وبصرنا . . أمام أعيننا . أليس وقحاً؟  
تكلمي - أخبريني - أمن الممكن أن نتحمل مثل  
هذا الشخص بالقرب من ابتتنا؟ لا . . .  
أبداً . . مستحيل .

(ستار)

## الفصل الثاني

المشهد : حديقة

: حديقة في فصل الربيع ذات أشجار ظليلة لها  
' غصون متدلية يشاهد تحتها بعض أدوات فلاحه  
البساتين، وبندقية معلقة، وفي نفس المكان عدة  
سلال إحداها مليئة بزهور الاقحوان. هناك  
منزل صيفي جديد يظهر نصفه أمام المشاهد.  
يمر كوليسوف حاملا رشاشة مياه في يده وهو  
حافي القدمين أشعث الشعر قبيح المظهر. تظهر

تانيا.

: ارفع يديك ولا تتحرك! انك محاصر... انظر  
أيها الحارس! انني اخترقت البستان بهدوء وأنت  
لا تشعر ولا تهتم! نهارك سعيد.

تانيا

: هل بحثت عني طويلا؟

كوليسوف

: (تقترب منه) لا، لقد شرحت لي الطريق شرحا  
واقيا، (تنظر حولها) عجباً... كم من الزهور  
هنا!.. يبدو أن صاحب المنزل رجل ذو مركز  
كبير

تانيا

: نعم، انه رجل مهم.

كوليسوف

: زهور فاونيا وجلاديولس... (تقترب من  
أحواض الزهور) ولكن ماهذا؟

تانيا

: زهر الدلفينيون، العائق الأزرق أما هذه فهي  
جالانتوس وهنا زهرة الثلج الحمراء، زهرة  
فرنسية الأصل.

كوليسوف

- ثانيا : وماذا هنا؟
- كوليسوف : وهنا الحشائش.
- ثانيا : الحشائش؟
- كوليسوف : حشائش جبلية . وهأنذا أرهاها .
- ثانيا : ماها؟ أتذبل ولا تنمو؟
- كوليسوف : نعم، فالشمس هنا لاتناسبها . . ولكن لا يهم  
سنعودها على هذا الجو انظري هناك الى منحدر  
التل . . يمكن القول صراحة ان منظره يبدو  
باهتا تماما . . والآن تخيلي هناك في ذلك المكان  
(يشير الى منحدر التل) أن تزرع الحشائش  
وتنمو مروج جبلية . كيف سيبدو هذا؟ لو  
حدث هذا لسمحت لك ان تركضي في أرجائها  
حافية القدمين.
- ثانيا : بكل سرور.
- كوليسوف : حسنا . . سوف أهيء لك هذه الفرصة . .  
سأقوم بزرع هذا المكان (يضع رشاشة المياه  
بعيدا تحت غصون الاشجار الظليلة المتدلية)
- ثانيا : أهذه هي البندقية التي تحرس بها البيت؟
- كوليسوف : بالضبط .
- ثانيا : أستطيع أن أتصور هذا . . أتعرف كيف تبدو  
الآن؟
- كوليسوف : كيف أبدو؟

- ثانيا : انك تبدو «مثل من يلعب بالبيضة والحجر»،  
هكذا يسميك والدي، وأنا مسرورة جدًا بهذا  
الوصف، «تلعب بالبيضة والحجر»... ياله  
من تصوير مضحك أليس كذلك؟
- كوليسوف : لا بأس به.. تصوير معبر.. كيف حال  
والدك، ماذا يعمل هذه الأيام؟
- ثانيا : لا أعرف، انني لم أره اليوم:
- كوليسوف : هل سافر إلى مكان ما؟
- ثانيا : (بتجاهل وعدم اهتمام) لا، ولكنني لم أذهب إلى  
البيت منذ أمس.
- كوليسوف : أهكذا الأمر؟.. وأين قضيت ليلتك إذن؟
- ثانيا : لقد تنزهت في المدينة.
- كوليسوف : طوال الليل؟
- ثانيا : نعم.
- كوليسوف : (يقترّب منها) لماذا؟..
- ثانيا : لماذا.. لم أكن أريد الذهاب إلى البيت.. ولم  
تكن بي الرغبة للذهاب إلى مكان آخر  
فتنزهت.
- كوليسوف : وحدك؟
- ثانيا : حاول الكثيرون معاكستي ومصاحبتي.
- كوليسوف : لماذا لم تقضي الليل في بيتك؟ لم تنزهت طوال  
الليل في أرجاء المدينة؟ (يعانقها)



تانيا : (تحاول ان تخلص نفسها من أحضانها بلين)  
لأنني .. (بلطف) اتركني ..

كوليسوف : مستحيل ..

تانيا : اتركني ..

كوليسوف : لن أتركك أبداً .. انظري إلي .. أجيبي ..  
لماذا أتيت .. في ذلك المساء الى مساكن  
الطلبة؟

تانيا : لأنني ...

كوليسوف : ثم إلى المدافن؟ واليوم أيضا؟

تانيا : لأنني ... لأنني .. لأنني .. (يقبلها كوليسوف  
ثم يجلسها على الأريكة)

كوليسوف : اذن لم تقضى الليلة في البيت .. أهذه أول  
مرة؟

تانيا : ، نعم ، أول مرة.

كوليسوف : حسناً .. في نهاية الأمر لا يهم كثيراً أن تقضي  
الليل في منزلك.

(فترة صمت وجيزة)

تانيا : ما هذا الهدوء الذي يحيط بهذا المكان؟! ..

هل أنت وحدك هنا؟

كوليسوف : أعتقد أنه حان الوقت لتحدثي معي دون  
كلفة، لا داعي لاستخدام لهجة الاحترام  
والرسميات هذه .. ما رأيك؟

- تانيا : حسنا، أنت هنا وحدك؟
- كوليسوف : لا، فصاحب الدار يحضر في الصباح.
- تانيا : وفي المساء؟
- كوليسوف : في المساء أكون وحدي.. فلتبأني لزيارتي إذا شئت.. هل ستحضرين؟
- تانيا : نعم.
- كوليسوف : ومتى ستحضرين؟
- تانيا : في التاسعة أو العاشرة... عندما تكون في انتظاري.
- كوليسوف : في التاسعة.. ولكن الأفضل في الثامنة (يحاول احتضانها مرة أخرى) والآن أتهرعين إلى مكان ما؟
- تانيا : إلى البيت - حتى أهدىء من روع الوالدين.
- هل تتصور ماذا يحدث هناك الآن؟ أعتقد أنها يستعيناان بالبوليس للبحث عني؟
- كوليسوف : ماذا حدث بينك وبينها؟
- تانيا : صاح في أبي وعنفني، هذا هو كل مافي الأمر..
- وقبل ذلك لم نكن نختلف إلا قليلا، ولكننا الآن نتشاجر كل يوم. بدأ هذا بعد تشریفنا بالزيارة (تصوب تعبيرها) أقصد.. بعد زيارتك.. أتعرف.. لقد اتضح انه لا يفهم كل منا الآخر، ليس هذا فقط، بل أنه لا يكاد يعرف كل منا الآخر كما ينبغي.. انني أشفق

علي أمي .. وعلي أبي أيضا .. ولكن في نهاية  
الأمر أمي ليست هي المذنبه في هذا، وإنما أبي  
هو المذنب دائما .. أتفهم؟ (شخص ما يصفر  
بجوارهما)  
(تقفز على الأريكة، وتنظر ضيوف .. أعتقد  
أنهم أصدقاؤك).

كوليسوف : (ينهض قليلا) آه .. هاهما! ... فرولوف  
والزوج المتقاعد فاسيا بوكين أصبحا يتجولان  
الآن معنا - الصفيقان المتنافسان لا أفهم ماذا  
يدعوها لذلك؟ (يدخل فرولوف وبوكين)  
بوكين : (يدندن بلحن أغنية) «المذنب في هذا زهور

السوسن».  
فرولوف : تحية للمرتزقة.  
كوليسوف : أغلق البوابة.  
بوكين : (يترنم) «بأقة كاملة من السوسن» ها أنت  
تعيش عيشة جميلة.  
كوليسوف : مضطرب : فلتتعرفا - هذه تانيا.  
بوكين : (ينحني محييا) فاسيلي.  
تانيا : تانيا.  
فرولوف : فرولوف.  
كوليسوف : هيا ندخن (يشرع في التدخين)

بوكين : (يغني) «المنذ في هذا زهور السوسن

بأقة كاملة من زهور السوسن . .

الأعزب تحلو له النزهة  
في أوج الدراسة المزدهرة» .

فولوف : (مخاطبا كوليسوف) . هاك الوضع الآن . .

ذهبت فرقتنا كلها مجتمعة الى مكتب العميد،  
والى اتحاد النقابة، وكتبنا في الصحف، وأحدثنا  
ضجة حول هذا الموضوع كما قلنا الكثير عن  
موهبتك ونبوغك . ثم تأهبنا للذهاب إلى رئيس  
الجامعة، ولكن قبل توزيع الخريجين على أماكن  
العمل، خافت المجموعات من هذا الأمر  
وتهيته .

كوليسوف : أعلم .

بوكين : حينما كنا نتحدث مع رئيس الجامعة عن

زواجي، أتعلم ماذا قال؟ قال انكم قد وصيلتم  
إلى درجة من التسبب تجعل من الحرام ألا  
نفصل أحدكم . أنت وصديقك - يقصدني أنا  
وجوميرا - لقد وجهنا إليكما انذاراً، أما عن  
كوليسوف فإنه لا رجاء منه، ولن تصدق كيف

---

(١) المعمول به في الاتحاد السوفيتي أن تقوم الجامعة بتوزيع  
الخريجين وفق احتياجات المناطق والمؤسسات من  
التخصصات المختلفة .

فزع جوميرا من هذا الانذار ويجلس المسكين  
الآن يستذكر دروسه (مخاطبا تانيا) هذه هي  
أخبارنا.. ما أخبارك أنت؟

تانيا : أخباري أنا؟... كل شيء على مايرام.  
بوكين : انسانة سعيدة.. كم تبلغين من العمر؟ أربعة  
عشر عاما؟

تانيا : إنك تمزح بلاشك.  
بوكين : لا، انني جاد في سؤالي.  
تانيا : اذا كنت جادا في سؤالك فإنني في التاسعة  
عشرة من عمري.  
بوكين : لا، لا يمكن.

فرولوف : لاتيأس ياكوليا.. لقد تم توزيع الخريجين اليوم  
وهناك حفنة من البواسل ستذهب غدا مع  
العميد الى رئيس الجامعة.

كوليسوف : هذا كله دون فائدة.. لقد اجتزمت الاختبارات  
وها قد حان موعد الامتحانات.

بوكين : «عمري سبع عشرة سنة وعمرك تسع عشرة  
سنة..» (يأخذ البندقية) يالها من بندقية!  
أتطلق الرصاص؟

كوليسوف : لا أعرف.  
بوكين : (يدندن بلحن أغنية) «ليس عقد الاعوام، انما  
عقد اللؤلؤ..»

- (يتجول في الفناء حاملاً البندقية)
- تانيا : (تسير في اثر بوكين) حذار، هذه زهور الثلج .
- بوكين : حقا؟ اذن يجب أن أستنشق شذاها .
- فرولوف : (مخاطبا كوليسوف) لقد تسلمت خطاب التعيين .
- كوليسوف : أين؟
- فرولوف : في المنطقة... في محطة انتقاء البذور الزراعية... وإذا شئت يمكن أن أعينك هناك لنقل المياه .
- كوليسوف : يجب أن أفكر في الأمر... انتظر أتقول في محطة الانتقاء؟ أعتقد أن والدي ماشا يقيمان هناك .
- فرولوف : هذا توافق .
- بوكين : يا له من توافق حقا! انه ها هو قد وضع عينيه على زوجتي... الأمر واضح .
- فرولوف : ماشا تحمل دبلوما غير مشروط، ولا نعرف ماذا سيطرأ على ذهنها .
- بوكين : (مخاطبا كوليسوف) هل فهمت؟ هذا ليس زميلنا جريشا<sup>(١)</sup>، ولكنه غراب أسود، ذلك الذي يدور ويحوم... يحوم، كوليا<sup>(٢)</sup> راقبي حتى لا أفرغ الرصاص فيه دون قصد .
- كوليسوف : اسمع أيها الغيور، ألم تنفصلا أنت وماشا؟

(١) جريشا: اسم تدليل من جريجوري . جريجوري هو الاسم الأول للشاب فرولوف .

(٢) كوليا: اسم تدليل من نيقولاي . نيقولاي هم الاسم الأول للشاب كوليسوف .

بوكين : إننا لا نتحدث وحتى نصل الى الاتفاق على  
الطلاق علينا أن يعامل أحدهما الآخر باحترام .

فرولوف : مازال لديه أمل . . .  
تانيا : (تقترب من كوليسوف) حسنا سأصرف الآن  
بسرعة .

كوليسوف : سأصحبك .  
تانيا : (مخاطبة فرولوف وبوكين) إلى اللقاء (يخرج  
كوليسوف وتانيا . ويقف بوكين حاملا البندقية  
وسط الساحة) .

فرولوف : (جلس يستريح على الأريكة) إنني لا أفهم في  
أي شيء مازلت تأمل ؟ أتظن أنها ستطير معك  
إلى الشمال ؟ إنها تعرف جيدا أنك ستنساها في  
الطريق في إحدى الحانات أنت وصديقك  
الحميم جوميرا .

بوكين : إنني أفهمك يا جريشا . انك تحاول جهدك أن  
تحطم هذه العائلة الشابة .

فرولوف : لقد انتهى دورك . بعد شهر سأضعك على متن  
الطائرة ويلوح أحدهما للآخر بيده عند الفراق .  
وفي هذه الأثناء تكون ماشا في انتظاري في محطة  
السكة الحديد . أيرضيك هذا ؟

بوكين : لا داعي يا جريشا ، كف عن هذا ، انني إنسان  
حساس ويمكن أن أقتلك فجأة .

فرولوف : إن البندقية تناسبك أيها المتشرد .

بوكين : « المذنب في هذا زهور السوسن . . » .

فرولوف : أنت الذي خطفتها مني .

- بوكين : لا عليك - سنفعل هذا بالتناوب ، وعندئذ  
ستنسى أن هذا تصرف غبي .
- فرولوف : ولكن . . أين حكام المبارزة؟ بالمناسبة المبارزات  
الآن يُدعى إليها شهود .
- بوكين : إنك لن تفلت . . أقسم لك . . إنني لن أسمح  
لك حتى أن تجبن (يرفع البندقية)
- فرولوف : ما هذا؟ ماذا تفعل؟ . . ما هذا الجنون؟
- بوكين : هيا بنا!
- فرولوف : انتظرا! ما هذا الذي تفعله؟ من يا ترى تريد  
تسليته وإضحاكه بهذا العمل؟
- بوكين : إذا جئنت سأصيبك بالرصاص في ساقل .
- فرولوف : إذا كنت تنوي السخرية فعليك أن تدعو  
جمهورا، ففي زمننا هذا لا يتبارز الناس  
بالرصاص كل يوم . .
- بوكين : هيا .
- فرولوف : اسمع . . ماذا بك، أأنت جاد حقاً؟ وإذا  
أصاب أحدهنا الآخر؟ . فكر في هذا . . هذا  
يعني فضيحة . . ونقل إلى المستشفى وغير ذلك  
وفوق ذلك فهذا أمر مشين، إننا سنصبح  
أضحكة البلدة كلها . .
- بوكين : هيا . تقدم، إني أمرك بذلك .
- (يسيران في الطريق المؤدي إلى البستان)
- فرولوف : انتظرا يا فاسيا . . انتظرا! (يتوقفان) .
- اسمع، هيا نتعارك . . سوف يكسر كل منا



وجسه الآخر! وينتهي الأمر ولا داعي لهذا  
التطرف!

بوكين : لا تبك، فربما حالفك الحظ وقتلتني.

فروloff (فجأة) حسنا، هيا بنا! (يخرجان. يظهر

كوليسوف، يتلفت حوله ثم يجلس على  
الأريكة. . يسمع صوت بوق سيارة ويدخل  
زولوتوف مرتديا قبعة من الخوص وقميصا  
أبيض موشى، يبدو نشيطا قويا ممتلكا حيوية وثقة  
بالنفس).

كوليسوف : هيه ما الأخبار يا عمي، كيف حال التجارة؟؟

فروloff : دع البندقية إن كنت تبغى الحديث معي .

بوكين : إننا سنبادل الطلقات، مهما بدا لك ذلك من  
تصرف غبي.

فروloff : آه. . مبارزة هي إذن. . ها. . هكذا الأمر. .  
اذهب وخذ قسطا من النوم أيها المبارز.

بوكين : تشجع يا جريشا. . سنتجه الآن إلى البستان  
ونقوم بالاقتراع.

فروloff : (بمرح) ما هذا؟! أنستخدم نحن الاثنين بندقية  
واحدة؟!!

زولوتوف : إنني لست تاجرا، بل من هواة تربية الزهور. .  
أرجو ألا تخلط بين الأمرين. . إنني إذا شئت  
أن تعرف، أزين الأرض. وحتى الصحافة  
كتبت عني.

كوليسوف : انك سوف تقول هذا حينما يأتون لنزع  
ملكيتك.

- بوكين : «بأقة كاملة من زهور السوسن» .
- فرولوف : أنت الأثم المستمتع .
- بوكين : جريشا . . إنك إنسان مهذب وتعرف كيف تتصرف بطريقة لائقة في كل ظروف الحياة .
- فرولوف : ألا تعجبك تصرفاتي؟
- بوكين : ولم لا تعجبني؟ . . إني أيضا أشكر . . (فقد كان في استطاعتك دائما أن توقفني وتصوبني وتكبح جماحي في الوقت المناسب . . إني أغبطك على هذا . . إنك إنسان منظم ذو طبيعة متماسكة . . تتصرف بلأقة وتعرف أصول اللأقة . .
- فرولوف : وهكذا يعرف المرء دائما عن بعد أنه ليس بإنسان سيء
- بوكين : لا يمكن أن يتصرف منك المرء تصرفا غير لائق، فأنت دائما تحسن التصرف، جريشا، أخبرني ماذا تفعل لو تملكلك رغبة في قتل إنسان ما؟
- (يصمتان . وتأخذ اللعبة طابعا جادا . ينهض فرولوف ويقترب من بوكين) هذا حقا أمر شيق جدا، فإنك لم تكن لتتصور أبدا حتى هذه اللحظة مثل هذا الموقف .
- فرولوف : أعطني هذه البندقية .
- بوكين : (يتراجع الى الخلف) لا تقترب يا جريشا . انني أعرف أن هذه أغبي لعبة أمارسها ولكن لا

تقترب، من الأفضل أن تخبرني ماذا يجب أن أفعل الآن.

فرولوف

: أعطني البندقية أيها المهرج.

بوكين

: أنا مهرج.. بجوارك أنت أيها الرجل الجاد  
أبدو مهرجا.. ولكن المهرجين أناس  
غامضون.. ألم يخطر ذلك على بالك قط؟

فرولوف

: (وهو يجلس) هيا لعب، استمر في اللعب..  
والمثل يقول: أن يلهو الطفل خير من أن  
يبكي..

بوكين

: إنك لن تصدق يا جريشا، ولكن أحيانا يمتلكني  
شعور جاد.. إنني انسان متهور.. وأفكاري  
متهورة.. وها أنا أفكر ماذا كان يمكن أن يكون  
عليه حالي لو لم تكن أنت موجودا؟ إنك أنت  
فقط أيها الرجل الفطن الرشيد تعلم كيف يجب  
أن يعيش الإنسان. أما أنا، فإنني الرجل الذي  
يفتقد إلى التبصر والحصافة.. فلا أعيش كما  
أحب أن أعيش، إنني أسلك في حياتي الطريق  
الذي تريده لي أنت.. وهأنذا أصارحك يا  
جريشا، إنني أجد صعوبة أحيانا في النظر  
إليك..

فرولوف

: فيم تفكر؟.. ماذا وراءك؟

بوكين

: أود أن أتصرف بمحض ارادتي.

فرولوف

: دع البندقية.

بوكين

: إننا اليوم سنتصرف وفقا لرغبتى، سنتصرف  
بعقل واتزان.

- زولوتوف : (وهو يجلس على الأريكة) سوف يرحلون مثلها  
جاءوا دون أن يصلوا إلى نتيجة، إنني أعرف  
القوانين جيدا فلا تقلق.. فإنني، يا صاحبي،  
رجل متعلم.
- كوليسوف : حقا؟ إلى أي مستوى إذن وصلت في تعليمك؟  
زولوتوف : إلى مستوى جيد، لقد تلقيت تعليمي في  
انديجيرا<sup>(١)</sup>.
- كوليسوف : حسنا! هذا تعليم طيب.. من هناك جامعة  
كاليفورنيا على مرمى حجر.. لماذا أرسلوك إلى  
هناك إذا لم يكن هذا سرا؟
- زولوتوف : لماذا، لماذا. ربما لا أعرف السبب أنا نفسي..  
إنني أعجب حتى الآن لماذا؟
- كوليسوف : لا داعي للعجب. العجيب في الأمر، كيف  
تخرجت من هناك؟
- زولوتوف : سوف أطرده.. إذا لم تكف عن السخرية.
- كوليسوف : دعك من هذه المهاترات، فأنت لا تستطيع أن  
تستغني عن شخص في مستواري العلمي ليعمل  
معك.. ولكن أخبرني لماذا عدت اليوم مبكرا؟
- زولوتوف : عدد طلبات الشراء معقول، ولكن الأسعار  
أخذت في الهبوط. يجب الإسراع (ينهض ليتجول  
في الفضاء) هل قطفت زهورا كثيرة؟ ملأت  
سلتين فقط؟ ماذا إذن تعمل هنا طوال الوقت؟

(١) اسم نهر في جمهورية يقطيا السوفيتية ذات الحكم الذاتي وتقع في شمال شرق آسيا  
ويقصد أنه خرج من السجن في هذه المنطقة.

وحتى الصنبور لم تصلحه؟ إنك تعمل بما  
يساوي ثمن سجائرك - وحتى هذا المبلغ لم  
تعمل بما يساويه.

كوليسوف : بالمناسبة، هل أحضرت سجائر؟ (يمد يده).

زولوتوف : سلتان فقط منذ الصباح.. فلتعلم إنه إذا  
استمر حالك على هذا المنوال لن أدفع لك  
كوبيكا<sup>(١)</sup> واحدا (يلقي إليه بعلبة السجائر).

كوليسوف : علبة واحدة؟ أهذا كل ما أحضرت؟ (يبدأ في  
التدخين) اسمع يا عمي كيف تعاملني هكذا،  
وكيف تحدثني بهذه الطريقة؟ وعموما أين تعتقد  
أنك تعيش؟ أظن أنك في الأرجنتين؟ في  
مزرعة خاصة.. لا تنس نفسك أم تود أن  
يقفل حانوتك للجرد؟

زولوتوف : لا تخفني.. فليس هناك ما أخشاه.. إنني لا  
أسرق الذهب.. ولا أتاخر في العملة الأجنبية،  
كما أنني ملتزم في تسديد الضرائب فلا تقلق  
علي.. ولكن فكر في نفسك.. إنني في حاجة  
إلى الزهور.. وأنت ماذا كنت تعمل؟ شغلت  
نفسك ببعض الأعشاب والحشائش. وجدت ما  
يشغلك! فيم حاجتي لهذه الحشائش التي  
جمعتها.

كوليسوف : لتمضغها. إنك تحتاج لمضغ الحشائش.

---

(١) كوبيك: عملة نقدية سوفيتية صغيرة.

- زولوتوف : أف، عليك اللعنة إنني لم أسمع مثل هذه  
الألفاظ البذيئة حتى في لغة اللصوص. ليس  
عبثاً أنك طردت من المعهد.
- كوليسوف : ولكننا قد اتفقنا من قبل : أعمل يوماً لحسابك  
ويوماً لحسابي . . ماذا بك . . ألا تثق في ؟
- زولوتوف : لا، إني لا أثق فيك، ولكن لا تغضب فإنني لا  
أثق في أحد . . إنني لا أعتمد إلا على نفسي  
فقط.
- كوليسوف : هذا خطأ يا عمي . لا يمكن أن تفكر هكذا . .  
(بتأن) ولكن أخبرني يا عمي ألم تكن لك  
أسرة؟
- زولوتوف : تزوجت! بل تزوجت أكثر من مرة . . ولكن  
ليس لي أولاد.
- كوليسوف : اسمح لي أن أتجرباً وأسألك فيم حاجتك لكل  
هذه النقود؟ لديك الكثير من النقود ومازلت  
تسعى وراءها وتكنزها، تجمعها بنجشع،  
وترتعد خوفاً عليها. إن النظر إليك يدعو إلى  
الحزن والأسى.
- زولوتوف : ما الحاجة إلى النقود؟ أليس هذا بسؤال  
أحمق؟
- كوليسوف : إن لديك كل شيء . . لديك بيت، ومنزل  
ريفى، وسيارة، ماذا يعوزك أكثر من هذا يا  
عمي؟ وأنت رجل متقدم في السن؟
- زولوتوف : نعم إنني مسن ولكن ماذا في ذلك؟؟ إذا سعيت  
هنا وهناك مثلي وتقلبت بك الحال ظهراً لبطن

وبطناً لظهر، فإنك لن تسأل حينئذ لماذا يسعى  
الناس وراء النقود. هناك من يأمل في امتلاك  
بيت، وهناك إنسان آخر ينشد الحرية، وثالث  
يبحث عن مفتاح السعادة كما أن هناك أناساً لا  
يحتاجون لشيء.. ولذا فهم يحبون المال حبا  
جماً.. ويعتزون بامتلاكه.. كل شيء جائز في  
هذه الدنيا.. إني أعرف قصة على سبيل المثال،  
فقد كنت أعرف عجوزاً آثماً.. كان يحاول دائماً  
لكي يريح ويرضي ضميره أن يشتري  
الآخرين.. (فجأة) هل تود أن أحكي لك هذه  
القصة؟

كوليسوف

: (دون رغبة) على راحتك.. احك ما تشاء.

زولوتوف

: حسناً، أصنع إلي اذن.. (يبدأ بهدوء ثم يشتعل

حماسة وهو يتحدث بصيغة المونولوج عن  
الرشوة، كما لو كان يحدث نفسه) منذ خمسة  
عشر عاماً كان يعمل ذلك الآثم في بلدنا في  
حانوت لبيع اللحوم. كان عمله مسلياً، فقد  
كان يقف خلف منصة البيع.. ولا يغضب  
الزبائن، ولكنه أيضاً لم يكن ينسى نفسه..  
ومضت الأيام وذات يوم دخل الدكان مشتر  
واكتشف أمر البائع، وتوافدت في أثره اللجان  
وحملات التفتيش، ولكن ظل ذلك البائع الآثم  
صامداً خلف منصة البيع، وكان طبعاً يهتز في  
بعض الأحيان - كان يهتز ولكنه لا يسقط..  
لأنه كان يعرف طريقه ويلجأ إلى الرشوة، فظل  
صامداً إلى أن حضر إليه ذات يوم ذلك

الرجل.. . تقدم إليه وألقى التحية.. . مفتش عام مثله مثل أي مفتش عام آخر.. . شاب مرح، أخذ في مراجعة المبيعات واتضح أن هناك زيادة طرف صاحبنا البائع، لم تكن زيادة كبيرة.. . كانت زيادة عادية لا توحى بشيء كبير، ولكن المفتش أخذ يوجه إليه اللوم والالتهامات. كيف هذا أيها الرفيق العزيز؟ ألا يعني هذا أنك تغش الشعب؟ ماذا تفعل الآن بهذه الزيادة.. . كيف نتصرف؟ كيف نتصرف؟ وفكر البائع.. . من المعروف كيف يمكن التصرف في هذه الزيادة.. . فقال للمفتش العام: حتى لا تتعب نفسك في التصرف في هذه الزيادة تكرم واحتفظ بها لنفسك، هذا أمر معتاد. ولكن المفتش أجابه: ألا يكفيك أنك تبخس الميزان، هل تجرؤ أيضا وتعرض رشوة.. . إذن لن تنجو من العقاب.. . ففكر صاحبنا البائع، إذن لقد عرضت رشوة ضئيلة ولا بد من زيادتها. وزاد من الرشوة المقدمة، ولكن المفتش أجابه. «ما هذا أيها اللص الحقير، هل تود أن تشتريني.. . إذن لا تلومني إلا نفسك، وخرج وتركه بعد أن صفع الباب وهنا فكر البائع، لن دعه الهزل جانباً ولنفكر. لا بد أنني قد عرضت عليه مبلغاً غير كاف، ويبحث عن المفتش، وقدم له من شدة خوفه كل ما لديه، عله يكتفي، ويشبع ويصمت، (فترة صمت).



كوليسوف

: حسنا، ماذا حدث بعد ذلك؟

زولوتوف

: إليك ما حدث (بتمهل) أتهم المفتش البائع  
ببخس الميزان والرشوة وحكم عليه بعشر  
سنوات يقضيها في السجن.. هذا هو  
الموضوع.. عشر سنوات قضاهما في السجن  
مرت كما يحدث في الأساطير.. وبعدها خرج  
بائعنا من السجن ليستنشق نسيم الحرية.. بينما  
كان يقضي العقوبة في السجن بقيت زوجته  
الجميلة بدونه.. شابة تصغره بخمسة عشر  
عاما.. وحين أفرج عنه - لم يجد شروى فقير،  
ولم يجد الحبيبة التي تؤنس وحدته وأيامه، وأخذ  
يجوب شوارع المدينة وهو مفلس، وإذا به فجأة  
يقابل ذلك المفتش وهو يتسم كما فعل قبل  
عشر سنوات ويقول له أهنتك بالعودة وإني  
مسرور بلقائك.. وفكر البائع: أنت مسرور،  
هذا حسن جدا، فلا يمكنك تصور مدى  
سروري أنا كذلك بلقائك - آه لو اطلعت فقط  
على شعوري..

(وهنا يبدأ زولوتوف في تمثيل الشخصيات وهو  
يواصل قصته) قال صاحبنا البائع للمفتش..  
ما مضى قد انتهى، ولكن أخبرني الآن  
بصراحة، أيها الرفيق العزيز، كم كان يجب أن  
أقدم لك في ذلك الحين؟ أي مبلغ كنت تبغي؟  
فيضحك المفتش ساخرا وهو يقول: مثل هذا  
المبلغ الكبير لم يكن عندك ولم يكن في  
استطاعتك أن تحصل عليه.. فيسأل البائع

ثانية.. ولكني أود أن أعرف فقط كم كنت تريد؟ فيجيبه المفتش: لا داعي.. لا داعي فالمبلغ الذي كنت أبغيه غير معقول.. ولكن صاحبنا البائع يكرر عليه سؤاله: كم كنت تريد؟ فيبتسم المفتش بخبت وهو يقول ألفا مؤلفة، ليس أقل من عشرين ألفا.. فيسأله صاحبنا البائع السابق، وإذا حصلت على هذا المبلغ وأحضرتني إليك أتأخذه الآن؟ فيجيبه المفتش: ما هذا السؤال الغريب؟ فما الذي يدعوك لإعطائي نقودا الآن؟ والأهم من ذلك ما الذي يدعوني أن آخذها منك.. فيصرح له البائع بنيتي ويقول له: إنني سأتيك بهذا المبلغ وعليك أن تأخذه مني، ولا أريد أي شيء منك مقابل ذلك، إلا كلمة واحدة.. فيسأله المفتش بدوره كيف هذا؟ فيجيبه البائع - هكذا - سأعطيك عشرين ألفا مقابل أن تنطق أنت بكلمة واحدة.. وحتى بدون شهود فيسأله المفتش: أية كلمة تبغي؟ فيجيبه صاحبنا: عليك أن تقول: كم أنا مخطيء وسافل أن سجنتم هذا الرجل عبثا.. هذه هي الكلمة التي أريدها.. إنني لن أشعر بأنني إنسان حقا حتى أسمع منك هذه الكلمة.. فرد عليه المفتش قائلا: يا لك من إنسان غريب وما أغرب دعاياتك.. وداعا.. ولكن البائع سار

في أثره قائلاً: لا، ليس وداعاً، وإنما إلى اللقاء  
فحتماً سنلتقي ثانية. وافترقا على هذا (فترة  
صمت)

- كوليسوف : أهذا كل شيء؟ أهذه هي كل القصة؟  
زولوتوف : لا ليست كلها. فقد وجد البائع لنفسه مهنة  
أخرى، درت عليه الكثير من الأموال.  
كوليسوف : ماذا؟ هل ينوي حقا الذهاب إلى ذلك المفتش؟  
زولوتوف : نعم، إنه أكيد العزم على ذلك.  
كوليسوف : أيظن أن المفتش سيأخذ منه ذلك المبلغ؟  
زولوتوف : طبعاً سيأخذه.  
كوليسوف : أوافق أنت من ذلك؟  
زولوتوف : عشرون ألفاً! كيف يمكن رفضها؟ من يستطيع  
ذلك؟ إني أسألك من يرفض مثل هذا المبلغ؟  
كوليسوف : (يهز كتفيه) الإنسان الشريف.  
زولوتوف : (وهو يتنهد) وأين هذا الإنسان الشريف.. من  
هو هذا الإنسان الشريف؟.. الإنسان  
الشريف.. هو ذلك الذي تعطيه القليل فيقنع  
به، فإذا أردت أن تعطي فيجب أن تعطي تلك  
القيمة التي تملأ العين وعندئذ فلا يمكن  
رفضها.. وفي هذه الحالة حتماً سيأخذ منك  
المبلغ.. سيأخذه! وذلك المفتش سيأخذ هذا  
المبلغ! (ينسى نفسه) لن ينتظر كثيراً! نصف  
شهر أو شهراً على الأكثر، ويكتمل المبلغ!  
سيعطيه كل شيء! المنزل والسيارة والبيت  
الصيفي.. ويتسول هو (يصيح) ولكنه سيأخذ

منه هذه الرشوة سيمد يده ويأخذها.. أقول  
لك أنه سيقبلها!

كوليسوف : (ينهض) قل لي يا عمي.. هل أنت ذلك  
العجوز الفظيع؟.. (صمت) ماذا يا عمي..  
أهدأ، لماذا تنفعل هكذا؟ ماذا بك؟

زولوتوف : (يتمايل فجأة) ولكن؟.. حقا، ماذا حدث  
لي؟

كوليسوف : عجباً.. ألسنت أنت نفسك ذلك البائع؟  
زولوتوف : ماذا، ماذا تقول؟! أعوذ بالله.. لا لست أنا،  
إنه أحد معارفي، أحد رفاقي! قضينا فترة  
السجن معا. أستطيع أن أقول إنه صديقي..  
إنني أتألم من أجل صديقي.. أضف إلى ذلك  
تعب الأعصاب.. كيف تكون حالة الأعصاب  
في عمري هذا؟ (يسمعان طلقة نارية).  
(يرتعش) ما هذا؟

كوليسوف : ليس لدي أدنى فكرة.. ولكن حسن.. كيف  
حال الأزمة القلبية معك؟

زولوتوف : الأزمة القلبية تظل كما هي تضغط على القلب.

كوليسوف : شفاك الله منها، وأنعم عليك بالصحة.

زولوتوف : (يبصق) شكرا، يا بني.. لست أدري من أين  
سأقك القدر لي؟!!

يظهر من الحديقة فرولوف، يتبعه بوكين.

فرولوف يمسك بالبندقية وبوكين يحمل طائرا

مقتولا (مخاطبا كوليسوف) من هؤلاء الناس؟

كوليسوف : أصدقاء.

زولوتوف : لا يوجد أصدقاء، بل يوجد شركاء.. أنتما اللذان أطلقتما الرصاص؟

بوكين : نعم، نحن.

زولوتوف : (ينظر إلى فرولوف بشك وتوجس) ولكن لماذا تبدو غير متأكد لك لنفسك؟

بوكين : لقد أسلنا الدماء، ولذا فنحن نألمان.

كوليسوف : ما هذا الطائر؟

بوكين : كندش<sup>(١)</sup>.

زولوتوف : لماذا قتلتما هذا المسكين؟

بوكين : ضربنا الشاهد على معركتنا.

فرولوف : كان يجب قتل أي مخلوق.

زولوتوف : أطلقتما النيران هنا.. من سمح لكما بذلك؟ اذهبا الى الغابة.. وهناك يمكنكما اطلاق الرصاص.

فرولوف : شكرا، يكفينا هذا القدر اليوم، لقد قضينا وقتا ليس سيئا، كان يود أن يقتلني، ولكنه لحسن الحظ غير رأيه.

بوكين : لماذا تعتقد أنه يمكنني أن أطلق الرصاص؟.. انني عانيت ضعف ما عانيت أنت.. من أجلك ومن أجل نفسي، أما أنت يا جريشا فلم تتعذب إلا من أجل نفسك فقط لخوفك من أن تقتل.

---

(١) طائر من فصيلة الغراب طويل الذيل أسود وأبيض الريش.

فرولوف : يا لك من رجل مريض نفسيا! لن أتعامل معك بعد ذلك اطلاقا. (يتجه نحو الفناء، ولكنه يخطيء الاتجاه في أول الأمر).

بوكين : أرجو ألا يسقط تحت عجالات الترام من فرط خوفه (يعيد البندقية الى كوليسوف) هاك أمسك انك تؤدي هنا عملا شاقا.. سنلتقي يوم السبت.

(يخرج كل من فرولوف وبوكين)

زولوتوف : ونعم الصداقة! انهم قتلة سفاحون..  
كوليسوف : (يرفع بيده طائر الكندش ويخاطبه) أخذت تقفز حتى وصلت الى نهايتك المحتومة، أيها الغبي (يضعه بعيدا تحت ظلال الأشجار).

زولوتوف : (وهو يرى شخصا آخر في الأيام الأخيرة الماضية أخذ الكثير من الغرباء في التردد على هذا المكان لزيارتك).

كوليسوف : من الذي رأيت غير ذلك؟ (ينظر تجاه الباب)  
زولوتوف : انني لا أحب الغرباء.

كوليسوف : آه!

زولوتوف : من يكون هذا؟

كوليسوف : انه آت إلي في مسألة شخصية، لك أن تنصرف الآن يا عمي.

فرولوف : تذكر أن هذا لا يعجبني.. ولا تنس أنك كنت

تريد اصلاح الصنبور

(يدخل البيت) (يظهر ريبنيكوف)

- ريينيكوف : هل تسمح لي؟
- كوليسوف : تفضل يا فلاديمير الكسيفيتش .
- ريينيكوف : (يتقدم) مرحبا!
- كوليسوف : أسعدتم مساء .
- ريينيكوف : أتعجب لأنني عثرت عليك؟
- كوليسوف : أجل ، أتعجب .
- كوليسوف : لم أكن أحسب ذلك . (يجلس ريينيكوف على الأريكة) (فترة صمت وجيزة)
- ريينيكوف : أود أن أسألك . . فهل تسمح لي؟
- كوليسوف : نعم ، تفضل .
- ريينيكوف : ماذا تعمل الآن؟
- كوليسوف : أقوم بحراسة البيت الصيفي كما ترى .
- ريينيكوف : أتعلم حارسا؟ لماذا؟ أهذا تعبير عن رفضك واعتراضك أم هذه دعاية من أجل التسلية واللهو؟
- كوليسوف : لم أقبل العمل هنا انطلاقا من أفكار ومبادئ معينة . . ان هذا المكان يناسبني فإنني أعمل بالنهار وأنام الليل مسترخيا . . فعادة ما تحدث السرقات في أثناء النهار . . أضف الى ذلك يا فلاديمير الكسيفيتش ، ان من لا يعمل لا يجد لقمة العيش .
- ريينيكوف : وماذا عن العلم؟ أتتوي أن تصبح عالما؟
- كوليسوف : نعم يا فلاديمير الكسيفيتش ، سأصبح .
- ريينيكوف : تصرفك لا يبشر بذلك في المستقبل القريب ، بل لا يبشر به اطلاقا ، أعتقد أنك تؤهل نفسك لتصبح بهلوانا يمشي على الحبل .

- كوليسوف : لماذا تعتقد ذلك؟
- ريينيكوف : وأنت.. هل تعتقد أن من يشتغل بالعلم يمكنه أن يمشي على رأسه؟
- كوليسوف : لا أعرف. ولكنني حتى الآن لست عالما، انني مجرد حارس، ولا أفهم اشاراتك وعباراتك هذه.
- ريينيكوف : لا تغضب - ستحدث هذه المرة بهدوء هل يمكن ذلك؟
- كوليسوف : كما تشاء.
- ريينيكوف : اسمع يا كوليسوف. انني أعترف بمواهبك، ولكن عليك أن تعرف أن هناك كثيرا من الموهوبين، وكثيرا جدا.. يفوق عددهم العلماء بكثير. أليست هذه هي الحقيقة؟
- كوليسوف : يا فلاديمير الكسيفيتش لم هذا الحديث؟ (يصمتان)
- ريينيكوف : لم تعد ابنتي مساء أمس الى البيت.. ألا تعرف أين قضت ليلتها؟
- كوليسوف : انها لم تقض الليل عندي.
- ريينيكوف : أخبرني بصراحة عن مدى علاقتك بها.
- كوليسوف : علاقتنا طيبة، انها تعجبني.
- ريينيكوف : أهذا كل ما في الأمر؟
- كوليسوف : لا يا فلاديمير الكسيفيتش، أعتقد انني أيضا أعجبها.
- ريينيكوف : أهذا كل ما في الأمر.. اذن اتركها في سلام.
- كوليسوف : ولكن لماذا؟



- ريينيكوف : ألا تعرف لماذا؟
- كوليسوف : لا أعرف.
- ريينيكوف : كف عن هذا. انك تعرف كل شيء حق المعرفة. انني أفهمك جيدا.. لم أقدرك حق قدرك. مع انسان مثلك يجب الوصول الى اتفاق. اسمعني! لا تقابلها بعد الآن، واتركها في سلام! انها تعجبك.. يمكنني أن أسمح بهذا، فأنت تعجب بكل الفتيات الجميلات، أليس كذلك؟ ولكن لماذا ابنتي بالذات؟ انها رحلت عن البيت أمس، أعتقد أنها ستأتي الى هنا أرجوك.. أبعدا عنك.. اطردها، أو اختف أنت، فكر في أي حل.
- كوليسوف : أخبرني يا فلاديمير الكسيفيتش.. ألا يبدو لك هذا الأمر غريبا بعض الشيء؟
- ريينيكوف : ما هو الغريب يا كوليسوف؟
- كوليسوف : كل شيء! السبب في مجيئك الى هنا. أليس هذا كله غريبا!
- ريينيكوف : لا بتاتا، فلإني أتيت الى هنا لانقاذ ابنتي الوحيدة منك.
- كوليسوف : أوافق أنت أنها تريد ذلك.. من المهم معرفة رأيها.
- ريينيكوف : إنك أكبر منها سنا يا كوليسوف.. فعملها تسعة عشر عاما، وعلى هذا فمن منكما أكثر رجاحة في العقل.. احكم بنفسك! (بنغمة أخرى) لقد سمعت أن ادارة الكلية تنوي أن

تقدم التماسا مرة اخرى بخصوصك . انني لن  
أعترض . . فلتحصل على الدبلوم ثم ترحل  
وفقا للتعيين . . الى كامينكو للعمل في محطة  
انتقاء البذور الزراعية ، اذا شئت . . هذا هو ما  
يناسبك بالضبط .

(فترة صمت وجيزة) ما رأيك . . أو ربما لا تود  
ذلك ؟ (يسود الصمت)

كوليسوف : (بتمهل) لا ، انني لم أفكر في هذا . (صمت)  
(بيطء) ولكن علي أن أفكر فيه الآن .

رينيكوف : ان فطنتي دفعتني للمجي إليك اليوم ، فلتكن  
أنت أيضا عاقلا متفهما .

(يسود الصمت ويظهر زولوتوف) اذن سأنتظر  
أن تتصل بي تليفونيا لتعطيني رأيك . . الى  
اللقاء) يخرج رينيكوف يمر زولوتوف بجانب  
كوليسوف ولكنه يعود اليه)

زولوتوف : من هذا ؟

(صمت)

أهو أستاذ ؟ ! من الذي كان عندك ؟ . . ها أنت  
ذا تجلس متكاسلا . وكان الأجدر بك بدلا من  
الجلوس هكذا أن تنظف حوضين وتقلع  
الأعشاب .

كوليسوف : أود أن أبصق على أحواضك هذه .

زولوتوف : (متعجبا) ماذا بك ، ألا تريد العمل لدي ؟

كوليسوف : أتظن أن أحواضك هذه هي غاية مناي وقمة  
أحلامي . لقد جنت اذن يا عمي .

زولوتوف : (بقلق) انك تنوي الرحيل اذن؟ ماذا حدث؟

أغاضب أنت مني؟ اسمع انني راض عنك، استمر في المعيشة هنا. انك طبعاً وقح وفظ ولكنك عامل شريف وتفهم أيضاً في زراعة الزهور والعناية بها. اذا شئت الصراحة، أنت خبير عظيم في هذا الشأن.

كوليسوف : (يضحك بخبث) ها أنت تعترف وتقدر أخيراً أيها العنكبوت!

زولوتوف : الى أين أنت ذاهب؟.. هل تلقيت عرضاً

مغرياً؟.. حسناً، اعتن أنت بتشذيب الأعشاب، عليها اللعنة، اسمع سأزيد مكافأتك.. سأعطيك سبعين روبلاً.. أتود ذلك؟

كوليسوف : (بشروء) اسكت يا عمي.

زولوتوف : ان سبعين روبلاً.. مرتب المهندس الآن، ولكن كم يتقاضى الأستاذ؟

كوليسوف : اسكت، قلت لك.. اسكت.

زولوتوف : (محذراً) حسناً هيا فكر.. لن أعوقك عن

التفكير ولكن لا تتصرف بحماقة، لا تكن طائشاً واستمر في عملك عندي. (يخرج وهو يتلفت حوله)

(يجلس كوليسوف على الأريكة، تصدح أصوات الموسيقى.. نغم أغنية: «المذنب في هذا زهور السوسن» تتضاءل الاضاءة وتختلط -

نشاهد في الحديقة ظلًا طويلاً قائمة . الساعة  
التاسعة مساء . تظهر تانيا .

تانيا

: لقد تأخرت . . (تقرب من كوليسوف) خمس  
دقائق . . يمكنك مغفرة هذا؟ (صمت) (تشعر  
بشيء غير طبيعي) ماذا بك؟ (صمت) هل  
حدث شيء؟

كوليسوف

: فضيحة في بنما، وثورة في زنجبار، وأنا ما زلت  
أعمل حارساً بالليل .

تانيا

: هل تعكر مزاجك؟ . . لماذا؟ أخبرني .

كوليسوف

: أجل . . سأحكي لك كل شيء . .

تانيا

: انتظر . . أريد أن أقول لك أن . .

كوليسوف

: (يهب واقفاً، وتقع تحت قدمه رشاشة الماء  
فيقذف بها جانباً) لا داعي لمقاطعة حديثي . .  
: ماذا بك؟

تانيا

كوليسوف

: معذرة . . واسمعي، عندما ذهبت ظللت أنا  
هنا أفكر، اليك ما هداني اليه تفكيري . اننا  
يجب أن نتوقف . . انني لست روميو . . لقد  
تخيلت فقط انني روميو . . اللعنة، كيف أكون  
روميو! عموماً يجب أن ندع الأوهام جانباً . .  
فإن علاقتنا هذه لن تنتهي الى شيء . . هذا كل  
ما في الأمر! أنا لست روميو . ليس لدي وقت  
لهذا . . ليس لدي وقت . . أفهمين؟

تانيا

: لماذا تقول لي ذلك؟

كوليسوف

: لماذا أقول ذلك؟ . . باختصار يجب أن نتوقف،

أو بالمعنى الأصح لا يجب أن نبدأ . لقد عاملتك

في الصباح دون تكليف .. ان هذا .. هذه عادتي .. فأرجو المَعذرة.

: لا .. انك تتظاهر فقط. (صمت)

تانيا

: هذا هو كل الموضوع، وإذا كنت قد أخذت الموضوع بجدية - لا تهتمي وتغليبي على الأمر .. هذا كل ما في الأمر .. كل ما أردت أن أقوله لك.

كوليسوف

: أهذا كل شيء؟

تانيا

: هذا كل ما في الأمر .. وبهذا نضع حدا لكل علاقتنا لن نتقابل بعد اليوم. (صمت)

كوليسوف

: وهذا يعني أن أرحل الآن؟

تانيا

: ما رأيك أنت؟

كوليسوف

: إذن كل ما قلته لي كان كذبا .. كان من الأفضل أن تخبرني منذ البداية إنني لا أروق لك.

تانيا

: هكذا .. هكذا حقا .. انك لا تعجبيني (يسود الصمت). تخرج تانيا وينظر كوليسوف في أثرها ثم يتمشى في أرجاء الفناء ويصطدم برشاشة الماء للمرة الثالثة فيمسكها ويلوح بها ولكنه ما يلبث أن يسقط يده إلى جانبه بحركة تشير السخرية أكثر مما تحوي من مغزى ويظل واقفا في الفناء ممسكا بالرشاشة).

كوليسوف

المشهد : الجامعة

حفل التخرج في الجامعة. شرفة تظهر خلفها نوافذ القاعة المغطاة بالستائر، بالشرفة بعض المناضد الصغيرة، وبها ثلاثة مداخل : اثنان

من القاعة ومدخل ثالث من الشارع تسمع الضحكات من القاعة  
تسود الضوضاء وتصدح الموسيقى. يجلس كوليسوف إلى واحدة من  
المناضد الصغيرة وأمامه زجاجة نبيذ وبعض الكؤوس. يخرج بوكين  
وجوميرا من القاعة ويقفان بجوار الباب دون أن يلحظا كوليسوف.  
بوكين بشرود يصفر نغمة أغنية «إنها زهور السوسن».

جوميرا : فاسيا، معذرة على وقاحتي ولكني أود أن  
أسألك..

(بوكين مازال يصفر باللحن) إنني كنت أفهمك  
دائما، ولكنني الآن أكاد لا أفهمك.. (يستمر  
بوكين في نغمه) فاسيا، إنني أحدثك عن  
امراتك، إنك بعد حفل الزفاف لم تذكرها ولو  
بكلمة واحدة، حتى إنني فهمت أنها غير  
موجودة بالمرّة. ولكنك اليوم يا فاسيا.. معذرة  
على الوقاحة بدا لي اليوم أنك..

بوكين : (بصوت منخفض) أسمع.. اقتلني إذا  
شئت، ولكنني لا أستطيع الحياة بدونها.

جوميرا : (بثمهل واستغراب حقيقي) معذرة، يا فاسيا،  
إذا كنت تضع الأمور بهذا الشكل القاطع، هذا  
يعني.. معذرة.

(يلحظان كوليسوف ويقتربان منه).

بوكين : ولكن لماذا تجلس وحدك؟

كوليسوف : هكذا أتمتع بالطبيعة (صمت، تصل أصوات  
الموسيقى من القاعة).

جوميرا : أيها الشباب.. يا فاسيا، يا نيقولا..

بوكين : ما هذا؟

- كوليسوف : ماذا؟ هل شربت حتى الثمالة؟
- جوميرا : لا، لا يا صاحبي. ليس هذا، إنها فكرة  
خطرت على ذهني. الوقت يمضي سريعا...  
(بنغمة أخرى) وسرعان ما ستغلق المحلات  
أبوابها..
- بوكين : هل تود أن تحتسى الخمر؟
- جوميرا : لا، لا أريد ذلك.
- بوكين : ماذا تريد إذن؟
- جوميرا : لن تصدقا أنني لم أتناول اليوم جراما واحدا من  
الخمر، وليس لدي الآن رغبة فيها.. يا  
صاحبي ربما كنت أود أن أحتفظ بذكرى لهذه  
الأمسية.
- صوت زولوتوف: أين أنت أيها الأستاذ  
(يظهر زولوتوف. وهو في أبهى حله ولكنه  
يبدو غير مهندم الثياب أشعث الشعر يحمل في  
يديه حافظة أوراق).
- زولوتوف : أهلا يا بن أخي..
- كوليسوف : عمي؟
- بوكين : كوليا، هيا معنا لنكرم الجيولوجيين ونوفيهم  
حقهم.
- كوليسوف : سأحضر حالا. من أين أتيت يا عمي؟
- زولوتوف : وجدتك بصعوبة.. لقد حلت بي كارثة.. أيها  
الأستاذ، لقد رفض أن يأخذ..
- كوليسوف : ماذا حدث؟ ماذا حدث لك؟ هل أصبت  
بلوثة؟

زولوتوف : أقول لك إنه لم يأخذ، لم يأخذ.. بل وطردني أيضا.. اليوم حدث لي هذا.

كوليسوف : من هذا الذي لم يأخذ؟ وما هذا الذي لم يأخذه؟ ما هذا الهراء؟

زولوتوف : لم يأخذ النقود. المفتش رفض النقود لقد رفض المفتش أخذ النقود.

كوليسوف : آه تقصد المفتش؟.. آه.. هذا ما حدث..؟  
لم يأخذ المبلغ إذن!

زولوتوف : أجل، لم يمنحني هذا الشرف. آه، يا بن أخي، تحطمت حياتي كلها لقد أضعتها ههنا.. وأنت كيف حالك؟ ماذا تعمل؟

كوليسوف : أنا؟ نعم.. هأنذا أمزح. لقد نجحت في الامتحان وها أنا أودع الجامعة.

زولوتوف : تلقيت إذن تعليمك؟ كيف هذا؟ كم أعطيت في سبيل ذلك؟

كوليسوف : (بتمهل في صوت منخفض) أعطيت الكثير..  
(مخاطبا زولوتوف) الكثير يا عمي، لا يمكن تصور كم أعطيت.. وداعا يا عمي.. اذهب أنت لحال سبيلك. (يخرج زولوتوف) (يظهر كل من فرولوف وماشيا).

ماشيا : (وهي تتحدث عن كوليسوف) ها هو يختبئ هنا. (تقترب منه) لا أكاد أفهم ماذا يحدث له. لقد صلحت أموره واستقامت (مخاطبة كوليسوف)

حسنا، هيا أجيني، لماذا أنت غير راض؟



(كوليسوف لا يجيب) اسمع، كنت أود أن  
أسألك طوال الوقت، أين تلك الفتاة ثانياً؟  
لماذا لا نراها؟

كوليسوف : هل من المفروض أن أعرف أين هي؟ .. ليس  
لدي أدنى فكرة.

(فترة صمت وجيزة، تسمع أنغام الموسيقى).

: يا له من مساء جميل.

فرولوف

: نعم.. هدوء وجورطي منعش، لدي رغبة أن  
أهذي ببعض السخافات.

ماشيا

: ماذا في الأمر؟

فرولوف

: لا أستطيع. بي رغبة أن أفعل ذلك.. ولكني لا  
أستطيع..

ماشيا

: (مخاطبا كوليسوف) متى سترحل؟

فرولوف

: لا أعرف بالضبط.. كلما كان ذلك أسرع كان  
أفضل.

كوليسوف

: إنني سأرحل في غضون بضعة أيام هل تعلم  
أنني سأعود إلى موطني.

ماشيا

: أعرف ذلك.

كوليسوف

: وجريشا أيضا ينوي الذهاب إلى ربوعنا.

ماشيا

كوليا، ما رأيك هل أتزوجه وينتهي الأمر؟

: إنك لطيفة جدا.

فرولوف

: ماذا أريد أكثر من ذلك؟ إنسان جاد، يمكن

ماشيا

الاعتماد عليه وهو يحبني (مخاطبة فرولوف) هل

تحبني أم لا؟

: إذا كنت تتحدثين بهذه اللهجة فإنني لا أحبك.

فرولوف

- كوليسوف** : أتسوين الزواج ثانية؟ هذا التصرف ليس سليماً.. هيا إلى الجيولوجيين لابد أنهم يلهون.
- ماش** : آه، كيف يلهون! (يخرج كوليسوف إلى القاعة).
- فرولوف** : ماشا، هل توافقين أم لا؟ طوال خمس سنوات ولا أزال أنتظر ردك.
- ماش** : لقد تحدثت معك مرارا في هذا الموضوع.
- فرولوف** : ولكنك الآن تستطيعين أن تقولي «نعم»
- ماش** : أستطيع يا جريشا. ولكني سأقول «نعم» حيث يكون من الأفضل أن أقول «لا» (يعود فرولوف ومشا إلى القاعة)
- (يخرج رئيس الجامعة ريبيكوف وزوجته ريبيكوفا من القاعة)
- ريبيكوف** : هؤلاء الشباب مازالوا يعرفون كيف يلهون ويمرحون، أليس كذلك؟
- ريبيكوفا** : لا أدري، فإنني لم أكن طالبة.. ولم أدرس في الجامعة... ولكن أخبرني.. هل لاحظت كم كلمة تبادلتها معنا ابتنا تانيا خلال الأسبوع الأخير؟ هل أحصيت ذلك؟ هذا أمر سهل حصره، فإنها لم تبادلنا إلا بضع كلمات قليلة.. أخشى أن ينتهي الأمر بهروبها منا.
- ريبيكوف** : لا أفهم متى تسنى لها أن تتدله في حب ذلك الشاب هكذا؟
- ريبيكوفا** : لقد سمعت أن هناك نية لإتاحة الفرصة له للالتحاق بالدراسات العليا.. والجميع يعضد ذلك، وأنت وحدك المعترض.

ريينيكوف : لا داعي لذلك طبعاً! يكفي أنه أنهى تعليمه الجامعي .

ريينيكوفا : ولكن أعترف أنه يستحق الالتحاق بالدراسات العليا عن جدارة، والجميع يردد ذلك .

ريينيكوف : أصغي الي . . إن الجميع هنا في البلدة يعرف هذه القصة ويعتبرها منتهية . . فهل من الصواب أن نقوم نحن فجأة ونثيرها من جديد؟ تذكرني رد الفعل الذي يمكن أن يحدثه مثل هذا الأمر . . فكري في أنا . . زوجك . . ولو قليلاً .

ريينيكوفا : إنني لا أفهم . . ما الخطأ في أن تحتفظ في الدراسات العليا بشاب ممتاز مثله .

ريينيكوف : ولكنك لا تعرفينه حق المعرفة . . ما رأيك إذا عرفت أن جوهره لا يتفق ومظهره؟

وبالإضافة إلى ذلك فإن هذا المكان بالدراسات العليا قد وعد به شاب آخر وقضى الأمر .

ريينيكوفا : أرجوك أن تفعل ما أطلبه منك . . هيا بنا من هنا . . فإنني أشعر بلفحة برد . . (يعودان إلى

القاعة) (يظهر المرح، والحسنة ومسئول تنظيم الشبيبة، والجاد، والمتزمتة، وفرولوف وماشا . . المرح يمسك بزجاجة خمر في يده) . .

المرح : هيا يا شباب إلى هناك في الهواء الطلق (يتجه الجميع إلى المائدة)

وهكذا أيها الأصدقاء اسمحوا لي أن أقترح نخبا . (يصب الخمر في الكؤوس)

الحسناء

: ألا يمكننا أن نشرب دون أنخاب . فطوال  
الوقت نخب إثر آخر، ولا أكثر من ذلك، ألا  
نستطيع أن نشرب هكذا ببساطة دون أنخاب!  
: ولم لا؟ يمكن جدا، هيا نشرب ببساطة هكذا في  
ضحة الترحلق على الجليد في افريقيا (يقهقه)  
(يدخل بوكين وخلفه جوميرا).

المرح

بوكين

: ما هذا المرح؟ ما لكم فرحون مبتهجون  
هكذا. : وما هذه الضجة؟ ألا أنكم تودعون أيام  
الدراسة والتلمذة (يصب لنفسه ولجوميرا الخمر)  
أيها المساكين ستقعون في القبضة الحديدية  
للحياة المستقلة. امرحوا كما يحلو لكم، ولكن  
لا تنسوا أنكم الآن في جنازة..

الجاد

ماشأ

بوكين

: لقد أحسنت القول..  
: طبعا... إننا في حاجة اليوم إلى أقوال البهاليل.  
: آخر مرة نمرح ونشرب معا في هذا الموسم.. إن  
صح القول، فهيا أسرعوا وانظروا.. بالمناسبة  
يا ماشأ، ها نحن نفترق ويرحل كل منا في  
طريقه، ولكننا قد سجلنا عقد زواجنا.. أه  
هذا هو الطيش بعينه.. لم نفكر كما يجب، ولم  
نزن الأمور مرة واثنين، ولكننا بجرأة وقعنا  
عقد الزواج وسجلناه.. والآن ها نحن نسعى  
إلى الطلاق.. هذه هي اللخبطة والعبث

بعينه.

ماشأ

: ليس هناك أي عبث أو لخبطة. يجب تقديم  
طلب في مكتب تسجيل الزواج.. هذا هو كل  
ما في الأمر.

- بوكين : كل ما في الأمر؟ بهذا البساطة؟ .. يا له من  
تقدم حقيقي هذا! أظنك .. ستتقدمين أنت  
بهذا الطلب .. أليس كذلك؟
- ماشيا : أجل ، لقد كنت أنوي أن أمر على مكتب  
التسجيل ، ولكن لم يكن لدي وقت لا تقلق -  
سأقوم بذلك غدا .
- بوكين : كنت أعرف أنك لن تعاندي .  
جوميرا : ماشا .. أود أن أتحدث معك .  
ماشيا : أنت تريد أن تتحدث معي أنا؟  
جوميرا : نعم ، حديثا خاصا .. إنني لست مغمورا بتاتا ،  
أرجو أن تلاحظي ذلك (الحسنة والمرح ينطقان  
معا : ماذا!) (يعلو الضحك) .
- جوميرا : إنني صافي الذهن صفاء قطعة البلور أرجوك  
(يقدم يده إلى ماشا) .
- ماشيا : إذا كان الأمر كذلك .. هيا .. (تعطي جوميرا  
يدها ويبتعدان في صورة معبرة) .
- الحسنة : انظروا حال جوميرا الآن .  
المرح : إنه لأمر غير عادي .
- بوكين : هاكم .. سيحدث شجار آخر .. فضيحة  
الوداع في حلبة السيرك ، فاسيا بوكين ، المهرج  
الكنوميدي طوال الأمسية (مخاطبا فرولوف)  
جريشا هل تعرف لماذا أشعر بالندم الآن . إنني  
مازلت أشفق على ذلك الكندش .. لماذا قتلناه؟  
ما ذنبه هو؟ .. ماذا فعل الكندش في هذا الأمر  
حتى يقتل؟

فروولوف : (مبتعدا) لا أعرف. . وعموما هذا من جراء ما  
تعاني من هوس ونيورستانيا وأعصاب  
ضعيفة. . أرجوك أن تخرجني من هذا  
الموضوع.  
بوكين : لا أحد يعلم شيئا. .

(تسمع الموسيقى من القاعة، فتخرج الحسنة  
والمرح إلى القاعة) من الأفضل أن أذهب إلى  
المقصف (تظهر ماشا وجوميرا من الباب الآخر  
 للقاعة. يصحب جوميرا ماشا إلى بوكين ثم  
ينصرف هو) ماشا هناك دائما رغبة للصالح قبل  
الرحيل. هكذا يفعل الناس دائما حتى ضعيفو  
الأعصاب المصابون بالهوس.

ماشاشا : انصرف.  
بوكين : آه منك أيتها الحياة! لا أحد يفهم شيئا منذ  
العصر الحجري القديم. . . ماشا لقد أعدت  
النظر في فلسفتي. . .

ماشاشا : اسكت أيها الأبله.  
بوكين : (وقد ابتهج وتهلل وجهه) حسنا! . . . ولكن لم  
هذه الدموع؟

ماشاشا : (وهي تمسح دموعها) دعك من هذا. . إن هذا  
من أثر الخمر. . متى سترحل؟

بوكين : في الثالث من يوليو.  
ماشاشا : هل تأخذني معك؟

بوكين : هناك صقيع دائم، أحذرك (ماشاشا وبوكين  
يتعانقان بعد أن لاحظا أنها وحدهما، ثم  
يغادران المكان. يظهر فروولوف وكوليسوف)

- فرولوف : انتهى الأمر . . كفاني ما حدث (مخاطبا  
كوليسوف) كوليا، أود أن أخبرك أنه عرض على  
مكان في الدراسات العليا. سبأشغل مكانك،  
أردت أن أخبرك بذلك . . .
- كوليسوف : ولم هذا الحديث؟ فلتنعم بهذه الفرصة، يا  
جريشا، إنني لا يهمني هذا الأمر.
- فرولوف : أحقا؟ . . إنني لم أذكر لك هذا الموضوع لأنني  
كنت أنوي الرحيل . . ولكن الأمر انتهى  
الآن . . وسأبقي في الدراسات العليا (يخرج).  
(تدخل تانيا من الشارع. تقترب من كوليسوف  
الذي يجلس إلى المنضدة).
- كوليسوف : (ببرود) لم أتيت؟  
تانيا : لأهنتك بإنهاء الدراسة . . لك خالص التهاني..
- كوليسوف : (في حزن) أشكرك.
- تانيا : معذرة إن كنت قد جئت في وقت غير مناسب.
- كوليسوف : لا، لقد جئت في أنسب موعد . . فهذه اللحظة  
هي أنسب وقت للتهنئة.
- تانيا : (بتمهل) هل سترحل؟
- كوليسوف : نعم.
- تانيا : (ببطء) لم أكن لأحضر، لولا أنني علمت أنك  
تنوي الرحيل.
- كوليسوف : هل أخبرك والدك بذلك؟
- تانيا : نعم . . (فترة صمت وجيزة)
- كوليسوف : حسنا، كيف حالك؟
- تانيا : لو كنت تهتم بحالي لاتصلت بالتليفون وسألت  
عني.

- كوليسوف : لقد اتصلت مرة .
- تانيا : (بفرح) أحقا اتصلت بي؟
- كوليسوف : تحدثت مع أبيك (صمت)
- تانيا : هل نمت تلك الحشائش التي عنت بها؟ ..
- أتذكر، لقد دعوتني .. لكي أسير حافية  
القدمين في المروج الجبلية .
- كوليسوف : لم تكتمل الروضة بعد، ولكن يمكنك السير  
حافية .
- تانيا : إنني حلمت بذلك . حلمت أننا نحن الاثنين  
نجري معا حافين في المروج .
- كوليسوف : نجري؟ هل كنا نجري في اتجاه واحد . . ألم  
تلاحظي هذا؟
- تانيا : في اتجاه واحد طبعاً، كنا نجري في نفس  
الاتجاه .
- كوليسوف : ياله من حلم لطيف . . حلم هادئ ممتع  
(فجأة) ولكن لم أتيت - لا أفهم؟ لقد قلت لك  
كل شيء وانتهينا من الموضوع . . ماذا تريدان  
بعد ذلك؟
- تانيا : (باضطراب) إنك سترحل . . ولكني أعتقد أننا  
سنلتقي مرة أخرى . ربما لن نلتقي قريباً؟ ولكن  
قد نلتقي بعد عام أو عامين . . ولن تمنعني من  
التفكير في ذلك! . . وعندما نلتقي ثانية . .  
حيث . . ربما . . قل لي الآن: ربما . . أنا لا  
أطمع في أكثر من ذلك الآن . قل لي إنه حيث  
ربما . .



كوليسوف : (وهو يمسك بكتفها) انك تهذين . . بعد شهر  
ستتبخر هذه الخرافة من رأسك .

تانيا : أبدا مستحيل ! . . كيف لي أن أثبت لك ذلك .

كوليسوف : (وقد نسي نفسه) أيتها المجنونة . . (يجذبها إليه

ثم يتذكر نفسه فجأة) إنك أنت نفسك لا

تعرفين ماذا تقولين . . لن يضريك في شيء أن

تكوني أعقل وأكثر اتزاناً .

تانيا : أعقل وأكثر اتزاناً؟!

كوليسوف : بالضبط، بالضبط، أعقل .

تانيا : ما هذا؟ لماذا تكذب على نفسك؟ بأي عقل

واتزان تطالب؟

كوليسوف : اسمعي ، أتعرفين لمن أتيت؟

تانيا : (وهي تبتسم) أعرف لقد أتيت لعريد متشرد .

كوليسوف : أسوأ من ذلك . . هذه هي المصيبة .

تانيا : أأست سعيداً بزيارتي . . إنني أنا دائماً البائدة . .

أنا بنفسى التى أتيت لرؤيتك إننى وقحة . .

أليس كذلك؟

كوليسوف : لا ، إنك رائعة وشجاعة . لقد جئت فى الوقت

المناسب ، ولكن هيا فليودع كل منا الآخر .

أتعرفين كيف تودعين؟

(يخرج ريبيكوف من القاعة)

تانيا : (بصوت منخفض) لقد ظهر . . لم نره منذ

مدة .

ريبيكوف : (مخاطباً تانيا) أنت هنا من فترة طويلة؟

- تانيا : لا ، ليس من فترة طويلة . . لقد أتيت لأهنيء بعض المعارف .
- ريينيكوف : حسنا ، حسنا ، هناك ما يمكن التهنئة به .
- كوليسوف : هذا ما أقوله بالضبط . هذا هو أنسب وقت لتهنئتي أنا وأنت .
- ريينيكوف : (يتتحي بكوليسوف جانبا) لماذا دبرت هذا اللقاء . . لا أفهم .
- كوليسوف : لأننا ، ولن تصدق ، لم نتقابل منذ مدة طويلة على مدى ثلاثة أسابيع .
- ريينيكوف : ولكن . . هل كان اتفاقنا على ثلاثة أسابيع ؟
- كوليسوف : لقد اشتاق كل منا إلى الآخر . . أتفهم هذا ؟ ربما لا يستطيع أن يستغني أحدهنا عن الآخر ، أعتقد أن هذا أغلى بكثير . . ألسنت معي في هذا الرأي ؟
- ريينيكوف : لا داعي للهزل يا كوليسوف ، فهذا الأمر لا يليق بك الآن . .
- كوليسوف : لماذا تعتقد ذلك ؟ . . هل تغيرت في شيء ؟
- ريينيكوف هل تظن ذلك ؟ . . من زل مرة لن تقم له قائمة أبدا .
- كوليسوف : في هذه الحالة تكون قد أعطيتني القليل . .
- منحتني الدبلوم وتطالبني ألا نلتقي ثانية طوال الحياة . . إذن . . (يخرج شهادة الدبلوم من جيبه) إليك به ، استرده ، إني لست في حاجة إليه . .
- (يقذف بالدبلوم على المنضدة)

- تانيا : ماذا؟ ماذا يعني هذا؟
- كوليسوف : في ذلك اليوم عندما أتيت إلى البيت الصيفي ..
- رينيكوف : (يصيح) تانيا اتركينا وحدنا.
- تانيا : لن أبرح هذا المكان.
- رينيكوف : ستخرجين من هنا (مخاطبا كوليسوف) هل أستطيع أن أتحدث معك على انفراد؟
- (كوليسوف وتانيا يتبادلان النظرات .. تخرج تانيا)
- كوليسوف : ما المانع .. هيا نتحدث .. هأنذا أصغي إليك ..
- رينيكوف : إنك تكرهني .. فلماذا على وجه التحديد؟
- فلنتطرق إلى جوهر الموضوع .. عندما اندفعت أطفئ ظمئي من بحور العلم بمثل شوقك واندفاعك حدث لي شيء مماثل لما حدث لك.
- كوليسوف : ما الذي يدعوك أن تفتح لي قلبك؟
- رينيكوف : ألا نستطيع أنا وأنت أن نتحدث قليلا بصراحة؟ ألا توافقني أن هناك ما يجمعنا .. اجلس .. وفكر .. هل أنت على حق أن تكرهني .. بصراحة أنت محظوظ بعلاقتك بي ..
- كوليسوف : أجل، أجل، فمعك لا يضيع المرء.
- رينيكوف : ربما كان الأمر كذلك .. تقترح الادارة الابقاء عليك في الدراسات العليا.
- كوليسوف : وماذا بعد ..

- ريينيكوف : وأنا، كما تعلم، لا أعترض.
- كوليسوف : آه.. لقد قررت إذن زيادة الثمن ما هي شروطك هذه المرة؟
- ريينيكوف : أن تنسى تاتيانا، وتصون لسانك ولا تتفوه بشيء.. . بالمناسبة أنت نفسك تفهم هذا الأمر.. . سنلوذ بالصمت نحن الاثنين، وببساطة لن يتحدث أي منا أنا أو أنت عن هذا الموضوع. بعد اليوم، هيا فلتأخذ الدبلوم وتحفظ به فهذه شهادتك.. . هذا كل ما في الأمر.. . والآن فلترقص وتمرح ما شاء لك ذلك.. . سوف نلتقي.. . للأسف (يخرج) (تدخل تانيا).
- تانيا : ألم تتعاركا؟
- كوليسوف : لقد تحدثنا معا.
- تانيا : وما النتيجة؟
- كوليسوف : يعرضون علي مكانا في الدراسات العليا. وأبوك ليس لديه أي اعتراض على ذلك.
- تانيا : حقيقة.. . ستبقى إذن.. . أليس كذلك؟ (بتمهل) ماذا بك؟ ألسنت سعيدا بهذا الخبر؟.. . حسنا ماذا حدث؟
- كوليسوف : فلنجلس.. . (يجلسان)
- تانيا : إن الأمور تتحسن لقد استقر الحال في بنما، وأعلنت الجمهورية في زنجبار منذ فترة طويلة.
- كوليسوف : يجب أن أحكي لك كيف انتهيت من دراستي الجامعية. (صمت) في تلك الليلة حين جئت

إلى في البيت الصيفي حضر أيضا والدك . .  
وكان علي أن أختار بين اثنين .

: لا أفهم .

تانيا

: هكذا كان الموقف . أن أختار أحد أمرين ، إما  
أنت ، أو الجامعة .

كوليسوف

(صمت)

: أنا أو الجامعة؟ . . . ما هذا التخريف؟

تانيا

: هكذا كان الموقف .

كوليسوف

: (تصمت قليلا) إنك لا تريد طبعاً أن تقول لي  
إنك حصلت على الدبلوم من والدي عوضاً  
عني؟

تانيا

: إنني أحكي لك ما حدث .

كوليسوف

: هذا هراء! قل لي إن هذا هراء . . أرجوك أن  
تؤكد أن ما تقوله لي الآن ليس سوى مجرد  
هراء .

تانيا

: لم أكن أستطيع التصرف بطريقة أخرى . (يسود  
الصمت)

كوليسوف

كنت أكسب وقتاً . . يجب أن تفهمي ذلك .  
(صمت) .

أو ربما كنت تفضلين أن أعمل طوال حياتي  
حارساً؟ (صمت)

أو ربما تظنين أنني فعلت ذلك من أجل نفسي؟  
: (بصوت منخفض) هذا يعني أنك تضامنت مع  
أبي . . والآن؟ عم تحدثتما الآن؟ عن الدراسات  
العليا؟ هذا يعني أن قيمتي في ازدياد، للأسف

تانيا

ان أبي ليس عضوا في أكاديمية العلوم . . لكي  
تنضم إلى الأكاديمية . . ولكن لا عليك . .  
مكسبك الحالي ليس بالقليل . . أليس كذلك؟  
(بتمهل) ولكن لماذا اعترفت لي بذلك؟ ما  
هدفك من هذا؟ ربما تظن أن هذا سيعود  
عليك بفائدة أخرى.

كوليسوف : كفي، وأصغي لي.  
تانيا : لا، إنني لا أثق فيك.

كوليسوف : أصغي إلي، يجب أن تفهميني . . من إذن  
سيفهمني . . إذا لم تتفهمي أنت موقفي؟  
تانيا : لقد فهمت كل شيء . . إنك لم تفعل ذلك من  
أجل الاستمتاع، فهمت هذا. وأنه لم يكن  
أمامك مخرج آخر، وهذا أيضا أفهمه . . وإنك  
كنت تكسب وقتا، وها أنت ستحقق آمالك،  
سيصبح لديك بستان وستصل إلى كل ما تصبو  
إليه نفسك، فليس هناك في هذا العالم ما  
يعوقك . . كل شيء سيتحقق كما تريد وتحلم . .  
ولكن بدوني . .

كوليسوف : سيصبح لدي بستان ولكن من سيجري في  
ربوعه حافي القدمين؟ إنني لا أستطيع أن أفعل  
ذلك وحدي . . سيظنون أني مجنون (يمسك  
بكتفيها) ابقني معي . .

تانيا : لا، إنني لا أثق فيك . . من أين لي أن  
أعرف . . . ربما تبدلني مرة أخرى عوضا عن

شيء جديد.. أو لصالح العمل.. إنني لا  
أستطيع ذلك.. وداعا.. وداعا.. (تخرج).

كوليسوف : تانيا! (يتبعها) (يظهر زولوتوف ويقف في  
طريق كوليسوف برهة) ماذا أتى بك؟ ماذا  
تريد؟

زولوتوف : إلى أين أنت ذاهب؟ هيا اذهب معي؟...  
إنني وحيد كما تعرف وحيد مثل البومة  
العمياء.. سأكتب لك المنزل، والبيت الصيفي  
والسيارة..

كوليسوف : انتظر يا عمي.. (يخرج).  
زولوتوف : يا بن أخي (يخرج في أثر كوليسوف) (تخرج من  
القاعة شلة صاحبة: الحساء والمرح، والجاد،  
والمتزمتة، ومسئول تنظيم الشبيبة، وجوميرا  
وبوكين وماشا. وتصدح الموسيقى عالية من  
القاعة).

المرح : اقتربوا هنا يا شباب! يبدو أن كل شيء قد  
انتهى!

المتزمتة : الجميع في صوت واحد: هيا تبادلا القبلات..  
جوميرا : ولكن المدير ليس هنا.  
جوميرا : سيأتون به.. سيأتون.. هيا تبادلا القبلات  
(يظهر ريبيكوف)

ريبيكوف : ماذا حدث؟  
بوكين : فلاديمير الكسيفيتش، أتذكر حفل زفافنا؟  
ريبيكوف : طبعا!

- بوكين : (مخاطبا الجميع) إذن الحفل مستمر كما نرى.  
(ضحيج .. ضحك .. مرح)
- ريينيكوف : اه، أهذا هو الموضوع! إذن لقد صلحت الأمور .. يسعدني ذلك.
- بوكين : تصور أننا اجتمعنا جميعا كما كنا في ذلك اليوم.  
الجميع هنا، لم يكن ينقصنا سواك.
- المرح : ولكن أين كوليسوف؟  
الجاد : نعم كوليسوف لم يأت بعد. (ضحك)
- ريينيكوف : (وهو يضحك مع الآخرين): بالمناسبة،  
كوليسوف سيبقى في الدراسات العليا.  
ضحيج، تعلو الأصوات مستحسنة وفرحة  
بالخبر
- ماشيا : أين هو؟ أين يجب أن نجده! ونهته!
- الجاد : أين كوليسوف (يظهر كوليسوف)  
كوليسوف : هأنذا قد أتيت.
- الجاد : أهنتك. هذا عدل! لقد احتفظوا بك من أجل  
العلم.
- مسئول تنظيم : كوليا إن فرقنا السابقة .. ولكن ماذا بك؟  
الشبية : أأست راضيا؟ ماذا بك؟ ماذا حدث؟
- بوكين : قبل أي شيء أفصح عما في نفسك!
- كوليسوف : ليس لدي ما أقوله لكم. ولكني يجب أن أفعل  
شيئا محمدا.
- (يأخذ الدبلوم ويمزقه نصفين ثم يقذف به على  
الأرض)  
(فترة صمت)



ماشا : ما هذا الذي تفعله ما هذا التهور؟  
كوليسوف : لا عليك، لا تنزعجي . . إن هذا دبلومي وقد  
دفعت ثمنه . . هذا كل ما في الأمر . . وداعا .

### المشهد : الشارع مرة أخرى :

منظر المشهد الأول في المسرحية . بيت قديم . سياج ، رصيف  
لوحة خشبية ملصق عليها إعلانات ولافتات . . وقت متأخر في  
إحدى ليالي الصيف . كوليسوف يقف بجوار اللوحة ثم يتمشى على  
الرصيف ، ويعود إلى اللوحة ، وينظر إلى الإعلانات وهو غارق في  
التفكير . . فليس من المفهوم ماذا به . . هل ينتظر أحدا ، أم أنه ليس  
هناك مكان آخر يذهب إليه؟ يتمشى مرة أخرى ، ثم يعود إلى لوحة  
الإعلانات . . وفي البيت القديم هناك من يتعلم نغم السلم  
الموسيقي مرة أخرى ، ولكن النغم يصدق هذه المرة أكثر قوة مما كان  
عليه في باكورة الربيع تظهر تانيا . . وتمر أمام كوليسوف .  
كوليسوف : (يوقفها) إلى أين تهرعين يا فتاتي؟

(صمت)

إلى البيت؟

(صمت)

أم إلى المتزّه

(صمت)

أم إلى حفل المنوعات

تانيا : معذرة ، ليس لدي وقت (تود أن تتصرف ولكنه

يوقفها ثانية) ليس لدي وقت .

كوليسوف : وأسفاه . . كنت أود أن أدعوك . .

تانيا : (تقاطععه) فلتدع أحدا غيري .  
كوليسوف : لا أستطيع ، إنني أدعوك أنت بالذات .  
تانيا : لقد دعوتني مرة من قبل . ألا تذكر ذلك ؟  
كوليسوف : أذكر . . فلدي ذاكرة قوية (صمت)  
ألن تأتي ؟  
تانيا : لا . . أتركك بخير . (يقفان على قيد ثلاث  
خطوات أحدهما من الآخر) ينزل الستار .

تمت بحمد الله وعونه وكان الله المعين



## فهرس

الموضوع	رقم الصفحة
١- المقدمة .. .. .	٧
٢- الشخصيات .. .. .	٢٩
٣- الفصل الاول .. .. .	٣١
٤- الفصل الثاني .. .. .	٨٤



## ما بعد من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١	- مانويل جاليتش	■ سمك عسير الهضم
٢	- جان انوى	■ القبرة (جان دارك)
٣	- هال انوى	■ البرج
٤	- تساويو	■ عاصفة الرعد
٥	- هارولد بنتر	■ ١ - الخادم الأخرس ■ ٢ - التشكيلة أو عرض الأزياء
٦	- جون ويستر	■ الشيطانة البيضاء
٧	- تيرانس راتيجان	■ الاسكندر المقدوني أو قصة مغامرة
٨	- تيرانس راتيجان	■ سباق الملوك
٩	- جون مورتيمر	■ استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	- فريدرش دونيمات	■ النيازك
١١	- يونسكو - دامسوف - أرابال البى	■ دراما اللامعقول
١/١٢	- أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ١ ■ ١ - مس جوليا ■ ٢ - الأب
١٣	- نيقوس كازندزاكى	■ عطيل يعود
١٤	- بيترفايس	■ أنشودة أنجولا
١٥	- اوليفر جولد سميث	■ تواضعت فظفرت
١/١٦	- موليير	(من الاعمال المختارة) مرليير - ١ ■ مدرسة الزوجات ■ نقد مدرسة الزوجات ■ ارتجالية فرساي
١٧	- دوجلاس سيبوارت	■ عسكر ولصوص أونيد كيللى
١٨	- وليم شكسبير	■ العين بالعين
١/١٩	- أوجست سترندبرج	(من الأعمال المختارة) سترندبرج - ٢ ■ الطريق إلى دمشق - ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠	- رومان رولان	■ ١٤ يوليو
٢١	- المحبس ويلسون	■ شجرة التوت
٢٢	- تيرانس رانجان	■ روس اولورانس العرب
٢٣	- كارون دى بومارشيه	■ حلاق اشبيلية
٢٤	- وليم شكسبير	■ هاملت
٢٥	- نويل كوارد	■ الحياة الشخصية
١/٢٦	- سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ١
		■ نساء تراخيس
١/٢٧	- جبريل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبريل
		مارس - ١
		١ - رجل الله
		٢ - القلوب النهمة
٢٨	- انريكى خارديل بونثلا	■ ليلة ساهرة من ليالى الربيع
٢/٢٩	- اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢
		١ - الاقوى
		٢ - الرباط
		٣ - الجرائم
		٤ - موسيقى الشبح
٣٠	- بيتر شافر	■ اصطياد الشمس
١/٣١	- جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج
		شحادة - ١
		١ - حكاية فاسكو
		٢ - السيد بويل
٣٢	٥. و. فيرمان	■ انتصار حورس
١/٣٣	- جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج
		برناردشو - ١
		١ - بيوت الارامل

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٣٤	- فرناندو اربال	٢ - العايب ■ ثلاث مسرحيات طليعية ١ - قراقة السيارات ٢ - فاندو وليز ٣ - الشجرة المقدسة ٣/٣٥ - سوفوكل (من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٢ ١ - اوديب الملك ٢ - اويب في كولون ٣ - اليكترا (من الاعمال المختارة) جان جيروودو - ١ ١ - اليكترا ٢ - لن تقع حرب طروادة (من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ١/٣٦ ١ - المغنية الصلحاء ٢ - الدرس ٣ - جاك أو الامثال ٤ - المستقبل في البيض ٥ - الكراسى ٣٨ - كوبر - تشيرشل - شارب ■ مسرحيات اذعية مانج ٢/٣٩ - جبريل مارسل (من الاعمال المختارة) جبريل ماسيل - ٢ ١ - روما لم تعد في روما ٢ - المحراب المضيئ أو (مصباح النفس) ١ - شيطان الغابة ٤٠ - انطون تشيخوف

اتابع ما بعد من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٤١	- جورج شحادة	٢ - الحال فانيا (من الاعمال المختارة) جورج شحادة ٢ -
١/٤٢	- لويجي بيرندلو	١ - مهاجر بريسبان ٢ - البنفسج (من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ١ ١ - ديانا والمثال ٢ - الحياة عطاء ٣ - لذة الامانة ١ - ستيفن «د» ٢ - منفيون (من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٤ ١ - الغرماء ٢ - الاميرة البيضاء ٣ - عيد الفصح (من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٣ ١ - انتيجونة ٢ - اجاكس ٣ - فيلوكتيت (من الاعمال المختارة) جان جيرودر - ٢ ١ - سدوم وعمورة ٢ - مجنونة شاير (من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٢ ١ - ضحايا الواجب ٢ - مرتجلة الما
٤٣	- جيمس جويس	
	- أوجست سترندبرج	
٤/٤٤	- سوفوكل	
٣/٤٥	- جان جيرودر	
٣/٤٦	- يوجين يونسكو	



(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٣/٤٧	- جبريل مارسل	٣ - سفاح بلا كراء (من الاعمال المختارة) جبريل مارسل - ٣ ١ - طريق القمة ٢ - العالم المكسور ١ - الحلم الامريكي ٢ - الطابعان على الآلة ١ - الارض كروية (من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٢ ١ - السلاح والانسان ٢ - كانديدا ٣ - رجل المقادير الحارس ■
٤٩	- البى شيزجال	■ ابن امية أو ثورة المورسكيين ■ مأساة كريولانس ■ القصة المزروجة للدكتور بالمى ■ الكترا ■ أورستيس
٥٠	- ارمان سالاكرو	■ هرنانى ■
٢/٥١	- جورج برناردشو	■ المستنيرون ■ (من الاعمال المختارة) مولير ٢ ١ - سجاناريل ٢ - المتحذلقات المضحكات ٣ - مدرسة الازواج ٤ - الطبيب الطائر
٥٢	- هارولد بنتر	
٥٣	- مارتينيس دى لاروزا	
٥٤	- وليم شكسبير	
٥٥	- انطونيو بويرو بايبيخو	
٥٦	- يوريديس	
٥٧	- فيكتور هيجو	
٥٨	- ليو تولستوى	
٣/٥٩	- مولير	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٠ -	روبرت شيرود	٥ - غيرة الباربييه
٦١ -	فيليب بارى	الطريق الى روما
٦٢ -	ماكس فريش	المهرجون
٦٣ -	جون جى	قصة فيلادلفيا
٦٤ -	دنييس ديدرو	قصة حياة
٥/٦٥ -	اوجست سترندبرج	اوربا الصعلوك
٦٦ -	وليم ساروبان	الابن الطبيعى
٦٧ -	اندرية شديد	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٥
٢/٦٨ -	لويجى بيرندلو	١ - رقصة الموت
٦٩ -	البير كامى	٢ - الطريق الكبير
١/٧٠ -	برتولت برشت	١ - ايام العمر
٧١ -	جراهام جرين	٢ - سكان الكهف
٢/٧٢ -	يوجين يونسكو	١ - العارض
		٢ - بيرنيس المصرية
		(من الاعمال المختارة) بيرندلو - ٢
		١ - المعصرة
		٢ - اداء الادوار
		٣ - ابو زهرة بقمه
		حالة طوارى
		(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ١
		١ - حياة جاليليو
		٢ - طبول فى الليل
		غرفة المعيشة
		(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٣
		١ - المستأجر الجديد

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٧٣	- جورج شحادة	٢ - اللوحة ٣ - الخرتيت (من الاعمال المختارة) جورج شحادة - ٣ ١ - السفر ٢ - سهرة الامثال ■ نجونا باعجونة (من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٢ ١ - تلميذ الشيطان ٢ - هداية القبطان براسباوند ■ الملك لير ■ الطريق ■ عزيزى مارات المسكين ■ زفاف زبيدة (من الاعمال المختارة) جون آردن - ١ ١ - مياه بابل ٢ - رقصة العريف ■ رويسبير ■ أوديب (من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ١ ١ - ظمأ ٢ - عبودية ٣ - ضباب ٤ - مبحرون شرقا الى كارديف ٥ - فى المنطقة ٦ - بدر على البحر الكاريبى
٧٤	- ثورنتون وايلدو	
٢/٧٥	- جورج برناردشو	
٧٦	- وليم شكسبير	
٧٧	- وول شوينكا	
٧٨	- الكسى اربورف	
٧٩	- هوجو فون هومانزتال	
١/٨٠	- جون آردن	
٨١	- رومان رولان	
٨٢	- سنكا	
١/٨٣	- يوجين اونيل	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٨٤	- جان كوكتو	١ - فرسان المائدة المستديرة ٢ - الآباء الأشقياء
٨٥	- تيرانس راتيجان	١ - تعلم الفرنسية بلا دموع ٢ - الممر المضئ
٨٦	- فديريكو غرسيا لوركا	■ العرس الدموي
٨٧	- كالدرون دي لباركا	■ الحياة حلم
٨٨	- وليم شكسبير	■ يوليوس قيصر
٨٩	- يوربيديس	١ - الفينيقيات ٢ - المستجيرات
٩٠	- الكسندر استروفسكى	■ لكل عالم هفوة
٢/٩١	- جون ميلنجنون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجنون سنج - ١ ١ - ظل الوادى ٢ - الراكبون الى البحر ٣ - زفاف السمكرى ٤ - بئر القديسين (من الاعمال المختارة) جون ميلنجنون سنج - ٢
٢/٩٢	- جون ميلنجنون سنج	١ - فتى الغرب المدلل ٢ - ديردرا فتاة الاحزان ٣ - عندما غاب القمر ١ - كلهم ابنائى ٢ - الثمن (من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٢
٩٣	- آرثر ميللر	١ - أوبرا القروش الثلاثة ٢ - لو كولوس
٢/٩٤	- برتولت برشت	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٩٥ -	وليم شكسبير	٣ - بعل
٩٦ -	كارلو جولدوني	■ تيمون الاثيني
٩٧ -	أوجين لابيش	■ خادم سيدين
٤/٩٨ -	لويجي بيرندلو	■ رحلة السيد بريشون (من الاعمال المختارة) يوجين
		يونسكو - ٤
		■ فتاة فى سن الزواج
		■ مشاجرة رباعية
		■ تخريف ثنائى
		■ الثغرة
		■ لعبة الموت
٣/٩٩ -	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي
		بيرندلو - ٣
		١ - ست شخصيات تبحث عن مؤلف
		٢ - كل شيخ له طريقة
		٣ - الليلة نرتجل
١/١٠٠ -	تشيكا ماتسيو	(من الاعمال المختارة) تشيكا
		ماتسو - ١
		١ - انتحار الحبيين فى سونيزاكى
		٢ - معارك كوكسينجا
٢/١٠١ -	يوجين أونيل	(من الاعمال المختارة)
		يوجين أونيل - ٢
		١ - وراء الاق
		٢ - انا كريستى
٢/١٠٢ -	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون
		آردن - ٢
		١ - الحرية المغلولة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٠٣ -	وليم شكسبير	٢ - صعود البطل
١٠٤ -	جانتلز كوبر. كولن فينيو	■ مأساة عطيل
		١ - الطلبة المشاغبون
		٢ - قبل يوم الاثنين الموعود
		٣ - الليلة يوم الجمعة
١/١٠٥ -	برانسلاف نوشيتش	١ - حرم سعادة الوزير
		٢ - الدكتور
١/١٠٦ -	دنيسن جونستون	١ - من المسرح الايرلندي - القيصر
		في النهر الاصفر
١٠٧ -	تيرانس راتيجان	١ - بينما تسطع الشمس
		٢ - المهرجون
١٠٨ -	فرانسواز ساجان	■ الحصان المغمي عليه
		■ الشوكة
٩/٣ -	تشيك ماتسو	(من الاعمال المختارة)
		تشيكاماتسو - ٢
		■ الصنوبرة المجتثة
		■ انتحار الحبيبين في أميجيما
٣/١١٠ -	بروتولت برشت	(من الاعمال المختارة) بروتولت
		برشت - ٣
		■ الام شجاعة
		■ السيد بنتلا وخادمه ماتى
٥/١١١ -	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين
		يونسكو - ٥
		■ الغضب
		■ الملك يموت
		■ العطش والجوع
١١٢ -	وليم شكسبير	■ العاصفة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١١٣	- وليم كونجريف	■ هكذا الدنيا تسير
١١٤	- الفونسو ساستري	■ الدراما الثورية الاسبانية
		■ فصيلة على طريق الموت
		■ النطحة
		■ الكمامة
٣/١١٥	- يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ٣
		١ - مرحلة الواقعة الأولى
		٢ - رغبة تحت شجر الدردار
١١٦	- جان كوكتو	■ الآلة الجهنمية
١١٧	- يوهان فلفجلنج جيته	■ جيتس فون برلشجن
١١٨	- جان راسين	■ مأساة طيبة او الشقيقان
		فيدر
١١٩	- جان انوى	■ ليوكاديا
١/١٢٠	- جاك اوديبرتى	■ الشر يستطير
		■ الصابرون
٢/١٢١	- جاك اوديبرتى	■ مضيفة النزلاء
٢/١٢٢	- بويرو باييفو	■ اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
٣/١٢٣	- بويرو باييفو	■ حلم العقل
١٢٤	- وليم شكسبير	■ مكبث
١٢٥	- جوزيف اوكوتر	■ القيثارة الحديدية
١/١٢٦	- ادواردو دى فيليبو	١ - عائلتى
		الاشباح
١٢٧	- جيمس بروم لين	■ الزملاء الثلاثة
١٢٨	- برانيسلاف نوفيتس	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف
		■ ممثل الشعب
١٢٩	- آرثر ميللر	■ الناشزون
١/١٣٠	- ايفان	■ العائلة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
	سرجيفتش فوجنيف	■ خيال مريض
١٣١	- روبرت بولت	■ الكرز المزهـر
١٣٢	- يوهان فلفجانج جيته	■ توركو اتوتاسو
١٣٣	- المررايس	■ مشهد فى الطريق
١٣٤	- وليم كونجريف	■ حبا بحب
١٣٥	- روبرت بولت	■ تحيا الملكة
١٣٦	- الفريد دى موسيه	■ لورانتز الشو
١٣٧	- يوجين اونيل	■ (من الاعمال المختارة)
		■ الامبراطور جونز
		■ الغوريلا
١٣٨	- سينيكا	■ هرقل فوق جبل اويتا
١٣٩	- موس هارت	■ دنيا زوال
	جورج كوفمان	
١٤٠	- ليير كورنى	١ - ميليت
		٢ - السيد
١٤١	- دونا ما كونا	■ قفزة فى الخلاء أو
		■ العجوز المراهق
١٤٢	- برانسيلاف نوشيتس	■ المستر دولار
١٤٣	- جورج كينلى	■ زوجة كريج
١٤٤	- كارلو جولدونى	١ - التطلع الى المصيف
		٢ - مغامرات المصيف
		٣ - العودة من المصيف
١٤٥	- فريدرش شلر	■ اللصوص
١٤٦	- ميجيل ميورا	■ ثلاث قبعات كوبا
١٤٧	- جون فورد	■ القلب المحطم
١٤٨	- ت. س. اليوت	■ جريمة قتل فى الكاتدرائية



(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٤٩	- ت. س. البيوت	■ حفل كوكتيل
١٥٠	- كارل توكمابر	■ نقيب كوينيك
١٥١	- يوجين أونيل - ٥	■ الآلة الكبير براون
١٥٢	- فوديناند اوبونو	مختارات من المسرح الافريقى - ١
	هارولد كمل	١ - الخادم
		٢ - الزنزانة
١٥٣	- ايفان تورجينيف	■ شهر فى القرية
١٥٤	- فرانس جريليا وتسر	■ الجدة الاولى
١٥٥	- برانيسلاف نوشيتس	■ المرحوم
١٥٦	- روبرت بولت	■ النمر والحصان
١٥٧	- موريل سبارك	■ حملة الدكتوراه
١٥٨	- فريدرش شلر	■ قلهم تل ١٨٠٤
١٥٩	- ادواردو دى فيليبو	■ عيد الميلاد فى بيت كويللو
١٦	- كاريل تشابيك	■ من مسرح الخيال العلمى - ١
		■ انسان روسوم الآلى
١٦١	- تولستوى	■ أول من صنع الخمر
		■ ليلة تبكى الملائكة
١٦٢	- بيتر ليرسوف	■ زواج لوترو هاديك
١٦٣	- جول رومان	■ سلطان الظلام
١٦٤	- ايفان تورجينيف - ٢	■ الاعزب
١٦٥	- فديريكو غريسيد لوركا	■ الانسة زوزيتا العانس
		أو
		لغة الزهور
١٦٦	- يوريبيديس	١ - افيجينيا فى اوليس
		٢ - افيجينيا فى تاوريس
١٦٧	- يوريبيديس - ٤	٣ - اندروماخى
		٤ - الطرواديات

(تابع) ما بعد من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٦٨	- فرانس جزيليارتسر - ج ٢	■ سابغو
١٦٩	- ادواردو دى فيليبو	■ أصوات الاعماق
١٧٠	- رجب تشوسيا	■ أبو الهول الحى
١٧١	- ايفان تورجينيف - ٤	■ الريفية
١٧٢	- المل. رايس	■ الآلة الحاسبة
١٧٣	- جيمس نجوجى	■ من المسرح الاقريقى - ٢
	سام توليا موهيكا	■ الناسك الاسود
	توم أومارا	■ ولد للموت
١٧٤	- ديتير فورته	■ الخروج
١٧٥	- الكسندر استروفسكى	■ مصرع كاسبر هاوزر
١٧٦	- جول رومان	■ الغابة
١٧٧	- أنطونيو جالا	■ الدكتاتور
١٧٨	- أوجوتى	■ خاتمان من أجل سيده
١٧٩	- نيجل دنيس	■ انحراف فى قصر العدالة
١٨٠	- يوربيديس - ٥	■ زغسطس من أجل الشعب
١٨١	- يوربيديس - ٦	■ عابدات باخوس
١٨٢	- يوربيديس - ٧	■ ايون
١٨٣	- طوباز	■ هيبوليتوس
١٨٤	- راى برادبورى	■ مارسيل بانبول
		■ من مسرح الخيال العلمى - ٣
		■ عمود النار
		■ الكلايدوسكوب
		■ نفير الضباب
١٨٥	- اوجوتى	■ جريمة فى جزيرة الماعز
١٨٦	- بيير كورنى	■ ميديا
١٨٧	- كليفور اوديتس	■ الفتى المذهب
١٨٨	- تانكرد دورست	■ عصر الجليد

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٨٩	- بيير كورنى	■ الكذاب
١٩٠	- جون جولزود ذى	■ العدالة
١٩١	- الفريد جارى - ١	(من الاعمال المختارة) ■ أويو ملكا
١٩٢	- الفريد جارى - ٢	(من الاعمال المختارة) ■ أويو عبدا
١٩٣	- الفريد جارى - ٣	(من الاعمال المختارة) ■ أويو فوق التل ■ أويو زوجا مخدوعا
١٩٤	- ماكسويل اندرسون	■ ماثمن المجد
١٩٥	- لوبى دى بيجا	■ نجمة اشبيلية
١٩٦	- عزيز نسين	■ وحش طوروس - ١
١٩٧	- عزيز نسين	■ افعل شيئا يامت
١٩٨	- كويننا سكى	■ من المسرح الافرقى - ٣ ■ المتعامون
١٩٩	- كويسى كادى	■ من المسرح الافرقى - ٤ ■ هرج ومرج فى المنزل
٢٠٠	- شكسبير	■ الجزء الاول من حكاية ■ الملك هنرى الرابع
٢٠١	- خنريك ابسن - ١	(من الاعمال المختارة) ■ الاشباح
٢٠٢	- هنريك ابسن - ٢	(من الاعمال المختارة) ■ البطة البرية
٢٠٣	- هنريك ابسن - ٣	(من الاعمال المختارة) ■ اعمدة المجتمع
٢٠٤	- ادواردو دى فيليبيو	■ نابولى مليونيرة
٢٠٥	- توماس دكر	■ عطلة الاسكافى

(تابع) مارشدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠٦	- فرناندو اربال	■ الحبل المتهدل أو اغنية القطار الشبح
٢٠٧	- مارسيل نانيول	■ ماريوس
٢٠٨	- تولستوى	■ جثة حية
٢٠٩	- كيلفورد اودتيسى	■ السكين الكبير
٢١٠	- هارولد بنتر	■ الارض المحرام
٢١١	- الكسندر استروفسكى	■ مذنبون بلا ذنب
٢١٢	- يوجين اونيل	■ رحلة النهار الطويلة خلال الليل
٢١٣	- ادوارد بيرسى ريجينالد دنهام	■ سيدات متقاعدات
٢١٤	- جون جولدزورذى	■ الهارب
١/٢١٥	- اريستوفانيس	■ السحب ١
٢١٦	- اريستوفانيس	■ السحب ٢
٢١٧	- وول سوينكا	■ من المسرح الافريقى ٥
		■ مجانين واختصاصيون
٢١٨	- وول سوينكا	■ من المسرح الافريقى ٦
		■ الموت وفارس الملك
٢١٩	- ثيلستينو جورستيئا	■ لون بشرتنا
٢٢٠	- ألان - رينيه لوساج	■ توركاريه
٢٢١	- يوكيو ميشما	■ السيد دى ساد
٢٢٢	- هارولد بنتر	■ الايام الخوالى
٢٢٣	- صوفى تريدويل	■ الآلية
٢٢٤	- تساووى	■ شروق الشمس
٢٢٥	- فيليمير لوكيتش	■ ١ - الحياة الجديدة للملك اوزوالد
		■ ٢ - المؤامرة
٢٢٦	- الكسندر استروفسكى	■ العاصفة الرعدية

(تابع) ما يندرج من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٢٧	- ليون تولستوى	■ الضوء يسطع فى الظلام
٢٢٨	- اليخاندرو كاسونا	■ سيدة الفجر
٢٢٩	- ج. ب. بريستلى	■ منحنى خطر
٢٣٠	- فريدريك شيلر	■ توراندوت
٢٣١	- هنرى افورى	١ - الجمعية الادبية
	- جيمس اين هتشو	٢ - جواهر المعبد
٢٣٢	- جيته	■ فاوست - ١
		الجزء الأول - المقدمة
٢٣٣	- جيته	■ فاوست - ٢
		الجزء الثانى - النص المسرحى - ١
٢٣٤	- جيته	■ فاوست - ٣
		الجزء الثالث - النص المسرحى - ٢
٢٣٥	- ماريو فراتى	١ - القفص
		٢ - الانتحار
٢٣٦	- يان سولوفيتش	■ ملكة الليل فى بحر حجرى
٢٣٧	- جون ويدمان	■ افتتاحية الهادئ
٢٣٨	- جيبوم ابولينير	■ كازانوف
٢٣٩	- جيبوم ابولينير	■ نهذا تريزياس
		لون الزمن
٢٤٠	- السكندر استروفسكى	■ وظيفة مريحة
٢٤١	- غونكور ديلمان	■ مطعم القردة الحية
٢٤٢	- بيتر ترسون	■ الخزان العظيم
٢٤٣	- ج. ب. بريستلى	■ كنت هنا من قبل
٢٤٤	- هنريك ابسن	■ بيت آل ووزمر
٢٤٥	- هنريك ابسن	■ حورية من البحر
٢٤٦	- هنريك ابسن	■ أبولف الصغير

اتابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٤٧	- وليم شكسبير	■ بيركليس
٢٤٨	- براين فرايل	■ حرية المدينة
٢٤٩	- سوفوكليس	■ بنات تراخيس
٢٥٠	- جواد فهمى باشكوت	١ - المرأة ٢ - اليقظ دائماً
٢٥١	- غريغورى غورين	■ البيت الذى شيده سوفيت
٢٥٢	- جون بولدرستون	■ ميدان بيركلى
٢٥٣	- الكسى تالستوى	■ مؤامرة الامبراطورة
٢٥٤	- هاينز كيههارت	■ قضية روبرت أويينهايمو
٢٥٥	- ديمتر ديموف	■ نساء لهن ماض
٢٥٦	- يوربيديس	■ هيكابى
٢٥٧	- فلاچيمير جويرث	■ الناووس أو التابوت الحجرى
٢٥٨	- صمويل بيكيت	■ نهاية اللعبة
٢٥٩	- وليم شكسبير	■ سيمبلين
٢٦٠	- الكسندر فامبيلوف	■ وداع في يونيو



المترجمة: د. سميه محمد عفيفي من مواليد القاهرة - ج. م. ع. أستاذة اللغة الروسية بكلية الألسن - جامعة عين شمس. لها بحوث في مجال اللغويات وفقه اللغة الروسية والترجمة التطبيقية. عضوة في جمعية اللغويات بالقاهرة ونقابة المعلمين. وقد اشتركت في تأليف كتاب حول تدريس اللغة الروسية للعرب.

د. فوزي عطية محمد من مواليد القاهرة - ج. م. ع. أستاذة اللغة الروسية ورئيس قسم اللغات السلافية بكلية الألسن - جامعة عين شمس. له بحوث في مجال الدراسات اللغوية المقارنة ودراسات في نظرية وتطبيق الترجمة. ومن مؤلفاته «علم الترجمة - قاموس - الكنايات والأقوال والأمثال الشعبية» روسي - عربي.



## الاشتراكات

الجهة	قيمة الاشتراك
البلاد العربية	٤,٠٠٠ دنانير كويتية
البلاد الأجنبية	٥,٠٠٠ دنانير كويتية

تحويل قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعلام بموجب  
حوالة مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزي، وترسل  
صورة عن الحوالة مع اسم وعنوان المشترك إلى:

وزارة الاعلام	ص. ب (١٩٣)
الاعلام الخارجى	الرمز البريدي ١٣٠٠٢
	الكويت

## التمن

الكويت	٢٥٠ فلسا	ليبيا	٢٥ قرشا	مسقط	٢٠٠ بيسه
السعودية	٣ ريالات	المغرب	٣ دراهم	اليمن ج	٢٠٠ فلس
الأردن	٢٥٠ فلسا	تونس	٣٠٠ مليم	اليمن ش	٣ ريالات
سوريا	٣ ليرات	الجزائر	٣ دنانير	البحرين	٢٥٠ فلسا
لبنان	٣٠ ليرة	القاهرة	٣٠ قرشا	قطر	٣ ريالات
السودان	٢٠٠ مليم	الامارات	٣ دراهم		





طُبِعَ فِي  
مَطْبَعَةِ حُكُومَةِ الْكُوَيْتِ

## نبذة

تعالج هذه المسرحية في حرية قصة حكيم بن هشام الملقب بالمقنع ، حيث جرت أحداثها في القرن الثامن الميلادي حول هذا المتنبي ، إذ إنه بعد ظهور الاسلام انتشر عدد كبير جدا من مدعي النبوة . .

وفيما يختص بسيرة هذا المتنبي ، أنه ابتداء من عام ٧٧٨ ، وفي بداية خلافة المهدي ، اندلعت فتنة «المقنعية» ، في اقليم مرو ، والتي كان يتزعمها المقنع ، وهو ايراني عرف بهذا اللقب لأنه كان يخفي وجهه وراء قناع من الذهب ، وقد جعل المهدي تحت تصرف حاكم خراسان من الامكانيات ، ما يشهد بخطورة الموقف . . . ولقد امتدت الفتنة عام ٧٨١ حتى شملت اقليمي بخارى وسمرقند ، غير أن القسوة ظلت تلاحق المقنع حتى التجأته الى قلعة منيعة في اقليم كيشسين وهناك انتحر بان تناول السم هو ومن معه من النساء .

والمهتمون بالهراقة في الاسلام يصفون اتباع هذه الحركة بأنهم من المتطرفين على شاكلة أبي مسلم الخراساني ويتهمونهم بالاعتقاد في مذهب التجسيد وتناسخ الأرواح والتشبيه . . .

وهكذا يندرج «الشي المقنع» ضمن مذهب يعود الى آلاف السنين يضم المتأثرين بالتعاليم الزرادشتية . وقد تسرع في نشر دعوته الدينية والسياسية - حسب بعض الروايات - منذ عهد أبي مسلم الخراساني الذي كان له دور كبير وحاسم في تولي العباسيين الخلافة .

في هذا العدد

## وداع في يونيو

تأليف: الكسندر فامبيلوف (١٩٣٧ - ١٩٧٢)

ترجمة: دكتورة سمية عفيفي

في إطار من الكوميديا الاجتماعية وبأسلوب ساخر وفهم صحيح  
لكامن النفس البشرية يطرح الكسندر فامبيلوف الأديب الروسي  
المبدع تساؤله حول قيمة الإنسان. هل كل إنسان يشتري ويعتمد  
الأمر فقط على قيمة الثمن؟! هل إغراء المادة والمنافع الشخصية لا  
يقاوم؟!

هل حقيقة ما جاء على لسان أحد شخصيات المسرحية: «أين  
هذا الإنسان الشريف؟.. من هو هذا الإنسان الشريف؟..  
الإنسان الشريف.. هو ذلك الذي تعطيه القليل فيقنع به، فإذا  
أردت أن تعطي فيجب أن تعطي تلك القيمة التي تملأ العين وعندئذ  
لا يمكن رفضها».

هذه هي القضية الإنسانية.. قضية الإنسان في كل زمان و  
التي يقدمها الكسندر فامبيلوف. أو تشيخوف المسرح ال  
الحديث كما يطلق عليه بعض النقاد، في قالب يتميز بحبكة الم  
الكوميديّة والحوار الساخر والفكاهة الذكية، التي تبرز بالأ  
الواقعي التقليدي فيخلق مسرحية يمتزج فيها الكوميدي و  
كوجهين لعملة واحدة.